الزيادة
بين حروف المعاني وحروف المباني
دراسة نحوية صرفية

الدكتور
صابر السيد محمود أحمد
مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد النبي الأمي الأمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على هديه إلى يوم الدين .

وبعــد ،،،

فلقد تعددت الحروف وتنوعت معانيها ، فحروف المعاني منها العاملة كـــ (إنَّ) وأخواتها ، وحروف الجر ، وحروف الجزم ، ومنها الحروف المهملة كحروف الجواب ، وحروف الصلة ، وحروف التنبيه ، وحرفي الاستفهام ، وحروف المعاني لا تنفك عن مصاحبة الاسم ، أو مصاحبة الفعل ، وتدل على معني فيما تصحبه منهما .

وحروف المعاني بهذا المعني مخالفة لما يسمي بـــ (حروف المباني) أو (حروف المعجم) التي لا دلالة لها على معني من معاني الأسماء والأفعال والحروف ، إلا أنها أصل تركيبها ، فحرف المبني جزء من الكلمة سواء أكان أصيلاً في موضعه أم زائداً ، ومن ثَمَّ تلتقى بعض حروف المباني وبعض حروف المعاني في أن كلاً منها قد يكون أصلياً وقد يكون زائداً ، وأن الأصل عدم الزيادة ، وقد استرعي نظري في دراسة الحروف أمر زيادتها ، وقد انتثرت فيها أقوال العلماء .

ومن ثم عزمت – مستعيناً بالله تعالي – على دراسة الزيادة دراسة نحوية صرفية، فجاء البحث بعنوان : " الزيادة بين حروف المعاني وحروف المباني دراسة نحوية صرفية " .

وقد دفعني إلى دراسة هذا الموضوع أمور منها :

أولاً : أن مجال زيادة الحروف دراسة خصبة تستحق أن نتجه إليها بالدراسة .

ثانياً : اتفاق بعض حروف المعاني وبعض حروف المباني في أن كلاً منهما كما يكون أصيلاً قد يكون زائداً .

ثالثاً : أن زيادة حرف المعني لم تكن عبثاً ، وكذلك حرف المبني ، وأن لكل منهما أثره الذي يحدثه عند زيادته .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة .

أما المقدمة فتحدثت فيها عن السبب والدافع إلى الكتابة في هذا الموضوع .

وأما الفصل الأول فعنوانه : الزيادة في حروف المعاني دراسة نحوية ، وجاء في مبحثين :

المبحث الأول : المتفق على زيادته من حروف المعاني .

المبحث الثاني : المختلف في زيادته من حروف المعاني .

وقد راعيت في ترتيب الحروف داخل المبحثين عدد حروف كل منها ، فجاءت الحروف الأحادية، وتلتها الثنائية ثم الثلاثية والرباعية .

وأما الفصل الثاني : فعنوانه : الزيادة في حروف المباني دراسة صرفية .

وتناولت فيه الحديث عن حروف الزيادة العشرة المجموعة في (سألتمونيها) ذاكراً ضوابط زيادتها ، ومواضعها .

وأما الخاتمة ففيها : أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة هذا الموضوع.

ثم ذيلت البحث بفهرسين أحدهما : للمصادر والمراجع ، والآخر لمحتويات البحث.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت عليه وإليه أُنيب ،،،

الفصل الأول : الزيادة في حروف المعاني دراسة نحوية

تمهيد :

في معني زيادة الحرف ، وأحرف المعاني التي تقع زائدة ، والغرض من زيادتها[١].

الحرف الزائد هو : الحرف الذي يكون دخوله كخروجه من الكلام من غير إحداث معني .

قال ابن يعيش : " ويعني بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معني ... "[٢] .

والحرف الزائد يسمي صلة وحشواً عند الكوفيين .

يقول الفراء عند إعراب قوله تعالي {**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ** }[٣] : " العرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والنكرة واحداً "[٤] .

والبصريون يطلقون على الزائد لغواً[٥] .

الحروف التي تقع زائدة :

حروف المعاني التي تقع زائدة في الكلام هي : إِنْ ، وأَنْ ، ولا ، ومِنْ ، والباء ، واللام ، وما[٦] .

---

(١) بسط القول في هذا الأمر أستاذنا أ د / على أحمد طلب في مؤلفه : لا واستعمالاتها في القرآن الكريم دراسة نحوية قرآنية . ينظر : ص٥٢١ : ٥٣٤ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٨ مجلد (٤) .

(٣) من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران .

(٤) معاني القرآن ٢٤٤/١ .

(٥) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٨ مجلد (٤) ، وينظر تفصيل القول في هذا المصطلح في : المصطلح النحوي د / عوض حمد الفوزي ص١٧٨ : ١٧٩ .

(٦) ينظر : شرح المفصل ٤١/٨ مجلد (٤) ، وشرح الكافية للرضي ٤٣٢/٤ .

وهذه الحروف هي الأكثر في الزيادة .

الغرض من الزيادة :

زيادة الحرف في كلام العرب لا تخلو من تقوية المعني وتأكيده ، وتحسين اللفظ وتزيينه .

قال الرضي : " قيل : فائدة الحرف الزائد في كلام العرب إما معنوية ، وإما لفظية، فالمعنوية تأكيد المعني ...

فإن قيل : فيجب ألا تكون زائدة إذا أفادت فائدة معنوية .

قيل : إنما سُمِّيَتْ زائدة ؛ لأنه لا يتغير بها أصل المعني ، بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعين الثابت وتقويته ، فكأنها لم تفد شيئاً ، لَمَّا لم تغاير فائدتها العارضة : الفائدة الحاصلة قبلها ...

وبعض الزوائد يعمل ، كالباء ، ومِنْ ، الزائدتين ، وبعضها لا يعمل ، نحو " **فَبِمَا رَحْمَةٍ** "[1] .

وأما الفائدة اللفظية فهي تزيين اللفظ ، وكون زيادتها أفصح ، أو كون الكلمة أو الكلام بسببها تهيأ لاستقامة وزن الشعر ، أو لحُسْنِ السجع ، أو غير ذلك من الفوائد اللفظية .

ولا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية والمعنوية معاً ، وإلا لَعُدَّت عبثاً ، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء ، ولا سيما في كلام الباري – تعالي – وأنبيائه ، وأئمته عليهم السلام .

وقد تجتمع الفائدتان في حرف ، وقد تنفرد إحداهما عن الأخرى .

([1]) من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران .

وإنما سميت هذه الحروف زوائد ؛ لأنها قد تقع زائدة ، لا لأنها لا تقع إلا زائـــدة ، بل وقوعها غير زائدة أكثر ، وسميت أيضاً حروف الصلة ؛ لأنها يتوصَّل بها إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك ... "[1] .

---

(1) شرح الكافية ٤/٤٣٢ ، ٤٣٣ .

المبحث الأول : المتفق على زيادته من حروف المعانى
زيادة الباء

الباء حرف مختص بالاسم ، وملازم لعمل الجر ، وهي ضربان : زائدة ، وغير زائدة .

فأما غير الزائدة – أى : الجارة – فهى تجر الظاهر ، نحو : مررت بمحمد ، وتجر المضمر، نحو : مررت بك ، وقوله تعالي : {**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ**}[١] .

وتجئ هذه لثلاثة عشر معنى وهي :

١- الإلصاق وهو : أصل معانيها ، نحو : أمكست الحبل بيدى .

٢- التعدية وهي : القائمة مقام الهمزة في إيصال معني الفعل إلى المفعول به ، نحو قوله تعالي : { **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** }[٢] .

٣- الاستعانة وهي : الداخلة على آلة الفعل ، نحو : كتبت بالقلم .

٤- التعليل : نحو قوله تعالي : { **فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا** }[٣] .

٥- المصاحبة : نحو قوله تعالي : { **قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ** }[٤] أي : مع الحق.

٦- الظرفية : نحو قوله تعالي : { **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ** }[٥] .

٧- البدل : نحو قول الشاعر[٦] :

---

(١) الآية ١ من سورة النساء .

(٢) من الآية ١٧ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ١٦٠ من سورة النساء .

(٤) من الآية ١٧٠ من سورة النساء .

(٥) من الآية ١٢٣ من سورة آل عمران .

(٦) من البسيط لقريط بن أنيف من مواضعه : شرح التسهيل لابن مالك ١٥١/٣ ، وشرح الأشمونى ٨٨/٢ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣٠٢/٢ ، والخزانة ٢٣٥/٦ .
الشاهد : قوله : بهم قوماً : حيث جاءت الباء بمعني البدل .

فَلَيْتَ لِـــي بِهِـــمْ قَوْمَـــاً إِذَا رَكِبُـــوا شَـــنُّوا الإِغَـــارَةَ فُرْسَـــاناً وَرُكْبَانَـــاً

٨- المقابلة نحو : اشتريت الفرس بألف .

٩- المجاوزة : نحو قوله تعالي : { **فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيراً** }[١] أى : عنه .

١٠- الاستعلاء : نحو قوله تعالي : { **وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ** }[٢] أى : على .

١١- التبعيض : نحو قوله تعالي : { **عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** }[٣] .

١٢- القسم : نحو : بالله لأفعلن .

١٣- أن تكون بمعني (إلى):نحو قوله تعالي:{ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي** }[٤] أى: إلىَّ .[٥]

وأما الضرب الثاني فهو : الباء الزائدة ، والمقصود به أن (الباء) إنما يـــؤتى بهـــا للتوكيد ، وإعطاء الكلام معني أفضل من عدم وجودها ، فهي لا تحدث معني مـــن المعاني المذكورة سابقاً ، وإنما جاءت لتقوية معني .

وزيادة (الباء) أمر أقره علماء النحو ، فهي من حروف الصلة والزيادة المتفق على زيادتها .

قال سيبويه : " ... وقد تكون (باء) الإضافة بمنزلتها[٦] في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد بمنطلق ، ولست بذاهب ، أراد أن يكون مؤكداً حيـــث نفـــى الانطـــلاق ، والذهاب ... ، لو ألقي الباء استقام الكلام "[٧] .

---

(١) من الآية ٥٦ من سورة الفرقان .

(٢) من الآية ٧٥ من سورة آل عمران .

(٣) من الآية ٦ من سورة الإنسان .

(٤) من الآية ١٠٠ من سورة يوسف .

(٥) ينظر:حروف المعاني للزجاجي ص٤٧،٨٦ ، ٨٧، والجني الداني للمرادي ص٣٦،٤٥ .

(٦) الضمير في (منزلتها) يعود إلى (مِنْ) الجارة ؛ لأنها تأتى زائدة لمجرد التوكيد في الكلام.

(٧) الكتاب ٢٢٥/٤ .

وأقره كذلك : أبوعبيدة[١] ، والأخفش[٢] ، والفراء[٣] ، والمبرد[٤] ، وابن السراج[٥] ، وأبوعلى الفارسى[٦] ، وابن مالك[٧] ، والمالقى[٨] ، والمرادى[٩] ، وابن هشام[١٠] ، والأشمونى[١١].

هذا عن أمر زيادتها ، أما مواضع زيادتها فهي ستة مواضع :

أحدها : الفاعل ، وزيادتها معه على ثلاثة أضرب : واجبة ، وغالبة ، وضرورة[١٢] .

فالواجبة في التعجب ، نحو : أكرم بزيد ، وأحسن ببكر ، قال الله تعالي : { **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**}[١٣] ، فـ (الباء) ها هنا زائدة ، وما بعدها في موضع مرفوع بفعله[١٤].

---

(١) ينظر : مجاز القرآن ٤٨/٢ ، ٤٩ .
(٢) ينظر : معانى القرآن ٦٢٦/٢ ، ٦٢٧ .
(٣) ينظر : معانى القرآن ١٦٥/١ .
(٤) ينظر : المقتضب ٤٢١/٤ .
(٥) ينظر : الأصول ٤١٣/١ .
(٦) ينظر : كتاب الشعر ٣٧٣/١ ، ٤٤١ .
(٧) ينظر : شرح التسهيل ١٥٣/٣ ، ١٥٤ .
(٨) ينظر : رصف المباني ص١٤٧ ، ١٤٩ .
(٩) ينظر : الجني الداني ص٤٨ .
(١٠) ينظر : المغني ١٠٦/١ .
(١١) ينظر : شرح الأشموني ٩٠/٢ .
(١٢) ينظر : الجني الداني ص٤٨ ، والمغني ١٠٦/١ .
(١٣) من الآية ٣٨ من سورة مريم .
(١٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٥٧/٨ ، ٥٨ مجلد (٤) .

ولا يجوز حذفها إلا مع (أَنْ) والفعل[١] ، كقول الشاعر :

وَقَـــالَ نَبِـــيُّ المســـلمين تَقَـــدَّمُوا وأَحْبِـــبْ إلينـــا أَنْ تَكُـــونَ المُقَـــدَّمَا[٢]

والغالبة في فاعل (كفى) [٣] ، نحو قوله تعالي : {**وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً**}[٤] ، وقولـه تعالي : {**وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**}[٥] ، والمراد : كفي الله ، وكفينا .

ودخول (الباء) في فاعل (كفى) إنما لتضمن (كفى) معنى (اكتف) [٦] .

وقد يأتى فاعل (كفى) مجرداً من الباء ، قال الشاعر[٧] :

عُمَيْـــرَةَ وَدِّعْ إن تَجَهَّـــزْتَ غَازِيَـــا كفى الشَّيْبُ والإسْـــلاَمُ للمَـــرْءِ نَاهِيَـــا

فلما حذف (الباء) رفع (الشيبُ) و(الإسلام)[٨] .

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٤/٣ .

(٢) من الوافر للعباس بن مرداس في ديوانه ص١٠٢ .

من مواضعه : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٩٦/٢ ، والجني الداني ص٤٩ ، والتصريح ٨٩/٢ ، وشرح الأشموني ٢٦٥/٢ .

الشاهد : قوله (وأحبب إلينا أن تكون) حيث حذف (الباء) من فاعل فعل التعجب ، لوجـود (أن) والفعل .وفيه شاهد آخر : وهو : الفصل بين فعل التعجب (أحبب) وفاعله الذي هـو المصـدر المؤول من (أن تكون المقدما) بجار ومجرور وهو (إلينا) .

(٣) ينظر : الكتاب لسيبويه ٣٨/١ ، والأصول لابن السراج ٤١٣/١ .

(٤) الآية ٧٩ ، ١٦٦ من النساء ، و٤٨ من الفتح .

(٥) من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء .

(٦) ينظر : المغني ١٠٦/١ .

(٧) من الطويل لسحيم عبد بني الحسحاس .

من مواضعه: الكتاب ٢٦/٢ ، ٢٢٥/٤ ، والإنصاف ٩٩/١ ، وسر صناعة الإعـراب ١٣٣/١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص١٤٤ ، وشرح الأشموني ٢٦٥/٢ .

الشاهد : قوله : (كفي الشيب) حيث أسقط (الباء) من فاعل (كفى) .

(٨) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٥٧/٨ مجلد (٤) .

ولا تزاد (الباء) في فاعل (كفى) التي بمعنى (وَقَى) ؛ لأنها متعدية لمفعولين[١] ، قال تعالي : { **وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ** }[٢] .

وأما زيادتها في الضرورة[٣] ، فنحو قول الشاعر[٤] :

أَلَمْ يأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

فزاد (الباء) في فاعل (يأتى) ، ألا ترى أن المعنى : ألم يأتيك ما لاقت لبون بنى زياد[٥] .

الثاني : المفعول : تزاد الباء مع المفعول به لتوكيد معني التعدي ، ومن زيادتها فيه قوله تعالي : { **وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** }[٦] ، وقوله تعالي :{ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ** }[٧] ، وقوله تعالي : { **فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ** }[٨] ، وقوله تعالي

---

(١) ينظر : الجنى الدانى ص٤٩ .

(٢) من الآية ٢٥ من سورة الأحزاب .

(٣) ينظر : الجني الداني ص٥٠ ، والمغني ١٠٨/١ .

(٤) من الوافر لقيس بن زهير .==

== من مواضعه : الكتاب ٣١٦/٣ ، والخصائص ٣٣٣/١ ، ٣٣٧ ، والمحتسب ٦٧/١ ، ٢١٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٣/٣ ، وشرح الأشموني ٨٣/١ .

اللغة : الأنباء : الأخبار ، تنمي : تنتشر ، اللبون : ذات اللبن ، أي الإبل ، بنو زياد هم بنو زياد بن سفيان العبسي .

الشاهد : قوله : (بما لاقت) حيث زاد الباء في فاعل (يأتى) للضرورة .

(٥) ينظر : ضرائر الشعر لابن عصفور ص٦٣ .

(٦) من الآية ١٩٥ من سورة البقرة .

(٧) من الآية ٢٥ من سورة مريم .

(٨) من الآية ١٥ من سورة الحج .

: { **وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ** }[١] ، وقوله تعالي : { **فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ** }[٢] .

ومنه قول الشاعر[٣] :

بِـــوَادٍ يَمَـــانٍ بُنْيِـــتُ السِّـــدْرَ صَـــدْرُهُ وَأَسْـــــفَلُهُ بِـــــالْمَرْخِ والشَّـــــبَهَانِ

المعني : وأسفله ينبت المرخ[٤] .

قال أبوعبيدة : عند تناوله لقوله تعالي : { **وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ** } : " مجازه : ومن يرد فيه إلحاداً ، و (الباء) من حروف الزوائد .. "[٥] .

وتكثر زيادة (الباء) مع مفعول (عَرَفَ) .

يقول ابن مالك : " وكثرت زيادتها مع مفعول (عَرَفَ) وشبهه ، وتقل فى مفعـــول ذين مفعولين، كقول حسان[٦] :

---

(١) من الآية ٢٥ من سورة الحج .

(٢) من الآية ٣٣ من سورة ص .

(٣) من الطويل لرجل من عبد القيس كما في اللسان (ش . هـ . ب) .

مواضعه : مجاز القرآن لأبـــي عبيـــدة ٤٨/٢ ، ٤٩ ، ومعـــانى القـــرآن للأخفـــش ٦٢٧/٢ ، والمفضل شرح المفصل للسخاوى ص٧٠ .

ويروى : الشتَّ بدلاً من السدرَّ .

اللغة : السدر : نبت طيب الريح ، المرخ : شجر خفيف العيدان ليس له ورق ، الشبهان : هـــو التمام من الرياحين .

الشاهد : قوله : بالمرخ : حيث زاد الباء في المفعول .

(٤) ينظر : معانى القرآن للأخفش ٦٢٧/٢ .

(٥) مجاز القرآن ٤٨/٢ ، ٤٩ .

(٦) من الكامل في ديوانه ص٢١٤ .

من مواضعه : الجني الداني ص٥١ ، والمغني ١٠٩/١ ، وشرح شواهد للسيوطي ص١١٤ .

اللغة : تبلت : أسقمت ، الخريدة : الفتاة البكر .

تَبَلَّتْ فُؤَادَك فِي المنَامِ خَرِيدةٌ تَسْقِى الضَّجِيعَ ببَارِدٍ بَسَّامِ[١]

وتزاد في مفعول (كفى) .

قال ابن الشجرى : " إن (كفى) مما غلب عليه زيادة الباء تارة مع فاعله ، وتارة مع مفعوله"[٢] .

ومن ذلك قول الشاعر[٣] :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا[٤] حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

أى : كفانا فضلاً على الناس حب النبي إيانا .

وقيل : إن (الباء) هاهنا زائدة في الفاعل ، وليس في المفعول ، وأن (حب النبي) بدل اشتمال من الضمير على المحل[٥] .

وزيادة (الباء) في المفعول على الرغم من كثرتها ، فهي غير مقيسة ، ولذا يري بعض العلماء أن ما أمكن تخريجه على غير الزيادة ، لا يحكم عليه بالزيادة .

يقول المرادي : " والمختار أن ما أمكن تخريجه على غير هذه الزيادة ، لا يحكم عليه بالزيادة، وتخريج كثير من هذه الشواهد ممكن على التضمين ، أو حذف

الشاهد : تسقي الضجيع ببارد بسام : حيث زاد الباء في المفعول الثاني وهو : (ببارد) .

(١) شرح التسهيل ٣/١٥٥ .

(٢) أمالى ابن الشجرى ٣/٢٢٢ .

(٣) من الكامل ، ونسب لحسان بن ثابت وليس في ديوانه .

من مواضعه : الكتاب ٢/١٠٥ ، والإيضاح لابن الحاجب ٢/١٤٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٥٤ ، والجني الداني ص٥٢ ، والمغني ١/١٠٩ .

الشاهد : قوله : " فكفى بنا " استشهد به على زيادة الباء في مفعول (كفى) .

(٤) الرواية بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة (مَنْ) والتقدير : الذي هو غيرنا ، ويروى بخفض (غيرنا) على أنها نعت لـ (مَنْ) .

(٥) ينظر : الجني الداني ص٥٢ ، والمغني ١/١٠٩ .

المفعول ، وقد خُرِّج عليها قوله تعالي { **وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** }[١] ، فقيل: " لا تلقوا " مضمن معني : " لا تفضوا " ، وقيل : حُذِفَ المفعول والباء للسببية ، أي : لا تلقوا أنفسكم بسبب أيديكم ... "[٢] .

وهكذا يقول ابن هشام[٣] .

الثالث : المبتدأ : وذلك في قولهم : بحسبك زيد ، وخرجت فإذا بزيد[٤] .

قال سيبويه : " ... ألا ترى أنهم يقولون : حَسْبُكَ هذا ، وبحسبك هذا ، فلم تغيرَّ الباء معني ، وجري هذا مجراه قبل أن تدخل الباء ؛ لأن (بحسبك) في موضع ابتداء "[٥] .

وقال ابن يعيش : " زيادتها مع المبتدأ وذلك في موضع واحد ، قالوا : بحسبك زيد أن تفعل ، والمراد : حسبك .... ولا يعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب إلا هذا .... "[٦] .

وقد تزاد (الباء) فيما أصله المبتدأ ، وهو اسم (ليس) بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر ، كقراءة بعضهم : { **لَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا** }[٧]- بنصب البر - ، وقول الشاعر[٨] :

---

(١) من الآية ١٩٥ من سورة البقرة .

(٢) الجني الداني ص٥٢ .

(٣) ينظر : المغني ١٠٨/١ ، ١٠٩ .

(٤) السابق ١٠٩/١ .

(٥) الكتاب ٦٧/١ ، ٦٨ .

(٦) شرح المفصل ٥٨/٨ مجلد (٤) .

(٧) من الآية ١٨٩ من سورة البقرة،والقراءة بالنصب لحمزة ، وحفص،وقرأ الباقون بالرفع . ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص٩٢ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ص١٢٣.

(٨) من المتقارب ، ينسب لمحمود الوراق المتوفي (سنة ٢٣٠هـ) في الكامل للمبرد ١٧٥/٢، والبيان والتبين للجاحظ ص١٩٧ ، وأمالي القالي ١٠٩/١ .

أَلَـــيْسَ عَجَبَـــاً بِـــأَنَّ الْفَتَـــى يُصَـــابُ بِـــبَعْضِ الَّـــذِى فِـــي يَدَيْـــهِ

وقد أنكر ابن هشام زيادتها في هذا الموضع[١] .

والصواب : جواز زيادة الباء في اسم (ليس) ؛ لوروده في قـراءة قرآنيـة ، ولأن المصدر المؤول أعرف من المحلي بالألف واللام ؛ لأنه يشبه الضمير من حيث إنه لا يوصف ولا يوصف به ، والأعرف ينبغي أن يُجْعَل الاسمَ ، وغيـر الأعـرف الخبرَ، لذا رُجِّحَتْ قراءة النصب على قراءة الرفع[٢] .

الرابع : الخبر : أي تزاد (الباء) في الخبر ، والخبر إما منفي ، وإما موجب .

فإذا كان الخبر منفياً ، فزيادة (الباء) فيه قياسية ، وذلك في خبر (لـيس) و (مـا) لتأكيد النفي[٣]، نحو : ليس زيد بقائم ، أي : قائماً ، وقوله تعـالي : { **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** }[٤] أي : كافياً عبده ، وقوله تعالي : { **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** }[٥] أي : ربكم، وقوله تعالي : { **وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ**}[٦] أي : طارد المؤمنين ، وقوله تعـالي : {**وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا** }[٧] أي : مؤمناً[٨] .

ولا فرق بين (ما) الحجازية ، والتميمية عند الجمهور في زيادة الباء ، قال سيبويه: " معنى : ما أتاني أحدٌ ، وما أتانى من أحدٍ واحد ، ولكن (من) دخلت هنا توكيـداً

الشاهد : قوله : أليس عجباً بأن الفتى : حيث زيدت (الباء) في اسم (ليس) المؤخر وهو : بأن الفتى،إذ هو في تأويل اسم مفرد مرفوع تقديره:أليس مصاب الفتى ببعض ما في يديه عجباً .

(١) المغني ١/١١٠ .

(٢) ينظر : الدر المصون للسمين الحلبي ٢/٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٣) ينظر : الأصول لابن السراج ١/٤١٣ .

(٤) من الآية ٣٦ من سورة الزمر .

(٥) من الآية ١٧٢ من سورة الأعراف .

(٦) من الآية ١١٤ من سورة الشعر .

(٧) من الآية ١٧ من سورة يوسف .

(٨) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٨/٥٧ مجلد ٤ .

كما تدخل (الباء) في قولك : كفى بالشيب والإسلام ، وفي : ما أنت بفاعل، ولستَ بفاعلٍ ، ومثل ذلك : ما أنت بشئٍ إلا شئٌ لا يُعْبَأُ به ، من قبل أن (بشئ) في موضع رفع في لغة بني تميم ، فلما قَبُحَ أن تحمله على (الباء) صار كأنه بدل من اسم مرفوع ، و (بشئ) في لغة أهل الحجاز في موضع منصوب ، ولكنك إذا قلت : ما أنت بشئٍ إلا شئٌ لا يعبأ به ، استوت اللغتان ، فصارت (ما) على أقيس الوجهين ، لأنك إذا قلت ما أنت بشئ إلا شئ لا يعبأ به ، فكذلك قلت ما أنت إلا شئ لا يعبأ به "[١] .

وقد ذهب أبوعلى الفارسى إلى أن الباء لا تزاد إلا في خبر (ما) الحجازية ولا يجوز زيادتها بعد (ما) التميمية ، فقال : " فمن نصب الخبر تشبيهاً بـ (ليس) أدخل الباء عليه لتحقيق النفي فقال : ما زيد بذاهب ، ومن رفع الخبر لم يجز دخول الباء فيه لأنه مرتفع بأنه خبر المبتدأ ، كما أن (منطلق) في : إن زيداً منطلق ، يرتفع بذلك ، فلما لم يطرد دخول الباء في خبر المبتدأ كذلك لم يطرد دخوله في خبر المبتدأ الواقع بعد (ما) في لغة بني تميم "[٢] .

والصواب : هو مذهب الجمهور ؛ لأن السماع يؤيده ولأن دخول الباء إنما كان لأجل توكيد النفي الذي أفادته (ما) ، ولم يكن للتفرقة بين الخبر المنصوب والمرفوع .

وكذلك تزاد في خبر (لا) حملا لها على (ليس) ؛ لأنها أختها في النفي ، ومنه قول الشاعر[٣]:

([١]) الكتاب ٣١٦/٢ .

([٢]) البغداديات ص٢٨٤ .

([٣]) من الطويل لسواد بن قارب كما في الجني الداني ص٥٤ ، والدرر ١٢٦/٢ ، ١٤٨/٣ ، وشرح التصريح ٢٠١/١ .

اللغة : الشفيع : المساعد ، الفتيل : الشئ القليل .

فَكُنْ لـــى شَـــفِيعَاً يَـــوْمَ لاَ ذُو شَـــفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَـــنْ سَـــوَادِ بْـــنِ قَـــارِبِ

وكذلك تزاد في خبر فعل ناسخ منفى ، ومنه قول الشاعر[١] :

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِى إِلىَ الـــزَّادِ لـــم أَكُـــنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذَا أَجْشَـــعُ القَـــوْمِ أَعْجَـــلُ[٢]

وأما زيادتها في الخبر الموجب ، فقد أجازه الأخفش ؛ لأنه كالمبتدأ ، واستدل بقوله تعالي : {**وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا**}[٣] فـــ (البـــاء) زائـــدة فـــي (بمثلها) والتقدير : جزاء سيئة مثلها[٤] .

ولم يقبل المرادي وابن هشام رأي الأخفش ومن تابعه ، وقالا : إن الأولي أن يكون الجار والمجرور خبراً ، والباء متعلقة بالاستقرار[٥] .

الخامس : زيادتها في التوكيد بـــ (النفس) و (العين) .

قال ابن مالك : " ويجوز جر النفس والعين بـــ (باء) زائدة ، نحو : جاء زيد بنفسه، ورأيت عمراً بعينه ، ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التوكيد ... "[٦].

السادس : زيادتها في الحال المنفية ؛ لأنها شبيهة بالخبر[٧] .

قال ابن مالك : " ومثال دخول (الباء) على حال منفية ، قول الشاعر[٨] :

الشاهد : قوله : (بمغنٍ) حيث زيدت الباء فى خبر (لا) كما تزاد في خبر (ما) .

(١) من الطويل للشنفرى في ديوانه ص٥٩ .مـــن مواضـــعه:تخليص الشـــواهد لابـــن هشـــام ص٢٨٥،وأوضح المسالك١/٢٩٥،والمغني ٢/٥٦٠. اللغة : الزاد : الطعام للمسافر ، الجشع : الطمع .الشاهد : قوله : (بأعجلهم) حيث زاد الباء في خبر (كان) المنفية بـــ (لم) .

(٢) ينظر : الجني الداني ص٥٤ ، وشرح الأشموني ١/٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٣) من الآية ٢٧ من سورة يونس .

(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٨/٥٨ مجلد (٤) .

(٥) ينظر : الجني الداني ص٥٥ ، والمغني ١/١١٠ .

(٦) شرح التسهيل ١/٢٩٠ .

(٧) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣/٥٧ ، والجني الداني ص٥٥ .

(٨) من الوافر لقُحَيْف العقيلي :

فَمَـــا رَجَعَـــتْ بِخَائِبَـــةٍ رِكَـــابُ حَكِـــيمُ بـــنُ المُسَـــيَّبِ مُنْتَهاهَـــا[١]

ومجمل ما سبق أن الباء تزاد في المرفـوع كالفاعـل ، والمبتـدأ ، والمنصـوب كالمفعول ، والحال المنفية ، وخبر (ما) و (ليس) ، وخبر الفعل المنفي .

وقد جاءت زيادتها مع المجرور ومن ذلك قول الشاعر[٢] :

فَأَصْـبَحْنَ لاَ يَسْـأَلْنَهُ عَـنْ بِمَـا بِـهِ أَصَعَّدَ فِي عُلْـوِ الهَـوَى أَمْ تَصَـوَّبَا ؟

فقد زيدت الباء في (ما) المجرورة بـ (عن) .

يقول ابن جني بعده أن أورد البيت : " فإنه زاد الباء ، وفصل بها بين (عن) ومـا جَرَّته، وهذا من غريب مواضعها "[٣] .

وهكذا قال السخاوى[٤] ، والسيوطي[٥] .

من مواضعه : معاني القرآن للفراء ٥٧/٣ ، والجنـي الـداني ص٥٥ ، والمغنـي ١١٠/١ ، وشرح أبياته للبغدادي ٣٩١/٢ .

الشاهد : قوله : " بخائبة " حيث زيدت الباء في الحال المنفية .

(١) شرح التسهيل ٣٨٥/١ .

(٢) من الطويل للأسود بن يعفر في ديوانه ص٢١ .

من مواضعه : المفضل في شرح المفصل للسـخاوى ص٧٣ ، والمغنـي ٣٥٤/١ ، والهمـع ٤٢١/٢ ، وشرح الأشموني ٣٥١/٢ .

اللغة : صعد : ارتفع ، تصوبا : انحدر .

الشاهد : عن بما : حيث زاد الباء في المجرور بـ (عن) وهو (ما) .

(٣) سر صناعة الإعراب ١٢٩/١ .

(٤) ينظر : المفضل ص٧٣ .

(٥) ينظر : الهمع ٤٢١/٢ .

زيادة الكاف

الكاف أكثر استعمالها حرف جر ، ومعناها التشبيه[١] .

قال سيبويه : " وكاف الجر التي تجئ للتشبيه ، وذلك قولك : أنت كزيد "[٢] .

وقال الزجاجي : " الكاف : تكون للتشبيه ، كقولك : زيد كعمرو "[٣] .

وتستعمل غير جارة إذا كانت علامة لمضمر منصوب ، نحو : أكرمتك ، أو علامة لمضمر مخفوض ، نحو : مررت بك ، أو كانت حرف معني لا محل له ، ومعناه الخطاب ، وهي اللاحقة لاسم الإشارة ، نحو : ذلك ، وتلك ، وللضمير المنفصل المنصوب ، نحو : إياك ، وإياكما ، ونحوهما ، ولبعض أسماء الأفعال ، نحو : حيهلك ، ولـ (رأيت) بمعني (أخبرني) نحو : أرأيتك[٤] .

وتكون الكاف الجارة زائدة ، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها[٥] .

قال ابن جني : " واعلم أن هذه الكاف التي هي حرف جار كما كانت غير زائدة... فقد تكون زائدة مؤكدة بمنزلة الباء في خبر (ليس) و (ما) و (مِنْ) وغير ذلك من حروف الجر "[٦] .

---

(١) ينظر : الفاخر في شرح جمل عبدالقاهر ٦٤٦/٢ ، وينظر القول في تفصيل المعاني التي ترد لها في : الجني الداني ص٧٨ ، ٨٥ ، والمغني ١٧٦/١ ، ١٧٨ .

(٢) الكتاب ٢١٧/٤ .

(٣) حروف المعاني ص٣٩ ، ٤٠ .

(٤) ينظر : حروف المعاني للزجاجي ص٣٩ ، ٤٠ ، والمغني ١٧٧/١ .

(٥) ينظر : رصف المباني ص٢٠١ .

(٦) سر صناعة الإعراب ٢٥٨/١ .

وقد أقر زيادتها المبرد[١] ، وابن السراج[٢] ، والزجاجي[٣] ، وأبوالبركات الأنباري[٤] ، وابن مالك[٥] ، وأبوالفتح البعلى[٦] ، والمرادي[٧] ، وابن هشام[٨] ، والسيوطي[٩] .

ويحكم بزيادتها عند دخولها على (مثل) ومن ذلك قوله تعالي : { **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**}[١٠] ، تقديره – والله أعلم – ليس مثله شئ ، فلابد من زيادة الكاف ليصح المعني ؛ لأنك إن لم تعتقد ذلك أثبتَّ له – عز اسمه – مِثْلاً ، فزعمت ، أنه ليس كالذي هو مثله شئ[١١] .

قال ابن السراج : " ... فالكاف زائدة ؛ لأنه لم يثبت له مثلاً – تبارك وتعالي – عن ذلك ، والمعني : ليس مثله شئ "[١٢] .

وقيل : إن الكاف في الآية ليست بزائدة ، وإنما الزائدة هي كلمة (مثل)[١٣] .

---

(١) ينظر : المقتضب ١٤٠/٤ .

(٢) ينظر : الأصول ٤٣٧/١ .

(٣) ينظر : حروف المعاني ص٤٠ .

(٤) ينظر : أسرار العربية ص٢٦٣ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ١٧٠/٣ .

(٦) ينظر : الفاخر ٦٤٦/٢ .

(٧) ينظر : الجني الداني ص٧٩ ، ٨٠ .

(٨) ينظر : المغني ١٧٩/١ .

(٩) ينظر : الهمع ٤٤٧/٢ .

(١٠) من الآية ١١ من سورة الشوري .

(١١) ينظر : سر صناعة الإعراب ٢٥٨/١ ، ٢٥٩ .

(١٢) ينظر : الأصول ٤٣٨/١ .

(١٣) ينظر : المغني ١٨٠/١ .

ورُدَّ هذا القول ؛ لأن القول بزيادة الحرف أولي من زيادة الاسم ، بل زيادة الاسم لم تثبت[١].

ويحكم بزيادتها أيضاً عند دخول (مثل) عليها ، كقول الشاعر[٢] :

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ

ويحكم بزيادتها أيضاً إذا دخلت على مثلها ، ومنه قول الشاعر[٣] :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

فـ (الكاف) في (ككما) يحتمل أن تكون الأولي الزائدة ، ويحتمل أن تكون الثانية، والأحسن أن تكون الأولي ؛ لأن الثانية هي العاملة التي تلي المعمول ، فقويت في الثبوت[٤] .

ومن زيادتها : (الكاف) الداخلة على (ذا) الإشارية في قولهم : له على كذا وكذا درهماً .

---

(١) ينظر : الجنى الداني ص٨٠ .

(٢) من الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص١٨١ ، كما ينسب لحميد الأرقط ، ينظر : الكتاب ٣٨٣/٢ ، والمقتضب ١٤١/٤ ، والأصول ٤٣٨/١ ، وسر صناعة الإعراب ٢٦٢/١.

اللغة : العصف : التبن ، أو الزرع الذي أكل حبه .

الشاهد : قوله : مثل كعصف : حيث جاءت الكاف زائدة ، والتقدير : فصيروا مثل عصف مأكول.

(٣) من الرجز لخطام المجاشعي، من مواضعه: الكتاب ٣٢/١، ٨٠٤ ، والمقتضب ١٤٠/٤ ، والأصول ٤٣٨/١ ، وسر الصناعة ٢٦٦/١ .

اللغة : صاليات : صليت النار – يؤثفين : أي : وليت النار وباشرتها .

الشاهد : قوله (ككما) حيث جاءت الكاف زائدة ، ويحتمل أن تكون الأولي أو الثانية .

(٤) ينظر : رصف المباني ص٢٠٢ .

يقول ابن جني : " ومن زيادة الكاف – أيضاً – قولنا : لي عليه كذا وكذا ، فـ (الكاف) هنا زائدة ؛ لأنه لا معني للتشبيه في هذا الكلام ، إنما معناه : لي عليه عدد ما ، فلا معني للتشبيه هنا ، وإذا لم يكن هنا تشبيه فـ (الكاف) زائدة .. "[١].

ومن زيادتها – أيضاً – (الكاف) الداخلة على (أي الاستفهامية) في قولهم : كأيِّنْ ، على القول بتركيبها منها ومن (الكاف) إلا أنهما جعلا لفظاً واحداً بمنزلة (كم)[٢] .

وفي هذه النظرة السريعة التي ألقيناها على (الكاف) الزائدة ، والشواهد الدالة على زيادتها أثبتت أن زيادتها أمر مجمع عليه من النحاة ، وأنها تخرج عن معني التشبيه حال زيادتها ، وقبل أن نترك (الكاف) أود الإشارة في إيجاز إلى أن النحويين اختلفوا في هذه (الكاف) أهي اسم أم حرف ؟

ذهب سيبويه ومن وافقه إلى أنها حرف ، ولا تخرج من الحرفية إلى الاسمية إلا في ضرورة الشعر .

يقول سيبويه : " هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر ، وذلك (الكاف) في : أنت كزيد ، وحتى ، مذ "[٣] .

ويقول : " إلا أن ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر جعلوه بمنزلة (مثل) "[٤].ووافقه المبرد[٥] ، وابن السراج[٦] ، وابن عصفور[٧] ، وابن هشام[٨] ، والشيخ خالد الأزهري[٩] .

---

(١) سر صناعة الإعراب ٢٦٨/١ .

(٢) ينظر : رصف المباني ص٢٠٥ .

(٣) الكتاب ٣٨٣/٢ .

(٤) السابق ٤٠٨/١ .

(٥) ينظر : المقتضب ١٤٠/٤ ، ١٤٢ .

(٦) ينظر : الأصول ٤٣٧/١ .

(٧) ينظر : شرح الجمل ٤٧٧/١ .

(٨) ينظر : المغني ١٨٠/١ .

(٩) ينظر : التصريح ١٨/٢ .

وذهب الأخفش إلى أنها تجئ اسماً في سعة الكلام[١] .
ووافقه ابن جني[٢]، والزمخشري[٣] ، وابن مالك[٤] ، والرضي[٥] ، والجامي[٦].
والصواب هو القول بحرفية (الكاف) وذلك لأمور منها :
الأول : أنها على حرف واحد ، وذلك شأن الحروف كـ (الباء) و(الفاء) و(الواو) و(التاء) في القسم و(اللام) الجارة ، وغيرها ؛ ولأن الأسماء الظاهرة لا تجئ على حرف واحد إلا شذوذاً لا يلتفت إليه[٧] .
الثاني : أنها تجئ زائدة ، والأسماء لا تقع موقع الزوائد ، إنما تزاد الحروف[٨] .
وأشرت إلى هذه الجزئية ؛ لأن لها علاقة بمسألة زيادة (الكاف) ، لأنها لو كانت اسماً لا يحكم بزيادتها ، لأن زيادة الأسماء غير معهودة .

زيادة اللام

اللام حرف يأتى لمعان كثيرة ، وقد أفرد له الزجاجي كتاباً أسماه : "اللامات"، وذكر لها نحواً من أربعين معني .
قال المرادي : " إن أقسام اللام التي هي حرف من حروف المعاني ترجع عند التحقيق إلى قسمين : عاملة ، وغير عاملة .
فالعاملة قسمان : جارة ، وجازمة ، وزاد الكوفيون ثالثاً وهي الناصبة للفعل .

---

(١) ينظر : معاني القرآن ٣٠٣/٢ .
(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب ٢٥١/١ ، ٢٥٥ .
(٣) ينظر : المفصل ص٢٨٩ .
(٤) ينظر : شرح التسهيل ١٧٠/٣ .
(٥) ينظر : شرح الكافية ٣٢٣/٤ ، ٣٢٤ .
(٦) ينظر : الفوائد الضيائية ٣٣٣/٢ .
(٧) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٧٨/١ ، ورصف المباني ص١٩٥ .
(٨) ينظر : الأصول لابن السراج ٤٣٧/١ .

وغير العاملة خمسة أقسام : لام الابتداء ، ولام فارقة ، ولام الجواب ، ولام موطئة ، ولام التعريف .. فهذا ثمانية أقسام "[١] .

والذي يعنينا من هذه الأقسام اللام الجارة ؛ لأنها تأتي زائدة ، ولام الابتداء .

أولاً : اللام الجارة :

اللام الجارة ضربان : زائدة ، وغير زائدة ، فأما الزائدة فهي التي تجئ توكيداً ، وتعطي الكلام معني أفضل من عدم وجودها فهي تقوى الكلام[٢] ، وقد عدها ابن الحاجب من حروف الصلة والزيادة[٣] .

وتطرد زيادة اللام في خمسة مواضع هي :

١- تزاد مقوية لعمل العامل إذا ضعف عن عمله بتقديم معموله ، نحو : لزيد ضربت ، أي : زيداً ضربت ، ومنه قوله تعالي : { **إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ** }[٤] ، وقوله تعالي : { **هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** }[٥] .

٢- تزاد مقوية لعمل العامل إذا كان فرعاً على الفعل في العمل ، كقوله تعالي {**مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ**}[٦] ، وقوله تعالي { **فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** }[٧] .

٣- تزاد بين المضاف والمضاف إليه في باب النداء ، وباب (لا) ، نحو قولهم : يا بؤس للحرب ! ، ولا أبالك ، فاللام من قولهم : للحرب ، ولك زائدة بين المضاف، والمضاف إليه ، والتقدير : يا بؤس الحرب ، ولا أباك[٨] .

---

(١) ينظر : الجني الداني ص٩٥ .

(٢) ينظر : الغرة المخفية لابن الخباز ١٨٤/١ ، ١٨٥ .

(٣) ينظر : شرح الكافية للرضي ٤٣٢/٤ .

(٤) من الآية ٤٣ من سورة يوسف .

(٥) من الآية ١٥٤ من سورة الأعراف .

(٦) من الآية ٨٩ من سورة البقرة .

(٧) من الآية ١٠٧ من سورة هود .

(٨) ينظر:شرح الجمل لابن عصفور ٥١٤/١، ٥١٥ ،والفاخر في شرح جمل عبدالقاهر للبعلى٦٠٢/٢ ، ٦٠٣

٤- أنها تزاد في المفعول حال تأخره عن الفعل العامل ، نحو : ضربت لزيد ، وقد جُعِلَتْ هذه زائدة ؛ لأن العامل في أقوى أحواله فلا يحتاج إلى تقوية وبابه الشعر[١].

٥- اللام المقدرة بعدها (أَنْ) بعد فعل الإرادة والأمر ، كقوله تعالي : { **وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا**}[٢] ، ونحو : ما أريد لأنسى حاجتي[٣] .

ولا تزاد في غير هذه المواضع إلا في نادر كلام يحفظ ولا يقاس عليه .

ثانياً : لام الابتداء :

قد تعد لام الابتداء من حروف الصلة .

قال الرضي:" ويلزمهم أن يعدوا على هذا (إنَّ) ولام الابتداء ... زوائد ، ولم يقولوا به..."[٤] .

وإنما سميت لام الابتداء لدخولها على المبتدأ ؛ لتحقيق ما أخبرت به وتأكيده، تقول: زيد قائم ، فإذا أردت توكيد هذا الخبر الذي أخبرت به ، قلت : لَزيد قائم ، قال تعالي:{ **لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً**}[٥]، وقال:{ **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ** }[٦]. [٧]

ولام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ ، نحو : لَزيد عاقل ، وعلى الخبر بشرط أن تدخل (إن) على الجملة ، ويلزم هنا تأخير اللام إلى الخبر ، نحو : إن زيداً لعاقل، وكذلك تدخل على خبر (إنَّ) إذا كان فعلاً مستقبلاً أو حاضراً ، نحو : إن زيداً ليقومُ

---

(١) ينظر : منهج السالك لأبي حيان ص٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٢) من الآية ٥ من سورة البينة .

(٣) ينظر : شرح الكافية للرضي ٤/٢٨٥ .

(٤) السابق ٤/٤٣٣ .

(٥) من الآية ١٣ من سورة الحشر .

(٦) من الآية ٢٢١ من سورة البقرة .

(٧) المفضل في شرح المفصل ص٣٩٤ .

الآن ، وإنه ليقوم غداً ، قال تعالي : { **وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ** }[١] ، وقال : { **وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ** }[٢] .

ولـــ (لام) الابتداء بعد (إنَّ) أربعة مواضع :

الأول : الخبر ، بشرطين : أحدهما : أن يكون مثبتاً ، والثاني : ألا يكون ماضـــياً متصرفاً عارياً من (قد) .

الثاني : الاسم إذا تأخر ، نحو : إنَّ في الدار لزيداً .

الثالث : معمول الخبر إذا توسط بينه وبين الاسم ، نحو : إن زيداً لطعامك آكل .

الرابع : الفصل بين الاسم والخبر ، نحو قوله تعـــالي : { **إِنَّ هَـذَا لَهُـوَ الْقَصَـصُ الْحَقُّ** }[٣] . [٤]

ويحكم على هذه اللام بالزيادة فيما سوى هذه المواضع .

ومن ذلك دخولها على خبر المبتدأ مجرداً من (إنَّ) كما في قول الشاعر[٥] :

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ

---

(١) من الآية ٧٤ من سورة النمل .

(٢) من الآية ١٢٤ من سورة النحل .

(٣) من الآية ٩٢ من سورة آل عمران .

(٤) ينظر : الجني الداني ص١٣١ ، ١٣٢ .

(٥) من الرجز ، وقيل : إنه لرؤبة وهو في ديوانه ص١٧١ ، وقيل : لعنترة . ينظر : الخزانـــة ٣٢٦/١٠ .

من مواضعه : شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٩/١ ، ٣٠/٢ ، ورصف المباني ص٢٣٦ ، والجني الداني ١٢٨، والمغني ٢٣٠/١ ، ٢٣٣ .==

== اللغة : الحليس : تصغير الحلس ، وهو كساء رقيق يوضع تحت البردعـــة ، وشـــهربة : كبيرة .

الشاهد : قولـــه : لعجوز : حيث أدخل اللام على خبر المبتدأ المجـــرد مـــن (إنَّ) ، وقيـــل إن التقدير: لهي عجوز ، لتكون داخلة على المبتدأ .

ومنه دخولها على خبر (أنَّ) المفتوحة في قراءة سعيد بن جبير[١] : { **إِلاَّ أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ**}[٢] .

وقال الشاعر[٣] :

أَلَمْ تَكُنْ حَلِفْتَ بِالله العلىَّ
أَنَّ مَطَايَاك لَمِنْ خَيْرِ المطيِّ

ومنه دخولها على خبر (أمسى) ، كقول الشاعر[٤] :

مَرُّوا عِجَالاً، فقالوا: كَيْفَ صَاحِبُكُمْ ؟ قال الذي سَأَلُوا : أَمْسَى لَمَجْهُودَا

وكذلك دخولها على خبر (مازال) ، كقول الشاعر[٥] :

وَمَازِلْتُ مِنْ لَيْلَي لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لكَالَهَائِمِ المُقْصَى بِكُلِّ سِبيلِ

ومن ذلك دخولها في خبر (لكن) خلافاً للكوفيين الذين أجازوا دخول اللام في خبرها[٦].

---

(١) القراءة في إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١٩٧/٢ .

(٢) من الآية ٢٠ من سورة الفرقان .

(٣) من الرجز ، ولم أهتد لقائله ، من مواضعه : الخصائص ٣١٥/١ ، والضرائر لابن عصفور ص٥٧ ، ورصف المباني ص٢٣٧ ، واللسان (م . ط . ى) .

الشاهد : قوله : (لمن خيرالمطي) حيث أدخل اللام في خبر (أنَّ) المفتوحة .

(٤) من البسيط من غير نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٣٠/٢ ، والمساعد ٣٢٣/١ ، والأشموني ٢١٤/٢.

الشاهد : قوله (لمجهودا) حيث أدخل اللام في خبر (أمسى) .

(٥) من الطويل لكثير عزة ولم أجده في ديوانه .

من مواضعه : سر صناعة الإعراب لابن جني ٣٣٠/١ ، والضرائر لابن عصفور ص٥٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠/٢ ، والمساعد ٣٢٤/١ .

اللغة : الهائم : العاشق ، المقصي : المبعد .

الشاهد : قوله : (لكالهائم) حيث أدخل اللام في خبر (مازال) .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ٤٦٥/١ ، ٤٦٦ ، والإنصاف ٢١٤/١ ، ٢١٥ .

واستدلوا بقول الشاعر[١] : وَلَكِنَّنِى مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

وحمل البيت على أن اللام فيه زائدة ، أو على أن الأصل : (لكن أننى) ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ، ونون (لكن) للساكنين[٢] .

ومن زيادة اللام غير العاملة ، وهي التي لا حاجة إليها ، ولا قياس لأمثلة ما تدخل عليه : أن تدخل على (بَعْد) ، قال الشاعر[٣] :

وَلَــوْ أَنَّ قَــوْمِى لــم يكونُــوا أَعِــزَّةً لَبَعْــدُ لَقَــدْ لاَقَيْــتُ لاَبُــدَّ مَصَــرعا

فـ (اللام) في (لبعد) زائدة ، والتقدير : لقد لاقيت بعد لابد مصرعا .

ومنه : دخولها بعد لام الجر توكيداً ، قال الشاعر[٤] :

فَــــلاَ والله لا يُلْفَــــى لِمَــــا بِــــي وَلاَ لِلِمــــــا بِنَــــــا أَبَــــــداً دَواءُ

فـ (اللام) في (للما) زائدة للتوكيد .

ومنه : دخولها على (لولا) ، قال الشاعر[٥] :

---

(١) من الطويل ، ويذكر هذا البيت في معظم كتب النحو على أنه لا يعرف له تتمة ، ولا سابق ، ولا لاحق ، ولا قائل ، كـ : معاني القرآن للفراء ٤٦٥/١ ، والإنصاف ٢٠٩/١ ، والمفصل ص٢٩٤ ، إلا أن بعض النحاة وخاصة شراح الألفية ذكروا أن صدره : يلومونني في حب ليلي عواذلي .

ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ص٦٦ ، وشرح ابن عقيل ١٣٤/١ ، والأشموني ٢٨/١ .

(٢) ينظر : المغني لابن هشام ٢٩٢/١ .

(٣) من الطويل . ولم أقف له على نسبة .

من مواضعه : معاني القرآن للفراء ٣٠/٢ ، ورصف المباني ص٢٤١ ، ٢٤٨ .

(٤) من الوافر لمسلم بن معبد الوالبي كما في الخزانة ٣٠٨/٢ ، ٣١٢ .

من مواضعه:الخصائص ٢٨٢/٢، والمحتسب ٢٥٦/٢، والإنصاف٥٧١/٢، والمغني١٨١/١ .

(٥) من الوافر بلا نسبة في سر صناعة الإعراب لابن جني ٣٢٩/١ ، ورصف المباني ص٢٤٨ ، وشرح الكافية للرضي ٣٦٠/٤ ، والخزانة ٣٣٣/١٠ ، ٣٣٤ .

اللغة : قاسم ومسيل : رجلان ، جرت : أي جنت جناية ، غشوم : جائرة .

لَلَـــوْلاَ قَاسِـــمٌ وَبَـــدا مَسِـــيلٍ لَقَـــدْ جَـــرَّتْ عَلَيْـــكَ يَـــدٌ غَشُـــومُ

أراد : (لولا) فزاد اللام توكيداً .

ومنه أن تدخل على (عَلَّ) لغة في (لَعَلَّ) ، نحو قوله تعالي : { **لَّعَلِّـي آتِـيكُم** }[١] ، وقوله تعالي: { **لَّعَلِّي أَطَّلِعُ** }[٢] ، وقوله تعالي : { **لَّعَلِّي أَبْلُغُ** }[٣] .

ومنه الداخلة بين أسماء الإشارة ، وكاف الخطاب لمذكر أو مؤنث لمفرد أو تثنية أو جمع ، نحو : ذلك ، وتلك ، وذلكما ، وتلكما ، وذلكم ، وتلكم[٤] .

زيادة (أل)

لـــ (أل) التي هي حرف تعريف أربعة أقسام :

الأول : تعريف العهد ، وهو : ما عُهِدَ فيه مصحوبها بتقدم ذكر أو عِلْـمٍ ، كقولـه تعالي : { **إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ** }[٥] .

والثاني : تعريف الجنس على جهة الاستغراق ، نحو : الرجل خير من المرأة ، والفرس خير من الحمار ، وعلامته : قيام الألف واللام فيه مقام (كل) وجواز الاستثناء منه مع كونه بلفظ المفرد ، كقوله تعالي : { **إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا** }[٦] .

---

(١) من الآية ٥ من سورة طه .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة القصص .

(٣) من الآية ٣٦ من سورة غافر .

(٤) ينظر تفصيل ذلك في : رصف المباني ص٢٤٨ : ٢٥٠ .

(٥) الآيتان ١٥ ، ١٦ من سورة المزمل .

(٦) الآيتان ٢ ، ٣ من سورة العصر .

الثالث : تعريف الواحد من الجنس من حيث هو جنس ، نحو : الدينار خير من الدرهم ، أي : أيُّ دينار كان فهو خير من أيِّ درهم كان .

الرابع : أن تكون الألف واللام زائدتين[١] .

وقد تزاد (أل) كما يزاد غيرها من الحروف ، وتكون غير مُعَرِّفَةٍ ، وهذه الزيادة قد تكون لازمة ، وغير لازمة[٢] .

فالزائدة اللازمة كالتي في الأسماء الموصولة ، أي : الذي والتي[٣] ، وفروعهما ، وفي بعض الأعلام التي قارنت (أل) وضَعْهَا كـ (اللات) و (العُزَّى) علمي صنمين ، والسموءَل ، والْيَسَعَ علمي رجلين ، و (الآن) للإشارة للزمن الحاضر[٤].

وأما الزائدة غير اللازمة ، وهي الجائزة فهي على ضربين :

الأول:الزائدة في الضرورة، ومن ذلك زيادتها في التمييز وهو لازم التنكير ، قال الشاعر[٥] :

رأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

---

(١) ينظر : الفاخر في شرح جمل عبدالقاهر للبعلي ٧٧١/٢ ، ٧٧٢ .

(٢) ينظر : شرح الأشموني ١٦٩/١ .

(٣) اختلف في (أل) التي في (الذي) فذهب سيبويه ومن وافقه إلى أنها زائدة ، وأنها تتعرف بصلتها ، وذهب المبرد إلى أن (أل) غير زائدة ، وأنها للتعريف ، والذي عليه المحققون أن (أل) زائدة ، والمراد بها لفظ التعريف لا معناه .

ينظر : الكتاب ٢٢/١ ، والمتقضب ٢٤١/٤، والمسائل المنثورة لأبي على الفارسي ص٢٨٢، ٢٨٣ و ص٢٨٤ ، ٢٨٥ ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١١٥/١ .

(٤) ينظر : الفاخر في شرح جمل عبدالقاهر ٧٧٢/٢ ، وشرح الأشموني ١٦٩/١ .

(٥) من الطويل لرشيد بن شهاب كما في الدرر ٢٤٩/١ .

من مواضعه:تخليص الشواهد لابن هشام ص١٦٨،وشرح الأشموني١٧٠/١،والهمع ٣١٢/١ .

الشاهد : قوله : " وطبت النفس " حيث زاد (أل) في التمييز وهو ملازم للتنكير ، والتقدير : طبت نفساً .

أراد : وطبت نفسا .

ومن ذلك زيادتها على المعرفة ، قال الشاعر[١] :

بَاعَـــدَ أُمَّ العَمْـــرِ مِـــنْ أَسِـــيرِهَا حُـــرَّاسُ أَبْـــوَابٍ عَلَـــى قُصُـــورِها

أراد : أم عمرو .

ومن ذلك قول الشاعر[٢] :

وَلَقَـــدْ جَنَيْتُـــكَ أَكْمُـــؤاً وَعَســـاقِلاً وَلَقَـــدْ نَهَيْتُـــكَ عَـــنْ بَنَـــاتِ الأَوْبَـــرِ

أراد : بنات أوبر .

وقد تزاد في نادر الكلام كقول العرب : الخمسة العشر الدرهم[٣] .

والثاني : الزائدة للمح الصفة كالحارث ، والعباس ، والحسن ، فهذه صـــفات قبـــل التسمية بها ، فلمح فيها ذلك بعد الصفة[٤] ، وفائدة زيادتها : التنبيه على أن أصـــل هذه الأعلام الوصفية[٥] .

---

(١) من الرجز لأبي النجم العجلي .

من مواضعه:سر صناعة الإعراب ٣١٩/١،ورصف المباني ص٧٧،والجني الداني ص١٩٨، والمغنـــي ٥٢/١، والهمع ٣١١/١ .

الشاهد : قوله : أم العمر : حيث دخلت (أل) على العلم للضرورة .

(٢) من الكامل بلا نسبة في الإنصاف ٣١٩/١ ، وتخليص الشواهد لابـــن هشـــام ص١٦٧ ، ورصـــف المباني ص٧٨ ، وشرح الأشموني ١٦٩/١ .

اللغة : الجني : القطف ، الأكمؤ : جمع الكمأة : وهو نوع من القطر ، بنات الأوبر : نوع مـــن الكمـــأة صغار فيها شعر صغير بلون التراب .

الشاهد : قولـــه : بنات الأوبر ، حيث زاد (أل) على العلم مضطراً ؛ لأن بنات أوبر علم على نوع مـــن الكمأة ردئ ، والعلم لا تدخله (أل) .

(٣) ينظر : الجني الداني ص١٩٨ .

(٤) ينظر : الفاخر في شرح جمل عبدالقاهر ٧٧٣/٢ .

(٥) ينظر : الجني الداني ص١٩٨ .

زيادة (إنْ)

(إنْ) من الحروف الزوائد ؛ لأنها قد تقع زائدة ، لا لأنها لا تقع إلا زائدة ، بل وقوعها غير زائدة أكثر ، وتسمى صلة ؛ لأنها يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة ، أو إلى إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك[١] .

و (إنْ) الزائدة على ضربين :

الأول : أن تكون كافة وهي الزائدة بعد (ما) الحجازية ، نحو : ما إنْ زيد قائم ، فـ (إنْ) في ذلك زائدة كافة[٢] .

وقد اختلف البصريون والكوفيون في (إنْ) الواقعة بعد (ما) .

فذهب البصريون إلى أنها زائدة كافة .

قال سيبويه : " ... وتصرف الكلام إلى الابتداء ، كما صرفتها (ما) إلى الابتداء في قولك : إنَّما ، وذلك قولك : ما إن زيد ذاهب .. "[٣] .

وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن (إنْ) إذا وقعت بعد (ما) فإنها بمعني (ما) في النفي[٤].

قال الفراء عند قوله تعالي : " { **وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً** }[٥] وهو من قبيل جمع العرب بين (ما) و (إن) جحداً "[٦] .

وما ذهب إليه الكوفيون مردود لأمور منها :

---

(١) ينظر : شرح الكافية للرضي ٤٣٣/٤ .

(٢) ينظر : الجني الداني ص٢١٠ .

(٣) الكتاب ١٥٣/٣ .

(٤) ينظر : الإنصاف ٦٣٦/٢ .

(٥) من الآية ٣٠ من سورة آل عمران .

(٦) معاني القرآن ١٧٥/١ .

أحدها : أنها لو كانت نافية مؤكدة لم تغير العمل ، كما لا يتغير لتكرير (ما) إذا قيل : ما ما زيد قائماً .

الثاني : أن العرب قد استعملت (إنْ) زائدة بعد (ما) التي بمعني (الذي) وبعد (مـــا) المصدرية التوقيتية ، لشبهها في اللفظ بـــ (ما) النافية ، فلو لم تكن زائدة المقترنـــة بـــ (ما) النافية ، لم يكن لزيادتها بعد الموصولتين مسوغ[١] .

الثالث : أن (إنْ) إذا كانت للنفي أيضاً كـــ (ما) لانعكس المعني إلى الإيجاب ؛ لأن النفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً[٢] .

الرابع : أنه لم يعهد اجتماع حرفين بمعني واحد[٣] .

و(إنْ) الزائدة بعد (ما) النافية تدخل على الاسم والفعل ، ومن دخولها على الاســم قول الشاعر[٤] :

وَمَـــا إِنْ طِبُّنَـــا جُـــبْنٌ وَلَكِـــنْ مَنَـــاَ يَانَـــا وَدَوْلَـــةُ آخَرِينـــا

فـــ (إن) هنا زائدة كافة صرفت الكلام إلى معني الابتداء .

ومن دخولها على الفعل قول الشاعر[٥] :

مَـــا إِنْ جَزِعْـــتُ وَلاَ هَلِعْـــتُ وَلاَ يَـــرُدُّ بُكَـــاىَ زَنْـــدا

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٧١/١ .

(٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٨ مجلد (٤) .

(٣) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب ٢٢٧/٢ .

(٤) من الوافر لفروة بن مسبك المرادي .

من مواضعه : الكتاب ١٥٣/٣ ، والمقتضب ١٩٠/١ ، ٣٦١/٢ ، والمحتسب ٩٢/١ .==

== اللغة : طبنا : يقال ما ذلك بطبي : أي دهرى وعادتي ، الدولة : الغلبة في الحرب .

الشاهد : قوله : " وما إن طبنا جبن " حيث زاد (إنْ) بعد (ما) النافية فكفتها عن العمل .

(٥) من مجزوء الكامل لعمر بن معد يكرب .

من مواضعه : شرح الكافية للرضي ٤٣٣/٤ ، والخزانة ٢١٨/١١ .

فـ (إنْ) هنا زيدت بعد (ما) النافية الداخلة على الفعل ، وتسمي هنا (إنْ) الزائدة فقط[١] .

وأما (إنْ) غير الكافة فتزاد في أربعة مواضع :

الأول : بعد (ما) الموصولة الاسمية[٢] ، كقول الشاعر[٣] :

يُرَجِّى المرءُ مَا إنْ لاَ يَراهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدنْاه الخُطُوبُ

الثاني : تزاد (إنْ) المؤكدة ، مع (ما) المصدرية بمعني الحين والزمان ، نحو : انتظرنا ما إن جلس القاضي ، فـ (إن) مع الفعل بتأويل مصدر ، والمصدر يستعمل بمعني الحين[٤] ، ومنه قول الشاعر[٥] :

وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إنْ رأيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْراً لا يَزَالَ يزِيدُ

الثالث : بعد (ألا) الاستفتاحية[٦] ، كقول الشاعر[٧] :

أَلاَ إنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتُّ كَئِيباً أُحَاذِرُ أَنْ تَنْأَى النَّوَى بِغَضُوبَا

---

(١) ينظر : الخزانة ٢١٨/١١ .

(٢) ينظر : الجني الداني ص٢١٠ .

(٣) من الوافر لجابر بن رألان الطائي أو لإياس بن الأرث كما في الخزانة ٤٤٠/٨ ، ٤٤٣ .
من مواضعه:الجني الداني ص٢١١، والمغني ص٢٥، والتصريح ٢٣٠/٢ ، والهمع ٤٥٤/١ .
الشاهد : قوله : " ما إن يراه " حيث جاءت (إنْ) زائدة غير كافة بعد (ما) الموصولة .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٤٣/٨ مجلد (٤) .

(٥) من الطويل للمعلوط القريعي .
من مواضعه : الكتاب ٢٢٢/٤ ، والجني الداني ص٢١١ ، والمغني ص٢٥ .
الشاهد : قوله : " ما إن رأيته " حيث جاءت (إنْ) زائدة بعد (ما) المصدرية .

(٦) ينظر : المغني ص٢٥ ، والهمع ٤٥٥/١ .

(٧) من الطويل ولم أقف له على نسبة .
من مواضعه : الجني الداني ص٢١١ ، والمغني ٢٥/١ ، والهمع ٤٥/١ ، والدرر ١١١/٢ .
الشاهد : قوله (ألا إن) حيث زيدت (إن) بعد (ألا) الاستفتاحية .

الرابع : قبل مدة الإنكار[١] .

قال سيبويه : " واعلم أن من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم (إنْ) فيقول : أَعُمَرو إنِيهْ ، وأَزَيْدُ إنِيهْ ، فكأنهم أرادوا أن يزيدوا العلم بياناً وإيضاحاً ، كما قالوا : ما إن ، فأكدوا بـ (إنْ) ... "[٢] .

وقال : " سمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له : أتخرج إن أَخَصَبتِ البادية ؟ فقال : أَنا إنِيه ؟! منكراً لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج "[٣] .

زيادة (أَنْ)

تأتي (أَنْ) زائدة في مواضع هي :

أحدها : أن تقع بعد (لما) التوقيتية[٤] كقوله تعالي: { **وَلَمَّا أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ** }[٥] فـ (أن) فيه مؤكدة بدليل حذفها في موضع آخر ، قال تعالي: {**وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً**}[٦] والقصة واحدة[٧] .

الثاني : أن تقع بين (لو) وفعل القسم مذكوراً ، كقول الشاعر[٨] :

---

(١) ينظر : الجنى الداني ص٢١٢ ، والمغني ٢٥/١ ، الهمع ٤٥٥/١ .

(٢) الكتاب ٤٢١/٢ .

(٣) السابق ٤٢٠/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢٢٢/٤ ، والمقتضب ٣٥٩/٢ .

(٥) من الآية ٣٣ من سورة العنكبوت .

(٦) من الآية ٧٧ من سورة هود .

(٧) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٤/٨ مجلد (٤) .

(٨) من الطويل للمسيب بن علس .

من مواضعه : الكتاب ١٠٧/٣ ، وشرح أبياته للسيرافي ١٣٣/٢ ، المغني ٣٣/١ ، والتصريح ٢٣٣/٢ .

الشاهد : قوله " فأقسم أن لو التقينا " حيث زيدت (أن) بين (لو) وفعل القسم المذكور .

فَأُقْسِـــمُ أَنْ لَـــوْ الْتَقَيْنَـــا وأَنْـــتَمْ لَكَانَ لَكُـمْ يَـوْمُ مِـنَ الشَّـرِّ مُظْلِـمُ

أو محذوفاً ، كقول الشاعر[١] :

أَمَـــا وَاللهِ أَنْ لَـــوْ كُنْـــتَ حُـــرًّا وَمَـــا بِـــالحُرِّ أَنْـــتَ وَلاَ العَتِيـــقِ

الثالث : بين الكاف ومجرورها ، وهذا من الشاذ كقول الشاعر[٢] :

وَيَوْمَـــاً تُوَافِينَـــا بِوَجْـــهٍ مُقَسَّـــمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُـو إِلَـى وَارِقِ السَّـلَمِ

في رواية من جر (ظبية) .

الرابع : تزاد في الإنكار ، نحو : أَنا أَنيهْ[٣] .

وقد نبه النحويون على أن زيادتها في الموضعين الأولين أكثر مـن زيادتهـا فـي الموضعين الأخيرين .

ولا تعمل (أَنْ) الزائدة شيئاً خلافاً للأخفش الذي يري أن (أَنْ) الزائدة تزاد في غير هذه المواضع ، وأنها تعمل النصب في المضارع[٤] .

واستدل على ذلك بالسماع والقياس :

---

(١) من الوافر ولم أقف له على نسبة .

من مواضعه : الإنصاف ١٢١/١ ، والمغنـي ٣٣/١ ، والهمـع ٤٨٤/٢ ، والـدرر ٩٦/٤ ، والتصريح ٢٣٣/٢

الشاهد : " أما والله أن لو " حيث زيدت (أن) بين (لو) والقسم ، وفعل القسم محذوف .

(٢) من الطويل لابن صريم اليشكري .==

== من مواضعه : الكتاب ١٣٤/٢ ، وشرح أبياته للسيرافي ٤٣٤/١ ، والمفصل ص٣٠٢ .

الشاهد : قوله : " كأن ظبية " حيث زيدت (أن) بين الكاف ومجرورها ، و (ظبية) يجوز فيهـا الرفع على أنها خبر وحُذِفَ اسم (كأن) للتخفيف ، ويجوز فيها النصب بـ (كَأَنْ) تشبيهاً بالفعل إذا حُذِفَ منه وعمل ، ويجوز فيها الجر على تقدير : كظبية ، و (أن) زائدة مؤكدة .

(٣) ينظر : شرح الكافية ٤٣٤/٤ .

(٤) ينظر : معاني القرآن ١٨٠/١ ، والتسهيل ص٢٢٩ ، والجني الداني ص٢٢٢ .

أما السماع فقوله تعالي : { **وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** }[١] وقوله تعالي : {**وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا** }[٢] فـ (أن) في الآيتين زائدة ، وقد نصب المضارع حملاً على (أَنْ) المصدرية[٣] .

وأما القياس : فهو أن الزائد قد عمل في نحو : ما جاءني من أحد ، وليس زيد بقائم[٤] .

وقد رُدَّ مذهبه ؛ لأن (أَنْ) في الآيتين تحتمل أن تكون مصدرية[٥] .

وأما القياس فمرفوض ؛ لأن (أَنْ) الزائدة غير مختصة ؛ لأنها تدخل على الأفعال والأسماء ، فلم يجز أن تعمل ؛ لعدم الاختصاص ، بخلاف حرف الجر ؛ لأن الزائد مثل غير الزائد في الاختصاص بما عمل فيه[٦] .

زيادة (لا)

(لا) من حروف الزيادة ، والصلة ، ومجمع على أنها قد تقع زائدة في الكلام كما تقع نافية ، وطلبية ، وزيادتها لتأكيد المعني .

قال الخوارزمي : " وأما معني (لا) التي هي صلة ، فتوكيد معني الكلام الموجب فقط على أن دخولها فيه وخروجها منه بمنزلة واحدة إلا من جهة التوكيد كما أن (ما) التي هي صلة بهذه المنزلة ... "[٧] .

ولـ (لا) الزائدة ثلاثة أقسام :

---

(١) من الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ١٠ من سورة الحديد .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ١٢/٤ ، والجني الداني ص٢٢٢ .

(٤) ينظر : الجني الداني ص٢٢٣ .

(٥) ينظر : السابق نفسه .

(٦) ينظر : شرح التسهيل ١٢/٤ .

(٧) التخمير ١١٦/٤ .

الأول : أن تكون زائدة من جهة اللفظ فقط ، كقولهم : جئت بلا زادٍ ، وغضبت من لا شئ ، فـ (لا) في ذ لك زائدة من جهة اللفظ ؛ لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها ، وليست بزائدة من جهة المعني ؛ لأنها تفيد النفي .

واختلف في (لا) المسبوقة بحرف جر ومتلوة باسم مجرور ، نحو : خرجت بلا زاد ، يريدون: بغير زاد ، فذهب بعض الكوفيين ، والهروى ، وابن الشجري إلى أنها اسم لدخول حرف الجر عليها وقيامها مقام (غير)[١] .

وذهب البصريون إلى أن المسبوقة بحرف جر بمعني (غير) وعدوها زائدة ، ولما كان الكلام لا يستغنى عنها ، والنفى متوقف على وجودها ، قالوا : زائدة لفظاً لا معني ، زائدة لفظاً لاعتراضها بين الجار والمجرور لا معنى لعدم الاستغناء عنها.

والصواب : في ذلك ما قاله الكوفيون فهو أقرب إلى الواقع ، ولا يكلف القول بزيادة في اللفظ لا في المعني ، وهو في الوقت نفسه يسمى الأشياء بأسمائها[٢] .

الثاني : أن تكون زائدة لتوكيد النفي ، نحو : ما يستوى زيد ولا عمرو[٣] .

وتطرد زيادتها في المواضع الآتية :

١- بعد (أَنْ) الناصبة للفعل المضارع[٤] ، نحو قوله تعالي : { **مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ** }[٥] .

٢- بعد حرف العطف المتقدم عليه نفي أو نهي ، نحو : ما جاءنى زيد ولا عمرو[٦] ، وقوله تعالي : { **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** }[١] .

---

(١) ينظر : الجني الداني ص٣٠١ ، والأزهية ص١٦٩ ، ١٧٠ ، والأمالى الشجرية ٢/٢٣٠.

(٢) ينظر : لا واستعمالاتها في القرآن الكريم أ د / على أحمد طلب ص٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٣) ينظر : الجني الداني ص٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٤) ينظر : البرهان للزركشي ٤/٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٥) من الآية ١٢ من سورة الأعراف .

(٦) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب ٢/٢٢٨ .

(١) الآية ٧ من سورة الفاتحة .

٣- قبل القسم ، كقوله تعالي : { **لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ** }[١] فالمعني : أقسم[٢] .

ومنه قول الشاعر[٣] :

لاَ وَأَبِيـــــكِ ابْنَـــــةَ العَـــــامِرِيِّ لاَ يَـــدَّعِي القَـــوْمُ أَنِّـــي أَفِـــرْ

فـ (لا) زائدة ، وزيادتها قبل القسم كثيرة ؛ للإعلام بأن جواب القسم منفي ، فـإن (الواو) حرف قسم ، وجملة : (لا يدعي القوم) جواب القسم ، وهي منفية ، فـأتي بالنافي قبل القسم للإشعار ابتداءً بأن جوابه منفي ، كقوله تعـالي : { **فَـلاَ وَرَبِّـكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ** }[٤].[٥]

وقد اختلف في (لا) الواقعة قبل المقسم به من نحو { **لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ** } ، وكان للعلماء في هذا الشأن عدة آراء :

الأول : أن (لا) قبل المقسم به زائدة ، ولا يمنع من زيادتها أنها جـاءت فـي أول الكلام ، وشأن الحرف أن يزاد وسطاً بين كلامين .

واحتجوا بأن القرآن كله واحد ، و (لا) في أول السور جاءت متوسـطة ، وهـذا الرأي لأبي على الفارسي نقله عنه ابن الشجري ، فقال : " قال أبوعلى في قول الله – تعالي جده – " لا أقسم بيوم القيامة " من قال : إن (لا) صلة كانت كـالتي فـي قولـه : { **لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ**}[٦] ، فإن قلت : إن (لا) و (ما) والحروف التـي

---

(١) الآية ١ من سورة القيامة .

(٢) ينظر : البرهان ٣٥٧/٤ .

(٣) من المتقارب لامرئ القيس في ديوانه ص٩٤ .

من مواضعه: المحتسب ٢٧٣/٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص١٣٢ ، وشـرح الكافيـة للرضي ٤٣٧/٤، والمغني ٢٤٩/١ .

(٤) من الآية ٦٥ من سورة النساء .

(٥) ينظر : الخزانة ٢٢١/١١ ، ٢٢٢ .

(٦) من الآية ٢٩ من سورة الحديد .

تكون زوائد إنما تكون بين كلامين ، كقوله تعالي : { **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ** }[١] ... ولا تكاد تزاد أولا ، فقد قالوا : إن مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة ، قالوا : والذي يدل على ذلك أنه قد يذكر الشئ في سورة فيجئ جوابه في سورة أخرى ... "[٢] .

وأيد زيادتها الخوارزمي[٣] .

الثاني : ينكر أصحابه زيادة (لا) في (لا أقسم) بحجة أن زيادة الحرف تدل على اطراحه ، وكونه في أول الكلام يدل على العناية به ، فلا يجوز أن يكون مطروحاً معنياً به في حالة واحدة ، وإذا قبح الجمع بين اطراحه والعناية به لم يجز أن تجعل (لا) في هذه الآية زائدة ، وجعلناها نافية رداً على من أجحد البعث وأنكر القيامة[٤] .

وأيد الزركشي هذا الرأي ، فقال : " وهذا أولي من دعوى الزيادة ؛ لأنها تقتضي الإلغاء ، وكونها في صدر الكلام يقتضي الاعتناء بها ، وهما متنافيان "[٥] .

الثالث : أن زيادة (لا) قبل (أقسم) قليلة .

قال ابن الحاجب : " ... وقبل أقسم قليلاً "[٦] .

وقال الرضي : " وجاءت قبل (أقسم) قليلاً "[٧] .

---

(١) من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران .

(٢) الأمالي الشجرية ٥٢٤/٢ .

(٣) ينظر : التخمير ١١٦/٤ .

(٤) ينظر : الأمالي الشجرية ٥٢٥/٢ .

(٥) البرهان ٣٥٧/٤ .

(٦) الإيضاح ٢٢٩/٢ .

(٧) شرح الكافية ٤٣٧/٤ .

الرابع والأخير : يذهب أصحابه إلى التفريق بين (لا أقسم) و (فلا أقسم) فيجعلون (لا) في (لا أقسم) نافية ، وليست زائدة ؛ لأنها في أول السور ، ويجعلون (لا) في نحو (فلا أقسم) زائدة ؛ لأنها ليست في أول السور ، إذ أن مجيئها بعد (الفاء) العاطفة يخرجها عن أول الكلام ، فهي إذن زائدة ، وهذا عليه بعض العلماء كالزمخشري[١] ، والأنباري[٢] ، وأبي حيان[٣] .

وأقول :

إن الصواب لهو القول بأن (لا) غير زائدة ، للتعليل الذي ذكرته سابقاً ، وأيضاً لما قاله الفراء من أنه لا يبتدأ بجحد ، ثم يجعل صلة يراد بها الطرح ؛ لأن هذا لو جاء لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه ، ولكن القرآن نزل بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم مع كثير من الكلام المبتدأ فيه ، وغير المبتدأ ، كقولك في الكلام : لا والله لا أفعل ذلك ، جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة رداً لكلام قد مضي[٤] .

القسم الثالث من (لا) الزائدة وهو : أن تكون زائدة دخولها كخروجها ، وهذا مما لا يقاس عليه[٥] .

وقد جاءت (لا) زائدة شذوذاً بعد المضاف .

قال الرضي : " وشذت بعد المضاف ، نحو[٦] :

---

(١) ينظر : الكشاف ٥٨/٤ ، والمفصل ص٣١٢ .

(٢) ينظر : البيان ٤١٨/٢ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٢١٣/٨ .

(٤) ينظر : معاني القرآن ٢٠٧/٣ .

(٥) ينظر : الجني الداني ص٣٠٢ .

(٦) من الرجز للعجاج ، ولم أجده في ديوانه .

من مواضعه : معاني القرآن للفراء ٨/١ ، والخصائص ٤٧٧/٢ ، والمفصل ص٣١٣ ، والإيضاح ٢٣٠/٢ .

في بِئْرٍ لاحُورٍ سَرىَ وَمَا شَعَرْ "[١] .

فـ (لا) زائدة بين المتضايفين ، والأصل : في بئر حور[٢] .

ومجمل ما سبق : تزاد (لا) بعد (أن) الناصبة للمضارع ، وبعد حرف العطف المتقدم عليه نفي أو نهي ، وقيل المقسم به كثيراً ؛ للإيذان بأن جواب القسم منفي، وأما زيادتها قبل (أقسم) فقليلة ، وزيادتها بعد المضاف شاذة[٣] .

زيادة (مِنْ)

من حروف الزيادة والصلة (مِنْ) ، ومجمع على أنها قد تقع زائدة ، لا لأنها زائدة، والمعني الذي تفيده (مِنْ) وهي زائدة هو التنصيص على العموم ، نحو : ما جاءني من رَجُلٍ ، فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ، ونفي الوحدة ، ولهذا يصح أن يقال : بل رجلان ، ويمتنع ذلك بعد دخول (من) .

أو تفيد توكيد العموم ، نحو : ما جاءني من أحد ، فإن (أحداً) صيغة عموم[٤] .

وقد اختلف في استعمال (مِنْ) زائدة ، هل يشترط لهذا الاستعمال شروطاً ، أم تزاد مطلقاً ؟

للعلماء في ذلك ثلاثة مذاهب :

الأول : اشترط سيبويه وجمهور البصريين لزيادة (مِنْ) ثلاثة شروط :

(أ) أن يكون مجرورها نكرة .

(ب) أن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام بـ (هل) .

---

(١) شرح الكافية ٤٣٧/٤ .

(٢) ينظر : الخزانة ٢٢٤/١١ .

(٣) بسط أستاذنا الأستاذ الدكتور / على أحمد أحمد طلب القول في (لا) الزائدة ، ومواضعها والمواضع التي تحتمل أن تكون (لا) فيها زائدة ، وغير زائدة في القرآن الكريم في مؤلفه (لا واستعمالاتها في القرآن الكريم دراسة نحوية قرآنية) . ينظر : ص٥٣٦ : ص٦٤٢ .

(٤) ينظر : المغني ٣٢٢/١ .

(ج) أن يكون مجرورها فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو مبتدأ[١] .

وأمثلة ذلك : قوله تعالي { **وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا** }[٢] ، وقوله تعالي {**فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ** }[٣] ونحو : لا تظلم من أحد .

قال سيبويه : " هذا باب ما حُمِلَ على موضع العامل في الاسم ، والاسم لا على ما عمل في الاسم ، ولكن الاسم وما عمل فيه في موضع اسم مرفوع أو منصوب ، وذلك قولك : ما أتاني من أحد إلا زيدٌ ، وما رأيت من أحد إلاَّ زيداً ، وإنما منعك أن تحمل الكلام على (مِنْ) أنه خَلْفٌ أن تقول : ما أتاني إلا من زيد ، فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلا منه ، كأنه قال : " ما أتاني أحد إلا فلان ؛ لأن معني : ما أتاني أحد ، وما أتاني من أحد واحد ، ولكن (مِنْ) دخلت هنا توكيداً ، كما تدخل (الباء) في قولك : كفي بالشيب والإسلام " ، وفي : ما أنت بفاعلٍ[٤] " .

وقال : " ... وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنها توكيد بمنزلة (ما) ، إلا أنها تجر ؛ لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد ، ولو أُخْرِجتْ (مِنْ) كان الكلام حسناً ، ولكنه أُكِّدَ بـ (من) ... "[٥] .

وأكد ذلك المبرد[٦] .

الثاني : ذهب الأخفش إلى جواز زيادة (من) في الإيجاب ، أي : دون أن تسبق بنفي ، أو شبهه ، وجواز كون مجرورها نكرة[٧] ، وقد ذكر ذلك في أكثر من

---

(١) ينظر : الجني الداني ص ٣١٧ ، والمغني ٣٢٣/١ .

(٢) من الآية ٥٩ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٣ من سورة الملك .

(٤) الكتاب ٣١٥/٢ ، ٣١٦ .

(٥) السابق ٢٢٥/٤ .

(٦) ينظر : المقتضب ٤٢٠/٤ .

(٧) ينظر : المغني ٣٢٤/١ ، شفاء العليل للسلسيلي ٦٥٧/٢ .

موضع من أي القرآن الكريم ، حيث يقول في قوله تعالي : { **وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ** }[١] : " كما تقول : قد أصابنا من مطر ، وقد كان من حديث "[٢] .

وقال في قوله تعالي : { **وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا** }[٣] : " ومن البقر والغنم، أي : والبقر والغنم حرمنا عليهم ، ولكنه أدخل فيها (مِنْ) ، والعرب تقول : قد كان من حديث ، يريدون : قد كان حديث ، وإن شئت قلت : ومن الغنم حرمنا الشحوم ، كما تقول : من الدار أخذ النصف والثلث فأضفت هذا المعني"[٤].

واختار ابن مالك مذهب الأخفش ، فقال : " وأجاز أبوالحسن الأخفش وقوعها في الإيجاب وجرها المعرفة ، وبقوله أقول ؛ لثبوت السماع بذلك نظماً ونثراً ..."[٥] .

وقد ردَّ الباقولي مذهب الأخفش ، فقال عند قوله تعالي : { **قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ** }[٦] : " حذف المفعولين ، أي : قد نبأنا الله ما أسررتموه مبيناً ، ويكون (مِنْ) ظرفاً غير مستقر ، والآية دليل على بطلان ما يذهب إليه أبوالحسن من أن (مِنْ) يزاد في الواجب ، لأنه يصير : قد نبأنا الله أخباركم ، فتحتاج إلى المفعول الثالث ، ولا يجوز إضماره بعد ذكر الثاني "[٧] .

---

(١) من الآية ٣٤ من سورة الأنعام .

(٢) معاني القرآن ٢٧٤/٢ .

(٣) من الآية ١٤٦ من سورة الأنعام .

(٤) معاني القرآن ٢٩٠/٢ .

(٥) شرح التسهيل ١٣٨/٣ .

(٦) من الآية ٩٤ من سورة التوبة .

(٧) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٥٠٢/١ .

الثالث : ذهب الكوفيون إلى أن (مِنْ) تزاد بشرط واحد ، وهو تنكير مجرورهـــا ، ولم يشترطوا أن تسبق بنفي أو نهي ، واستدلوا بقول العرب : قد كان من مطر[١]، وبقول الشاعر[٢] :

وَيَنْمِـــــى لهـــــا حُبُّهَـــــا عِنْـــــدَنَا فَمَـــا قَـــالَ مِـــنْ كَاشِـــحٍ لـــم يَضِـــرْ

فـــ (من) زائدة في قوله : " من كاشحٍ " ومجرورها نكرة ، ولم تسبق بنفي أو نهي، و (ما) في البيت موصولة ، وليست نافية .

وأقول :

إن الصواب لهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين ؛ لأنه قد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم زيدت فيها (مِنْ) وقد توافرت فيها الشروط ، كقوله تعـــالي : {**وَمَـا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا** } ، وقوله تعالي : { **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِـن فُطُـورٍ** }، وقوله تعالي : { **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ** }[٣] . وآيات أخرى كثيرة جاءت (مِـنْ) فيها زائدة مع توافر هذه الشروط ، وهي حينئذ أفادت التوكيد .

زيادة (ما)

من حروف الزيادة والصلة (ما) ، ومتفق على أنها قد تقع زائدة ، وزيادة (ما) فـــي الكلام على ضربين :

الأول : أن تكون كافة وهي : التي تقع بعد ما شأنه أن يعمل فيما بعده ، فتكفه عن العمل ، وهذه تدخل على الحرف ، والاسم ، والفعل .

---

(١) ينظر : الجني الداني ص٣١٨ ، والمغني ٣٢٥/١ .

(٢) من المتقارب لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص٢٠١ .

من مواضعه : شرح التسهيل لابن مالك ١٣٨/٣ ، والجني الداني ص٣١٨، والمغني ٣٢٥/١، وشرح أبياته للبغدادي ٣٢٩/٥ .

(٣) من الآية ٩١ من سورة المؤمنون .

قال ابن يعيش : " ومعني الكافة أن تكف ما تدخل عليه عما كان يحدث فيه قبل دخولها من العمل،وقد دخلت كافة على الكلم الثلاث:الحرف ، والاسم والفعل "[١] .

وزيادة (ما) بعد الحرف للكف على ضربين :

أحدهما : أن تدخل عليه فتمنعه العمل الذي كان له قبل ، وتدخل على ما كان دخل عليه قبل الكف غير عامل فيه ، نحو قوله تعالي : { **إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ** }[٢] و{**إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا** }[٣] .

وثانيهما : أن تدخل على الحرف وتكفه عن عمله وتهيئه للدخول على ما لم يكن يدخل عليه قبل الكف ، وذلك نحو قوله تعالي : { **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**}[٤] و { **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ** }[٥] ومنه قوله تعالي : { **رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا** }[٦] .

وقد أشار الزجاجي إلى الضرب الأول من ضربي (ما) الكافة ، فقال : "والموضع الآخر : تغير الإعراب ، كقولك : إن زيداً قائم ، ثم تقول : إنما زيد قائم ، فتغير الإعراب بدخولها "[٧]

وأما دخولها على الاسم ، فنحو قول الشاعر[٨] :

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٨/٤٥ مجلد (٤) .

(٢) من الآية ١٧١ من سورة النساء .

(٣) من الآية ٤٥ من سورة النازعات .

(٤) من الآية ٢٨ من سورة فاطر .

(٥) من الآية ٦ من سورة الأنفال .

(٦) من الآية ٢ من سورة الحجر .

(٧) حروف المعاني ص٥٤ .

(٨) من الكامل للمرار الفقعسي الأسدي .

من مواضعه:الكتاب ١١٦/١، ١٣٧/٢،والمقتضب ٥٤/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٧/١، ١٢٦/٣ ، والمغني ٣١١/١ .

أَعَلاَّقَـــــةً أُمَّ الوُلَيِّـــــدِ بَعْـــــدَمَا أَفْنَـــانُ رَأْسِـــكَ كَالثِّغَـــام المُخْلِـــسِ

فـ (ما) زيدت بعد (بعد) ، و (بعد) يضاف إلى الاسم ويجره ، وحين دخلت عليه (ما) كفته عن ذلك ، ووقع بعده الجملة الابتدائية[١] .

وتكف (ما) الفعل – أيضاً – وحقيقة هذا الكف : أن تجعله يلي ما لم يكن يليه ، فقد تدخل الفعل على الفعل ، نحو : قلما سرت وقلما تقوم ، ولم يكن الفعل قبل دخولها يلي الفعل ، فكل فعل كان حقه أن يليه الاسم ؛ لأنه فعل ، فلما دخلت عليه (ما) كفته عن اقتضائه ، وألحقته بالحروف ، وهيأته للدخول على الفعل ، كما تهيئ (رب) للدخول على الفعل[٢] .

وفي ذلك يقول سيبويه : " ... ومن تلك الحروف : (رُبَمَّا) و (قَلَّمَا) وأشباههما ، جعلوا (رُبَّ) مع (ما) بمنزلة كلمة واحدة ، وهيئوها لِيُذْكَرَ بعدها الفعل ، لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى : " رُبَّ يقول " ولا إلى : " قَلَّ يقول " فألحقوها (ما) وأخلصوهما للفعل "[٣] .

الثاني : أن تكون زائدة لمجرد التوكيد ، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها ، نحو قوله تعالي : { **فَبِمَا رَحْمَةٍ** }[٤] و { **عَمَّا قَلِيلٍ** }[٥] و { **مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ** }[٦]

اللغة : الأفنان : الأغصان ، والثغام : شجرة بيضاء الزهر ، المخلس : النبات الذي خالطت خضرته بياض زرهته .

الشاهد : مذكور في الصلب .

(١) ينظر : شرح المفصل ٤٦/٨ مجلد (٤) .

(٢) ينظر : السابق ٤٦/٨ ، ٤٧ مجلد (٤) .

(٣) الكتاب ١١٥/٣ .

(٤) من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران .

(٥) من الآية ٤٠ من سورة المؤمنون .

(٦) من الآية ٢٥ من سورة نوح .

و {**وَإِمَّا تَخَافَنَّ**}[١] و {**وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ**}[٢] ، وزيادتها بعد (إن) الشرطية و(إذا) كثيرة[٣] .

وفي ذلك يقول الزجاجي : " وتكون زائدة في موضعين ، أحد الموضعين ، لا تُخِلُّ فيه بإعراب ولا معني ، كقول الله تعالي : { **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ** } وقوله تعالي : { **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ** }[٤] ... "[٥] .

وهذا الضرب من (ما) الزائدة قسمان :

أحدهما: أن تزاد مؤكدة عوضاً عن محذوف وهو فعل ، نحو : ما أنت منطلقاً انطلقت معك ، والأصل : لأن كنت منطلقاً انطلقت .

وفي ذلك يقول سيبويه : " ومن ذلك قول العرب : أما أنت منطلقاً انطلقت معك ، وأمَّا زيد ذاهبا ذهبت معه ، وقال الشاعر ، وهو عباس بن مرداس[٦] :

أَبَا خُرَاشِةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نفر فإنَّ قَوْمِى لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

---

(١) من الآية ٥٨ من سورة الأنفال .

(٢) من الآية ١٢٤ من سورة التوبة .

(٣) ينظر : الجني الداني ص٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٤) من الآية ١٥٥ من سورة النساء .

(٥) حروف المعاني ص٥٤ .

(٦) من البسيط . ومن مواضعه : الخصائص لابن جني ٣٨٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٨ مجلد ٤ ، وأوضح المسالك ٢٦٥/١ ، وتلخيص الشواهد ص٢٦٠ ، وشرح الأشموني ٢٤٩/١ .

اللغة : أبا خراشة : كنية ، النفر : جماعة من الناس ، وهو يعني الكثرة ، الضبع : حيوان معروف .

الشاهد : قوله : " أما أنت ذا نفر " حيث حذف (كان) وعوض عنها (ما) الزائدة ، وأبقى اسمها وهو (أنت) وخبرها وهو (ذا نفر) " .

فإنما هي (أَنْ) ضُمَّتْ إليها (ما) وهي (ما) التوكيد ، ولزمت كراهية أن يجحفوا بها ، لتكون عوضاً من ذهاب الفعل "[١] .

وقد تكون عوضاً من الإضافة ، نحو : حيثما ، وإذ ما .

والآخر : أن تزاد لمجرد التأكيد غير لازمة للكلمة ، وهو كثير من التنزيل ، والشعر ، وسائر الكلام ، نحو : غضبت من غير ما جُرْمٍ ، وجئت لأمر ما ، والمراد : من غير جرمٍ ، وما جئت إلا لأمر[٢] .

وقيل : تأتي (ما) زائدة منبهة على وصف لائق ، وهي ثلاثة أقسام : قسم للتعظيم والتهويل ، كقول الشاعر[٣] :

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامةِ ذِى صَبَاحٍ لشئٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

وقسم يراد به التحقير ، كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه : وهل أعطيت إلا عطيَّة ما ؟ .

وقسم لا يراد به تعظيم ولا تحقير ، ولكن يراد به التنويع ، كقولك : ضربته ضرباً ما ، أي : نوعاً من الضرب[٤] .

وقد رد المالقي هذا الرأي ، فقال : " على أن بعضهم زعم أن (ما) في هذا الموضع اسم في معني الصفة للتعظيم والتكثير ، والصحيح أنها حرف يفيد التوكيد كما تفيد

---

(١) الكتاب ٢٩٣/١ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ٤٧/٨ مجلد ٤ .

(٣) من الوافر لرجل من خثعم .

من مواضعه: الكتاب ٢٢٧/١، وشرح أبياته لأبي جعفر النحاس ص٨٥، وللسيرافي ٣٥٠/١ .

الشاهد : قوله : " لأمر ما " حيث زيدت (ما) للتنبيه على صفة التعظيم والتهويل .

(٤) ينظر : الجني الداني ص٣٣٤ .

(النون) في نحو : لتضربن ، ولتكرمن ، وتقدير الحرف مكان الاســم لا يخرجــه بمجرد التقدير إلى الاسمية "[١] .

هذه هي المواضع التي تكون فيها (ما) زائدة .

---

(١) رصف المباني ص٣١٧ .

المبحث الثاني : المختلف في زيادته من حروف المعاني
زيادة الفاء

للفاء عشرة معان :

الأول : أن تكون عاطفة ، نحو : قام زيد فعمرو .

الثاني : أن تكون جواباً في الجزاء ، والأمر والنهي ، وما أشبه ذلك .

الثالث : أن تكون استئنافاً ، كقوله تعالي : { **فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ** }[١] ، رفع علي معني : فهم يتعلمون .

الرابع : أن تكون جواباً لـ (أَمَّا) ، نحو : أَمَّا زيد فمنطلق .

الخامس : أن تكون مع (إذا) التي للمفاجأة ، نحو : خرجت فإذا زيد قائم .

السادس: أن تكون جواباً لـ (إذا) التي بمعني الجزاء ، نحو : إذا قام زيد فقم معه.

السابع : أن تكون جواباً لجملة ، نحو : زيد قائم فقم معه .

الثامن : أن تكون بمعني (رُبَّ) قال الشاعر[٢] :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُغْيِلِ

أى : رُبَّ مِثْلِكِ .

التاسع : أن تكون نسقاً بمعنى (إلى) ، نحو : مُطِرْنَا بين الكوفَةِ فالقادسِيَّةِ ، أي : إلى القادسية

---

(١) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٢) من الطويل لامرئ القيس ص١٢ .

من مواضعه : الكتاب ١٦٣/٢ ، وشرح أبياته للسيرافي ٣٨٦/١ ، والمغني ١٣٦/١ ، ١٦١ ، اللغة : التمائم: جمع تميمة ، وهي العوذة التي تعلق على الصبي لدفع العين ، مغيل : هو المغال الذي سقته أمه لبن الحبلى .

الشاهد : فمثلك ... : حيث جر (مثل) بالفاء على أنها بمعني (رُبَّ) ، وقيل : الجر برب مضمرة .

العاشر : أن تكون زائدة[١] ، وهذا الوجه هو محل الدراسة ، فنقول : الفاء الزائـــدة على ضربين :

أحدهما : الفاء الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معني الشرط ، نحو : الذي يأتي فله درهم.

الثاني : (الفاء) التي دخولها في الكلام كخروجها ، نحو : أخوك فَوجد[٢] .

وقد أجاز الأخفش زيادة (الفاء) مطلقاً ، فأجاز : زيد فقائم ، على معني : زيد قائم، وأجاز : زيداً فاضرب ، وعمراً فاشكر[٣] .

وقد حكم بزيادتها ابن الشجرى في قوله تعالي : { **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**}[٤] فقال : " لأنك إن لم تحكم بزيادتها أدي ذلك إلى دخول الواو العاطفة عليها ، وهي عاطفة "[٥] .

وقد أجاز الهروى أن تكون (الفاء) زائدة في خبر كل شئ يحتاج إلى صلة ، كقولك : الذي يقوم فله درهم ، وأيهم يقوم فله درهم ، وكل رجل فله درهم ، ومـــن ذلـــك قولـــه تعالي : { **وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ** }[٦] و { **اللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا**}[٧]

---

(١) ينظر : تفصيل ذلك في الأزهية ص٢٤١ : ٢٤٦ .

(٢) ينظر : الجني الداني ص٧٠ ، ٧١ .

(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٦١٤/٨ مجلد (٣) ، والجني الداني ص٧١ .

(٤) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة المدثر .

(٥) الأمالي الشجرية ٩٠/٣ .

(٦) من الآية ٧٣ من سورة النحل .

(٧) من الآية ١٦ من سورة النساء .

و { **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ** }[١] فأدخل (الفاء) في خبر (الذين) للتوكيد[٢] .

وأما سيبويه فلا يثبت زيادة (الفاء) البتة ، وتبعه كثير من العلماء .

يقول ابن يعيش : " ... وسيبويه لا يري ذلك ويتأول ما جاء من ذلك مما يرده إلى القياس"[٣].

والعلة في منع زيادة (الفاء) أن الحروف موضوعة للاختصار ، فلو زيدت لـــنقض الغرض منها .

يقول ابن جني : " وأما وجه ضعف زيادتها فمن قِبَلِ أن الغرض فـــي الحـــروف الاختصار كما قدمنا ، فلو ذهبت تزيدها لنقضت الغرض الذي قصدته ؛ لأنك كنت تصير من الزيادة ضد ما قصدته من الاختصار "[٤] .

وخص ابن عصفور زيادتها بالشعر ، فقال : " ومن زيادة الفاء ، قوله[٥] :

يَمُـــوتُ أُنَـــاسٌ أو يَشِـــيبُ فَتَـــاهُمْ ويَحْـــدُثُ نَـــاشٍ والصَّـــغيرُ فَيَكْبُـــرُ

يريد : والصغير يكبر "[٦] .

---

(١) من الآية ٢٧٤ من سورة البقرة .

(٢) الأزهية ص٢٤٦ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٦١٤/٨ مجلد (٣) .

(٤) سر صناعة الإعراب ٢٤٠/١ .

(٥) من الطويل ، ولم أقف له على نسبة .

من مواضعه : شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٦/٣ ، وشرح أبيـــات المغنـــي للبغـــدادي ٣٧/٣ ، والدرر ١٧٢/٢ .

الشاهد : فيكبر : حيث زاد الفاء .

(٦) الضرائر ص٧٣ .

ومنع المالقي زيادتها ، وكل موضع جاءت فيه (الفاء) زائدة يرده إلى موضع يبعد به عن الزيادة ، فقال : " .... ولوقوعها في مواضع الزيادة تأويل يخرجها عنه حيث وقعت ، فلا ينبغي أن تجعل الزيادة معني خاصاً بها للاحتمال الداخل في مواضع وقوعها ... "[١] .

وأما القائلون بالزيادة فقد بنوا حجتهم على أن (الفاء) الزائدة يتحقق فيها معني الزيادة إذا كان دخولها في الكلام كخروجها ، وأنها لا تفيد وهي زائدة عطفاً ، ولا ربطاً ، ولا سبباً ، وأن فائدة الزيادة هي التنبيه على لزوم ما بعدها لما قبلها لزوم الجزاء للشرط[٢] ، واعتمدوا في ذلك على المسموع ، كقول الشاعر[٣] :

لاَ تَجْزَعِي إِن مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ وإِذَا هَلَكْتُ فِعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

فإحدى الفاءين زائدة[٤] .

وقوله[٥] :

أَرَوَاحُ مُوَدِّعٌ أَم بُكُورُ أَنْتَ فَانْظُرْ لأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ

---

(١) رصف المباني ص٣٨٧ .

(٢) ينظر : شرح الكافية للرضي ٣٨٨/٤ .

(٣) من الكامل للنمر بن تولب في ديوانه ص٢٠٣ .

من مواضعه:الكتاب١٣٤/١،وشرح أبياته للسيرافي٢٣٢/١ ، واللباب للعكبري ٤٢١/١ ، والأزهية ص٢٤٨ .

(٤) قيل : إن الزائدة هي الأولي ، والثانية فاء الجزاء ، وقيل : اجعل الزائد أيهما شئت . الخزانة ٣٦/١١ .

(٥) من الخفيف لعدي بن زيد في ديوانه ص٨٤ ، ورواية العجز في الديوان : لك فاعلم لأي حال تصير .

من مواضعه : الكتاب ١٤٠/١ ، والنكت للأعلم ٢٦٦/١ ، والمغني ١٦٦/١ .

اللغة : الرواح : السير بالعشى ، البكور : السير بكرة في أول النهار .

الشاهد : قوله : فانظر : حيث جاءت الفاء زائدة .

وقوله[١] :

وقائلـــة خَـــوْلاَنُ فَـــانْكِحْ فَتَـــاتَهُمْ وأُكْرُومَـــةُ الحيَّـــينِ خِلْـــوٌ كَمَـــا هِيـــا

وأقول :

إن الصواب هو : أن الفاء لا تكون زائدة ، وذلك لأمور منها :

الأول : أن الحروف وضعت للاختصار ، أو عوضاً عن ذكر الجمـــل ، كـــالهمزة فإنها بدل عن (أستفهم) و (أسأل) ، و (ما) بدل عن (أنفى) فزيادتها تـــنقض هـــذا الغرض .

والثاني : أن الحروف وضعت للمعانى ، فذكرها دون معناهـــا يوجـــب اللـــبس ، وخلوها عن المعني هو خلاف الأصل[٢] .

الثالث : أنه متى أمكن الاعتذار عن جعل الحرف زائداً ، فهو أولـــي مـــن القـــول بالزيادة[٣] .

الرابع : أن الأصل عدم الزيادة .

زيادة الواو العاطفة

الواو التي هي إحدى حروف المعاني تنقسم إلى قسمين :

الأول : عاملة . والثاني : غير عاملة[٤] .

وأما (الواو) غير العاملة فمنها (الواو) الزائدة .

---

(١) من الطويل ولم أقف له على نسبة .

من مواضعه : الكتاب ١٣٩/١ ، ١٤٣ ، وشرح أبياته للسيرافي ٣٠٢/١ ، والنكت ٢٦٦/١ .

اللغة: خولان : قبيلة من قبائل اليمن ، أكرومة الحيين : الفتاة الكريمة ، خلو : لم تتزوج بعد.

الشاهد : قوله : (فانكح) حيث جاءت الفاء زائدة .

(٢) ينظر : اللباب في علل والبناء والإعراب للعكبرى ٤١٩/١ .

(٣) ينظر : شرح الكافية للرضي ٣٩٤/٤ .

(٤) ينظر : الجني الداني ص١٥٣ .

ووقوع (الواو) زائدة أمر مختلف فيه بين النحاة :

ذهب الكوفيون[١] ، وتبعهم الأخفش[٢] ، وابن قتيبة[٣] ، وأبوالقاسم بن برهان[٤] ، وابن مالك[٥] إلى أن (الواو) العاطفة يجوز أن تقع زائدة مطلقاً .

وقد عُزِيَ هذا المذهب للبغداديين[٦] .

وأما الفراء فقد أجاز زيادتها بشرط ، وهو أن تقع الواو في جواب (حتى إذا) أو (لما) [٧] .

وإنما قالوا بزيادة (الواو) ؛ لأنها جاءت زائدة في كتاب الله – تعالي – وكلام العرب ، ومن ذلك قوله تعالي : { **حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ** }[٨] فـ (الواو) في (واقترب) زائدة ، لأن التقدير: اقترب ؛ لأنه جواب " حتى إذا " .

وقوله تعالي : { **حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ** }[٩] فـ (الواو) في (وتنازعتم) زائدة، وهو على التقديم والتأخير ، والتقدير : حتى إذا تنازعتم فشلتم.

وقوله تعالي : { **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ** }[١٠] فـ (الواو) زائدة في (وناديناه) والتقدير : ناديناه .

---

(١) الإنصاف ٤٥٦/٢ .

(٢) ينظر : معاني القرآن ١٢٥/١ ، ١٤١ ، والإنصاف ٤٥٦/٢ .

(٣) ينظر : تأويل مشكل القرآن ص٢٥٢ – ٢٥٤ .

(٤) ينظر : الإنصاف ٤٥٦/٢ .

(٥) ينظر : التسهيل ص١٧٥ ، وشرحه ٣٥٥/٣ .

(٦) ينظر:سر صناعة الإعراب لابن جني ١٨٩/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٦١١/٨ مجلد (٣).

(٧) ينظر : معاني القرآن ٢٤٩/٣ .

(٨) الآيتان ٩٦ ، ٩٧ من سورة الأنبياء .

(٩) من الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

(١٠) من الآيتين ١٠٣ ، ١٠٤ من سورة الصافات .

وقولـــه تعالي : { **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** }[١] فـــ (الواو) فـــي (فتحـــت) زائدة؛ لأنها جواب " حتى إذا " .

وقولـــه تعالي : { **إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ** }[٢] فـــ (الواو) زائدة في (وأذنت) والتقدير : (أذنت) ؛ لأنه جواب (إذا) .

ومن كلام العرب ، قول الشاعر[٣] :

فَلَمَّا أَجَزْنَـــا سَـــاحَةَ الحَـــيِّ وَانْتَحَـــى ... بِنَا بَطْـــنُ خَبْـــتٍ ذِى قِفَـــافٍ عَقَنْقَـــلِ

وقول الآخر[٤] :

حَتَـــــى إِذَا قَمِلَـــــتْ بُطُـــــونُكُمُ ... وَرَأَيْـــــتُمُ أَبْنَـــــاءَكُمْ شَـــــبُّوا

وُقَلَبْـــــتُمُ ظَهْـــــرَ المِجَـــــنِّ لَنَـــــا ... إِنَّ اللَّئِـــــيمَ العَـــــاجِزُ الخَـــــبُّ

---

(١) من الآية ٧٣ من سورة الزمر .

(٢) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الانشقاق .

(٣) من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص١٤٩ .

من مواضعه : معاني القرآن للفراء ٥٠/٢ ، والمنصف ٤١/٣ ، والإنصاف ٤٥٧/٢ .

اللغة : أجزنا : قطعنا ، ساحة الحى : فناؤه ، انتحى : اعترض ، خبت : ما انخفض من الأرض ، عقنقل : الرمل المتلبد .

الشاهد : قوله : " وانتحى " حيث جاءت الواو زائدة في جواب (لما) ، وأوله البصريون على أن الجواب محذوف والواو عاطفة ، والتقدير : فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل خلونا ونعمنا . الإنصاف ٤٦٠/٢ .

(٤) من الكامل للأسود بن يعفر كما في شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٥/٣ ، وورد من غير نسبة في المقتضب٧٨/٢، وسر صناعة الإعراب١٩٠/٢، وعمدة الحافظ لابن مالك ٦٤٨/٢ .

اللغة : المجن : الترس ، الخب : الرجل الخداع . قملت بطونكم : كثرت قبائلكم .

الشاهد : قوله " وقلبتم " حيث جاءت الواو زائدة في جواب (حتى إذا) ، وأوله البصريون على أن الواو عاطفة ، والجواب محذوف ، والتقدير : وقلبتم ظهر المجن لنا بان غدركم ولؤمكم . الإنصاف ٤٦٠/٢ .

وقول الآخر[١] :

فَـــإذَا وَذَلِـــكَ يَـــا كُبَيْشَـــةُ لَـــمْ يَكُـــنْ إلاَّ كَحَلْمَـــــــةِ حَـــــالِمٍ بِخيَـــــــالِ

وقول الآخر[٢] :

فَلَمَّـــا رَأىَ الـــرَّحْمَنُ أَنَّ لَـــيْسَ مِـــنْهُمُ رَشِـــيدُ وَلاَنَـــاهِ أَخَـــاهُ عـــن الغَـــدْرِ

وَصَـــــبَّ عَلَـــــيْهِمْ ابْنَـــــةَ وَائِـــــلٍ فَكَانُوا عَلَـــيْهِمْ مِثْـــلَ رَاغِيَـــةِ البَكْـــرِ

وذهب البصريون إلى أن (الواو) العاطفة لا يجوز أن تجـــئ زائـــدة[٣] ، وتـــبعهم

---

(١) من الكامل لتميم بن مقبل كما في الخزانة ٥٨/١١ .

من مواضعه:معاني القرآن للأخفش٣٠٦/١، وشرح التسهيل لابن مالك٣٥٦/٣،وشرح الكافيـــة للرضي٣٩٣/٤.

اللغة : كبيشة : اسم من أسماء النساء ، تصغير : كبشة ، حَلْمَةِ : اسم مرة من (حَلِمَ) إذا رأي شيئاً في المنام .

الشاهد : قوله : " فإذا وذلك " حيث جاءت الواو زائدة في جواب (إذا) وهو (وذلك) ، وخرجـــه البصريون على أن الواو عاطفة ، وليست بزائدة .

(٢) من الطويل للأخطل في ديوانه ص١٣٢ ، ورواية الديوان : (أمال) بـــدلاً مـــن (صـــب) ، وعليها فلا شاهد في البيت .

من مواضعه : الضرائر لابن عصفور ص٧٢ ، وشرح التسهيل لابن مالـــك ٣٥٥/٣ ، وشـــرح الكافية للرضي ٣٩٣/٤ ، والخزانة ٥٤/١١ .

اللغة : راغية : من الرغاء وهو صوت البعير ، البكر : ولد الناقة والفتي منها .

الشاهد : قوله " وصب " حيث جاءت الواو زائد في جواب (فلما) .

(٣) ينظر : الكتاب ١٠٣/٣ ، والمقتضب ٧٨/٢ ، ٧٩ ، والإنصاف ٤٥٦/٢ .

الزجاج[١] ، وأبوجعفر النحاس[٢] ، وابن جني[٣] ، والزمخشري[٤] ، وابن الشجرى[٥] ، وابن يعيش[٦] ، والرضي[٧] .

وإنما منع البصريون ومن وافقهم زيادة (الواو) ؛ لأنها وضعت لمعني ، وذكرها دون معناها يوجب اللبس ، وخلوها عن المعني هو خلاف الأصل[٨] .

وأن جميع ما استشهد به الكوفيون على الزيادة يمكن أن تجعل فيه (الواو) على أصلها .

أما قوله تعالي : { **حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ** }[٩] فليس الجواب(واقترب الوعد) فتكون الواو زائدة ، وإنما الواو عاطفة والجواب : { **يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا** }[١٠] وهنا قول محذوف أى : قالوا يا ويلنا، وقيل: الجواب:{ **فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**}[١١] .[١٢]

---

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/٣ ، ٣١١/٤ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن ٨١/٣ ، ٤٣٣/٣ .

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ١٨٩/٢ ، ١٩٠ .

(٤) ينظر : المفصل ص٣٠٤ .

(٥) ينظر : الأمالي الشجرية ١٢٠/٢ ، ١٢٢ .

(٦) ينظر : شرح المفصل ٦١١/٨ ، ٦٢٢ ، مجلد (٣) .

(٧) ينظر : شرح الكافية ٣٩٢/٤ ، ٣٩٤ .

(٨) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٤١٩/١ .

(٩) من الآيتين ٩٦ ، ٩٧ من سورة الأنبياء .

(١٠) من الآية ٩٧ من سورة الأنبياء .

(١١) من الآية ٩٧ من سورة الأنبياء .

(١٢) ينظر : الإنصاف ٤٥٩/٢ .

وأما قولـــه تعالي : { **حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ** }[١] فلـــيس الجـــواب (تنازعتم) وإنما الجواب محذوف تقديره (بان أمركم) فتكون الواو عاطفة[٢] .

وأما قولـــه تعالي : { **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ** }[٣] فلـــيس الجواب (وناديناه) وإنما الجواب محذوف تقديره : فلما أسلما رُحِمَا وسُعِدَا وأُجْـــزِلَ لهما الثواب ، أو يكون التقدير : نادته الملائكة[٤] .

وأما قوله تعالي : { **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** }[٥] فليس الجواب (وفتحـــت) وإنما الجواب محذوف تقديره : وفتحت أبوابها فازوا ونعموا وسعدوا ، فتكون الواو عاطفة[٦] .

وأما قولـــه تعالي : { **إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ** } [٧] فليس الجـــواب (وأذنت) وإنما الجواب محذوف تقديره : إذا السماء انشقت ... يري الإنسان الثواب والعقاب[٨] .

وأقول :

إن الصواب لهو مذهب البصريين ، معللاً بما علل به السابقون مـــن أن (الـــواو) حرف وضع في الأصل لمعني ، وذكرها دون معناها يوجب اللبس ، وخلوها عـــن المعني هو خلاف الأصل، ولأنه متي أمكن الاعتذار عن جعل الحرف زائداً ، فهو أولي من الحكم بزيادته ، صيانة للحرف من الزيادة ؛ لأن الزيادة خلاف الأصل .

---

(١) من الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

(٢) ينظر : الإملاء للعكبري ص١٦١ .

(٣) من الآيتين ١٠٣ ، ١٠٤ من سورة الصافات .

(٤) ينظر : صناعة الإعراب ١٩٠/٢ .

(٥) من الآية ٧٣ من سورة الزمر .

(٦) ينظر : الكتاب ١٠٣/٣ .

(٧) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الانشقاق .

(٨) ينظر : الإنصاف ٤٦٠/٢ .

أما ما استدل به الكوفيون ومن وافقهم على زيادة الواو ، فمتأول بما تأول به البصريون ومن تبعهم ، وتأويلهم على حذف الأجوبة مقبول ؛ لأن حذف الأجوبة كثير ومعروف ، وقد جاء حذف الجواب في كتاب الله – تعالي – وكلام العرب كثيراً .

زيادة (أم)

(أم) حرف مهمل ، له أربعة أقسام :

١- أم المتصلة . ٢- أم المنقطعة . ٣- أم للتعريف . ٤- أم الزائدة[١] .

وهي التي تعنينا ، وأقول :

ذهب جمهور النحويين والمفسرين إلى أن (أم) لا تجئ زائدة[٢] .

وخالفهم في ذلك أبوزيد حيث يري أنها تجئ زائدة في الكلام ، أي : لا تفيد شيئاً دخولها وخروجها على حد سواء[٣] .

واستدل على ما ذهب إليه بما يلي :

١- قوله تعالي : { **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** }[٤] فـ (أم) زائدة في هذه الآية .

٢- قوله تعالي حكاية عن فرعون : { **أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ** }[٥] فـ (أم) زائدة هنا والتقدير : أفلا تبصرون ، أنا خير .

٣- قول الشاعر[٦] :

---

(١) ينظر : الجني الداني ص٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢) ينظر : المقتضب ٢٩٧/٣ ، والأمالي الشجرية ١١٠/٣ .

(٣) ينظر: النكت للأعلم ٧٩٩/٢، والجني الداني ص٢٠٦، والمغني ٤٨/١، وحاشية الدسوقي على المغني ٥٠/١.

(٤) هذه الآية في سورة يونس رقم ١٣٨، وسورة هود رقم١٣، ٣٥،وسورة السجدة رقم ٣، وسورة الأحقاف رقم ٨ .

(٥) من الآيتين ٥١ – ٥٢ من سورة الزخرف .

(٦) من الرجز ، ولم أقف لهما على قائل ، ويروى : يا دُهْنُ ، يا هِنْدُ . من مواضعهما : المقتضب ٢٩٧/٣ ، والأمالي الشجرية ١١٠/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٨٨/٢ ، وشرح الكافية للرضي

يَا دَهْرُ أَمْ ما كَانَ مَشْيى رَقَصَا
بَــلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصَــا

أي : يا دهر ما كان مشي .

٤- قول الشاعر[١] :

يَا لَيْتَ شِعْرِى وَلا مَنْجَــى مــن الْهَــرَمِ أَمْ هَلْ عَلَى العَيْشِ بَعْدَ الشَّــيْبِ مِــن نَــدَمِ

أي : هل على العيش .

وقد أُجِيب عما اسْتُدِل به على زيادة (أم) .

فأما قولــه تعالي : { **أَفَــلاَ تُبْصِـرُونَ أَمْ أَنَـا خَيْـرٌ** }[٢] فـــ (أم) فيهــا منقطعــة ، فكأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء ، وقوله (أم أنا خير) بمنزلة قوله (أم أنتم بصراء) ، وهذا التأويل في (أم) أحسن من الحكم بزيادتها[٣] .

وأما قوله تعالي : { **أَمْ يَقُولُونَ افتَـرَاهُ** } فإن (أم) في هذه الآية متضمنة معني (بل) والهمزة[٤]

٣٩٤/٤ ، والخزانة ٦٢/١١ . اللغة : دهن : مرخم دهناء ، وهو اسم امرأة ، الرقص : الخبب ، الوقص : تقارب الخطو .

(١) من البسيط لساعدة بن جؤية .

من مواضعه : الأمالي الشــجرية ١١٠/٣ ، والأزهيــة ص٣٢ ، والمغنــي ٤٨/١ ، وشــرح الأشموني ٣٧٧/٢ .

(٢) من الآيتين ٥١ – ٥٢ من سورة الزخرف .

(٣) ينظر : الكتاب ١٧٣/٣ ، والأمالي الشجرية ١١١/٣ .

(٤) ينظر : الأمالي الشجرية ١٠٨/٣ .

وأما البيت الأول : فأما قوله (أم ما كان) معطوف على محذوف تقدم ، المعني كأنه قال : يا دهر أكان مشي رقصا أم ما كان كذلك[١] .

وأما البيت الثاني : فـ (أم) فيه محمولة على المنقطعة .

وأقول :

إن الصواب لهو مذهب جمهور النحويين ؛ لأن الأصل عدم الزيادة ، ولأن إرجاع (أم) إلى أحد قسميها الاتصال أو الانفصال أحسن وأولى من الحكم بزيادتها .

زيادة (عن) و (فى) و (على) للتعويض[٢]

من أوجه (عن) الجارة أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة ، كقول الشاعر[٣] :

أَتَدْفَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

أراد : فهلا تدفع عن التي بين جنبيك ، فَحُذِفَتْ (عن) من أول الموصول ، وزيدت بعده[٤] .

وكذلك (عِلى) الجارة تكون زائدة للتعويض مِن أخرى محذوفة كقول الشاعر[٥] :

---

(١) ينظر : الخزانة ٦٣/١١ .

(٢) تناولت الحروف الثلاثة ؛ لأنها مشتركة في الزيادة للتعويض .

(٣) من الطويل ، وقائله : زيد بن رزين ، وقيل : كثير عزة ، وليس في ديوانه .
من مواضعه : المحتسب لابن جني ٢٨٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦١/٣ ، والجني الداني ص٢٤٨ ، والمغني ١٤٩/١ .
اللغة : أتجزع : الجزع نقيض الصبر ، الحمام : الموت .
الشاهد : مذكور في الصلب .

(٤) ينظر : المغني ١٤٩/١ .

(٥) من الرجز ، وهما من الشواهد الخمسين التي لم يعرف قائلها . الكتاب ٨١/٣ .
من مواضعه : الخصائص ٣٠٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦١/٣ ، والجني الداني ص٤٧٨ ، واللسان (ع . م . ل) . المعاني واضحة في البيت ، والشاهد مذكور في الصلب .

إِنَّ الكـــــرِيمَ وأَبيـــــكَ يَعْتَمِـــــلُ
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمــاً عَلَــى مَــنْ يَتَّكِــلُ

أراد : من يتكل عليه ، فحذف (عليه) وزاد (على) قبل (مَنْ) عوضاً[١] .

وكذلك (فى) الجارة تكون زائدة عوضاً من (في) أخرى محذوفة ، نحو : ضــربت فيمن رَغِبْتُ، أصله : ضربت من رغبت فيه[٢] .

وأنكر سيبويه زيادة (عن) و (على) ، فقال : " وليست (عَــنْ) ، و (علــى) ههنــا بمنزلة (الباء) في قوله : { **كَفَى بِاللَّـهِ شَـهِيداً** }[٣] ، ولــيس بزيــد ، لأن (عــن) و(على) لا يُفْعَلُ بها ذاك ، ولا بــ (مِنْ) في الواجب "[٤] .

وزيادة (عن) و (على) للتعويض قال به ابن جني حيث يقول : " .....

إِنَّ الكـــــرِيمَ وأَبيـــــكَ يَعْتَمِـــــلُ
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمــاً عَلَــى مَــنْ يَتَّكِــلُ

أراد : من يتكل عليه ، فحذف (عليه) من آخر الكلام استغناء عنها بزيادتها في قوله : على من يتكل ، وإنما يريد : إن لم يجد من يتكل عليه ، وعليه أيضاً قول الآخر :

أَتَــدْفَعُ إِنْ نَفْــسٌ أَتَاهَــا حِمَامُهَــا فَهَلاَّ الَّتِي عَــنْ بَــيْنِ جَنْبَيْــكَ تَــدْفَعُ

أراد : فهلا عن التي بين جنبيك تدفع ، فزاد (عن) في قوله : عن بــين جنبيــك ، وجعلها عوضاً من (عن) التي حذفها وهو يريدها في قوله : فهلا التي ، ومعناهــا: فهلا عن التي ، وله نظائر... "[٥] .

---

(١) **ينظر : الجني الداني ص٤٧٨ .**
(٢) **ينظر : المغني ١/١٧٠ .**
(٣) **الآية ٧٩ ، ١٦٦ من سورة النساء ، و ٤٨ من سورة الفتح .**
(٤) **الكتاب ١/٣٨ .**
(٥) **المحتسب ١/٢٨١ ، ٢٨٢ .**

وتبعه في ذلك ابن مالك ، وقاس عليه (من) و (اللام) و (إلى) و (في) ، فقال : "ويجوز عندي أن تعامل بهذه المعاملة : (من) و(اللام) و (إلى) و (في) قياساً على (عن) و (على) و (الباء)، فيقال : عرفت ممن عجبت ، ولمن قلت له : وإلى من أويت ، وفيمن رغبت ، والأصل : عرفت من عجبت منه ، ومن قلت له : ومن أويت إليه ، ومن رغبت فيه ، فحذف ما بعد (من) وزيد ما قبلها عوضاً "[١] .

وكما أجاز ابن مالك زيادة (على) للتعويض ، أجاز زيادتها من غير تعويض ، واستدل على ذلك بقول الشاعر[٢] :

أَبَى اللهُ إِلاَّ أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ العِضَاه تَرُوقُ

زاد (على) ؛ لأن (تروق) متعدية مثل أعجب[٣] .

وقد خص ابن عصفور ، والسيوطي زيادتها بالضرورة[٤] .

وقد رد المرادي ما استدل ابن مالك ؛ لأنه لا حجة فيه ؛ لأن (تروق) يحتمل تضمينه معني : (تَشْرُفُ) ، وبذلك تكون (على) غير زائدة[٥] .

---

(١) شرح التسهيل ٣/١٦١ ، ١٦٢ .

(٢) من الطويل لحميد بن ثور في ديوانه ص٤١ .

من مواضعه : الضرائر لابن عصفور ص٦٦ ، والجني الداني ص٤٧٩ ، والهمع ٢/٤٤١ ، والدرر ٤/١٣٧

اللغة : السرحة : شجرة الحنظل ، الأفنان : الأنواع ، العضاه : شجر عظام .

الشاهد : مذكور في الصلب .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣/١٦٥ .

(٤) ينظر : الضرائر ص٦٦ ، والهمع ٢/٤٤١ .

(٥) ينظر : الجني الداني ص٤٧٩ ، ٤٨٠ .

وقال ابن هشام بعد أن أورد البيت : " قاله ابن مالك ، وفيه نظر ؛ لأن (راقه الشى) بمعني (أعجبه) ، ولا معني له هنا ، وإنما المراد : تعلو وترتفع "[١] .

وتكون (في) زائدة للتوكيد ، وهي الزائدة لغير تعويض ، وقد خصه الفارسي[٢] ، وابن عصفور[٣] بالضرورة ومنه قول الشاعر[٤] :

أَنَا أَبُو سَعْدِ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا

يُخَال فِي سَوَادِهِ بَرَنْدَجَا

وقيل : يجوز زيادتها في الاختيار[٥] ، وجُعِلَ منه قوله تعالي : { **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ**}[٦] .

وأقول :

إن زيادة (عن) و (فى) و (على) جائزة ، على الرغم من تصريح سيبويه بأن (عن) و (على) لا تزادان ، وذلك للشواهد التي تؤيد زيادتها .

---

(١) المغني ١٤٤/١ .

(٢) ينظر : المغني ١٧٠/١ ، وشرح الأشموني ٨٧/٢ ، والهمع ٤٤٦/٢ .

(٣) ينظر : الضرائر ص٦٦ .

(٤) من الرجز لسويد بن أبي كاهل اليشكري كما في الخزانة ١٢٥/٦ ، والدرر ١٥٠/٤ .

من مواضعهما : ضرائر الشعر لابن عصفور ص٦٦ ، والمغني ١٧٠/١ ، وشرح الأشموني ٨٧/٢ ، والهمع ٤٤٧/٢ .

اللغة : دجا : أظلم ، يخال : يظن ويحسب ، البرندج : كلمة فارسية تعني الجلد الأسود .

الشاهد : قوله : " يخال في سواده " حيث جاءت (فى) زائدة بين الفعل ونائب الفاعل ، للضرورة والتقدير : يخال سواده .

(٥) ينظر : الهمع ٤٤٦/٢ .

(٦) من الآية ٤١ من سورة هود .

زيادة (إلى)

(إلى) حرف من الحروف الجارة ، ويجر الظاهر والمضمر ، ويجئ لمعان ثمانية[١] .

وقد اختلف في زيادته إلى مذهبين :

المذهب الأول : وهو مذهب الجمهور أن (إلى) لا تأتي زائدة[٢] .

المذهب الثاني : مذهب الفراء ، وهو أن (إلى) يجوز أن تأتي زائدة[٣] ، واستند الفراء على قراءة بعضهم[٤] : { **فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** }[٥] – بفتح الواو من تهوى – وقاسها الفراء على زيادة اللام في قوله تعالي : { **رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ** }[٦] فكما يقال : ردفكم ، يقال : تهواهم[٧] .

وقد منع ابن أبي الربيع زيادتها ، فقال : " وأما (إلى) فلا تكون إلا حرفاً ، ولا تكون إلا خافضة ، ولا تكون زائدة ، ومعناها انتهاء الغاية نحو : خرجت من الدار إلى المسجد "[٨] .

وكذلك منع زيادتها ابن مالك ، وخرج القراءة على أن الفتحة وضعت موضع الكسرة في (تَهْوَى) ، فقال : " وأولى من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل : (تَهْوَى) فجعل موضع الكسرة فتحة ، كما يقال في (رَضِيَ) : (رضي) وهي لغة طائية "[٩].

---

(١) ينظر : الجني الداني ص٣٨٥ ، ٣٨٩ ، والمغني ٧٤/١ ، ٧٦ .

(٢) ينظر : الجني الداني ص٣٨٩ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ٧٨/٢ .

(٤) القراء لعلي بن أبي طالب ، وأبي جعفر محمد بن على وجعفر بن محمد . ينظر : المحتسب ٣٦٤/١

(٥) من الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٦) من الآية ٧٢ من سورة مريم .

(٧) ينظر : معاني القرآن ٧٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/٣ .

(٨) البسيط ٨٤٦/٢ .

(٩) شرح التسهيل ١٤٣/٣ .

وكذلك منع زيادتها المرادي ، وابن هشام ، وخرجا القراءة على تضمين (تَهْـوَى) معني (تميل)[١] .

وأقول :

إن رأي الفراء الذي تفرد به وخالف فيه الجمهور ضعيف ؛ لأنه خـرق لإجمـاع النحاة ، ولأن الأصل عدم الزيادة ، وأما عن القراءة التي استند إليها فالمختار قراءة الكسر ؛ لأنها قراءة الجمهور ، وهي الأكثر .

يقول الزجاجي : " ... ويجوز (تَهْوَى إليهم) فمن قرأ (تَهْوِى إليهم) فهو على هَوَى يَهْوِى إذا ارتفع ، ومن قرأ (تَهْوَى) فعلى : هَوِىَ يَهْوَى إذ أحبَّ ، والقراءة الأولي هي المختارة "[٢] .

وقد خرجت القراءة على تضمين (تَهْوَى) معني (تميلُ) ولذلك عُدِّى بـ (إلى) [٣] .

زيادة (ثُمَّ)

(ثُمَّ) حرف عطف ، يشرك في الحكم ، ويفيد الترتيب بمهلة ، فإذا قلت : قام زيد ثم عمرو ، آذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة[٤] .

يقول سيبويه : " ومن ذ لك : مررت برجل ثم امرأة ، فـالمرور هنـا مـرور وجَعَلَتْ (ثُمَّ) الأول مبدوءاً به ، وأشركت بينهما في الجر "[٥] .

وقد اختلف العلماء في جواز زيادة (ثم) ، ولهم في هذا الشأن مذهبان :

---

(١) ينظر : الجني الداني ص٣٨٩ ، والمغني ٧٦/١ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٦٥/٣ .

(٣) ينظر : إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبري ص٣٦٥ .

(٤) ينظر : الجني الداني ص٤٢٦ .

(٥) الكتاب ٤٣٨/١ .

الأول : مذهب الجمهور وهو : أن (ثم) لا تقع زائدة في الكلام[١] ، وتبعهم الزمخشري[٢] ، وابن عطية[٣] ، والعكبري[٤] ، والسمين الحلبي[٥] ، وابن هشام[٦]، والأشمونى[٧] ، والسيوطي[٨] .

الثاني : مذهب الكوفيين والأخفش ، وهو أن (ثم) تجئ زائدة في الكلام[٩] .

وقد اعتمد الكوفيون والأخفش على الوارد من السماع نثراً ونظماً .

فمن النثر ، قوله تعالي : { **حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ** }[١٠] ومنه قوله تعالي : { **وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ** }[١١] فجواب " حتى إذا " في الآية الأولي " صرفكم عنهم " و (ثم) زائدة ، والجواب في الثانية " تاب عليهم " و (ثم) زائدة.

ومن الشعر قول الشاعر[١٢] :

---

(١) ينظر : الارتشاف ٦٣٩/٢ .

(٢) ينظر : الكشاف ٤٧١/١ .

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٢٦٣/٣ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ٣٠١/١ .

(٥) ينظر : الدر المصون ٤٣٧/٣ .

(٦) ينظر : المغني ١١٧/١ .

(٧) ينظر : شرح الأشموني ٣٦٧/٢ .

(٨) ينظر : الهمع ١٩٦/٣ .

(٩) ينظر:شرح الكافية الشافية١٢٥٨/٣،وشرح الكافية للرضي٣٩٤/٤، والمساعد ٤٥١/٢ .

(١٠) من الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

(١١) من الآية ١١٨ من سورة التوبة .

(١٢) من الطويل لزهير بن أبي سلمى ، ينظر : شرح ديوانه ص٢٨٥ .

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أصبحت ذا هَوَى فَثُمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا

فـ (ثم) في البيت زائدة .

وقد أجيب عما استُدِلّ به على زيادة (ثم) بما يلي :

أما قوله تعالي { **حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ** } فليس الجواب (تنازعتم) و (الواو) زائدة[١] ، كما أنه ليس الجواب (صرفكم) و (ثم) زائدة ، بل الجواب محذوف تقديره : حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر انهزمتم ، أو منعكم نصره ، ونحو ذلك ؛ أما قوله {**ثُمَّ صَرَفَكُمْ**} فإنه معطوف على الفعل المحذوف ، وتقديره : دام ذلك إلى وقت فشلكم .. ثم صرفكم "[٢] .

وأما قوله تعالي { **وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا** } فليس الجواب (ثم تاب عليهم) فتكون (ثم) زائدة ، ولكن الجواب محذوف ، تقديره : فرج الله عنهم ، أو لجؤوا إلى الله ، ثم تاب عليهم "[٣] .

وأما البيت فخرج على زيادة (الفاء)[٤] ؛ لأن زيادة الفاء معهودة .

وأقول :

من مواضعه : شرح المفصل ٦١٥/٨ مجلد (٣) ، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٨/٣ ، والمغني ١١٧/١ ، وشرح الأشموني ٣٦٧/٢ .

اللغة : ذو هوي : صاحب عشق ، الغادي : السائر في الصباح .

والشاهد : قوله : (فثم) حيث استشهد به على زيادة (ثم) ، وقيل : إن (الفاء) هي الزائدة ، و(ثم) باقية على بابها من العطف والتشريك .

(١) سبق أن ذكرت هذا في (الواو) .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٢٦٣/٣ ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٣٠١/١ .

(٣) ينظر : حاشية الصبان على الأشموني ٧٣/٣ .

(٤) ينظر : شرح الأشموني ٣٦٧/٢ .

إن الصواب لهو مذهب الجمهور ؛ لأن زيادة (ثم) غير معهودة في لسان العرب ، ولأنه متى أمكن الاعتذار عن جعل الحرف زائداً ، فهو أولي من الحكم بالزيـــادة ، ولأن الأصل عدم الزيادة .

زيادة (إلاَّ)

(إلاَّ) حرف معناه الاستثناء ، ولفظه موضوع لذلك ، نحو : قام القوم إلا زيداً[١] .

والأصل فيها أن تكون للاستثناء ، وهي أم بابه ، وقد ذكر أنها تأتي علـــى أربعـــة أوجه :

أحدها : أن تكون للاستثناء .

الثاني : أن تكون بمنزلة (غير) فيوصف بها .

الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة (الواو) في التشريك في اللفظ والمعني .

الرابع : أن تكون زائدة[٢] .

والقول بزيادة (إلاَّ) قاله الأصمعي ، والمازني ، وأبو عمرو الجرمي ، وأبو علـــى الفارسي[٣] – فيما نسب إليهم – وابن جني[٤] ، وابن مالك[٥] .

وحملوا على ذلك قوله تعالي : { **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَآءً وَنِدَآءً** }[٦] والدعاء والنداء منفي سماعهما ، والتقدير : بمـــا لا يســـمع دعـــاء ونداءً[٧] .

---

(١) ينظر : رصف المباني ص٨٥ .

(٢) ينظر : المغني ٧٠/١ ، ٧٣ .

(٣) ينظر : الجني الداني ص٥٢٠ ، والمغني ٧٣/١ ، وشرح أبياته للبغدادي ١٠٩/٢ .

(٤) ينظر : المحتسب ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٢٦٨/٢ .

(٦) من الآية ١٧١ من سورة البقرة .

(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٤٠/١ .

وحملوا عليه قول ذي الرمة[١] :

حَـــرَاجِيجُ مَـــا تَنْفَـــكُ إِلاَّ مُنَاخَـــةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَـــا بَلَـــداً قَفْـــرَا

حيث أخطأ ذو الرمة ؛ لأنه لا يقال : لا يزال زيداً لا قائماً ، كما لا يقال : يـــزال زيد قائماً ، لأن ذلك لا يستعمل إلا بلفظ الجحد ، وإذا استثنينا صار الجحد إيجاباً ، فلذلك لم يجز الاستثناء منه ، و (لا ينفك) بمعني (لا يزال) فتكـــون (إلا) زائـــدة ، والتقدير : ما تنفك مناخة "[٢] .

وقول الشاعر[٣] :

أَرَىَ الـــــدَّهْرَ إِلاَّ مَنْجَنُونـــــاً بأَهِلِـــــه وَمَـــا صَـــاحِبُ الحَاجَـــاتِ إِلاَّ مُعَّـــذبَا

هكذا رواه المازني ، يريد : أري الدهر منجنوناً بأهله يتقلب بهم ، فتارة يرفعهم ، وتارة يخفضهم[٤] .

وقد أجيب عما استُدِلَ به بما يلي :

---

(١) من الطويل في ديوانه ص١٧٣ ، ونسب لذي الرمة ، وليس في ديوانه .

من مواضعه:الكتاب٣/٤٨،والمحتسب ٣٢٩/١، وشرح التسهيل٢٦٨/٢، والارتشاف ٢٩٤/٢ .

اللغة : حراجيج : جمع حرجوج ، وهي الناقة الضامرة ، الخسف : حبس الدابة بلا علف ، وما تنفك إلا مناخة : أي تناخ معدة للسير عليها .

الشاهد : قوله : (إلا مناخة) حيث استشهد به على زيادة (إلاَّ) .

(٢) ينظر : شرح أبيات مغني اللبيب ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

(٣) من الطويل ، ولم أقف على قائله .

من مواضعه:المحتسب٣٢٨/١،والضرائر لابن عصـــفور ص٧٥، وشـــرح التســـهيل ٢٦٨/٢، والمساعد ٥٤٩/١

ويروي : وما الدهر إلا منجونا ، وعليه فلا شاهد فيه ، ويروى " معللا " بدل " معذباً " .

اللغة : المنجنون : الساقية والدواب لاستخراج المياه .

الشاهد : قوله : "إلا منجونا" حيث استشهد به على زيادة (إلا) .

(٤) ينظر : المحتسب ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ ، والضرائر لابن عصفور ص٧٥ .

أما الآية فليست (إلا) فيه زائدة ، وإنما استثناء مفرغ ، فـ (دعاء) منصوب بـ (يسمع) والمعني : بما لا يسمع إلا صوتاً "[١] .

وأما البيت الأول : فقيل : غلط منه ، وقيل : من الرواة ، وإن الرواية " أَلاَ " بالتنوين ، أي : شخصاً ، وقيل : (تنفك) تامة بمعني : ما تنفصل عن التعب ، أو ما تخلص منه : فنفيها نفي ، ومناخة : حال[٢] .

وأما البيت الثاني : " فقيل : إن المحفوظ منه : وما الدهر ، ثم إن صحت روايته فَتُخَرَّج على أن (أرى) جواب لقسم مقدر ، وحذفت (لا) كحذفها في قوله تعالي {**تَاللَّهِ تَفْتَأُ**}[٣] ودل على ذلك الاستثناء المفرغ[٤] .

وأقول :

إن (إلاَّ) لا تجئ زائدة في الكلام ؛ لأن الأصل عدم الزيادة ، ولأن زيادتها غير معهودة ، وكذلك لم تثبت زيادتها في مكان مقطوع به ؛ لأن ما استُدِل به يحتمل التأويل ، والشاهد متى تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

---

(١) **ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١٤٠/١ .**

(٢) **ينظر : المغني ٧٣/١ ، والهمع ٢٧١/٢ .**

(٣) **من الآية ٨٥ من سورة يوسف .**

(٤) **ينظر : المغني ٧٣/١ .**

الفصل الثاني
الزيادة في حروف المباني دراسة صرفية

تمهيد : في الأصلي والزائد :

الحرف الأصلي هو : الذي يلزم الكلمة في جميع تصرفاتها ، ولا يجوز سقوطه إلا لعلة توجب ذلك ، وهو إذا سقط في اللفظ مقدر في النية ؛ نحو : استخرج – يَسْتَخْرِجُ ، اسْتِخْرَاجاً ، وهو مُسْتَخْرِجٌ ، فحروفه (خ – ر – ج) ؛ لأنها لازمة للفعل في جميع متصرفاته[١] .

الحرف الزائد هو : الذي يسقط حقيقة أو حكماً من بعض تصاريف الكلمة[٢] .

قال الأشموني : " الزائد : ما هو ساقط في أصل الوضع تحقيقاً أو تقديراً "[٣] .

الزيادة هي : أن تضيف إلى حروف الكلمة حرفاً أو أكثر لغرض لفظي ، أو معنوي مما يسقط في بعض استعمالات الكلمة .

قال ابن يعيش : " معني الزيادة : إلحاق الكلمة ما ليس منها ، وذلك لإفادة معني ، أو لضرب من التوسع في اللغة "[٤] .

والزيادة نوعان :

النوع الأول : زيادة تكون بتكرير بعض حروف الأصل .

والآخر : زيادة تكون بحروف ليست من أصل الكلمة .

فأما الزيادة التي تكون بتكرير حروف الأصل ، فيقال لها : الزيادة من موضعها ، والزيادة التي تكون من غير أصل الكلمة يقال له : زائد ليس من أصل الكلمة ، والزيادة التي تكون من موضعها تنقسم أربعة أقسام :

(١) تكرير العين فقط ، نحو : سَلَّمَ ، وزنُه : فَعَّل ، وكذلك : كَذَّبَ .

(٢) تكرير اللام فقط ، نحو : حَلْبَبَ ، وزنه فَعْلَلَ .

---

(١) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٢١٩ .

(٢) ينظر : المثال في تصريف الأفعال لأستاذنا أ د / على أحمد طلب ص٤٢ .

(٣) شرح الأشموني ٥٤/٤ .

(٤) شرح التصريف الملوكي ص١٠١ .

(٣) تكرير العين واللام ، نحو : صَمَحْمَحَ[١] ، وزنه : فَعَلْعَلَ .

(٤) تكرير الفاء والعين ، وهذا أقل الأقسام ، لم يجئ إلا في حرفين هما : مَرْمَرِ يس[٢] ، ومَرْمَرِيت[٣] ، وزنهما : فَعْفَعِيل[٤] .

وأما الزيادة التي تكون بزيادة حرف أو أكثر ليس من أصل الكلمة ، فلها حروف عشرة يجمعها قولهم : " هويت السمان ، أو : أمان وتسهيل ، أو : سألتمونيها ، أو: اليوم تنساه ، أو : لا أُنسيتموه ، أو : التناهي سُمُو ، أو : وأتاه سليمان " وهي: الهمزة ، والألف ، والواو ، والياء ، والتاء ، والميم ، والنون ، والهاء ، واللام ، والسين[٥] .

ومعني زيادتها : أنها ليست في كل موضع تكون زائدة[٦] .

وإنما كانت هذه الحروف هي المزيدة دون غيرها من الحروف ، لخفتها ، وقلة الكلفة عند النطق بها ، وأصل حروف الزيادة حروف المد واللين ، التي هي : الواو ، والياء ، والألف ، وذلك لأنها أخف الحروف ؛ إذ كانت أوسعها مخرجاً[٧].

ولكثرة دورها في الكلام والاستعمال ؛ ألا تري أنه لا تخلو كلمة منها أو من بعضها أي : الحركات ، الضمة ، والكسرة ، والفتحة ؛ لأن الضمة بعض الواو ، والكسرة

---

(١) الصمحمح : الشديد المجتمع اللواح . اللسان (ص . م . ح) .

(٢) المرمر يس : هو الأملس مأخوذ من المرمر ، وقيل : هو الداهية مأخوذ من المراسة ، وقيل : المرمريس : الأرض التي تنبت . اللسان (م . ر . س) .

(٣) المرمريت : الداهية . اللسان (م . ر . ت) .

(٤) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٢٢٠ ، ٢٢٣ .

(٥) ينظر : المنصف ٩٨/١ ، وشرح التصريف لابن يعيش ص١٠٠ ، والوجيز لابن الأنباري ص٣٠ .

(٦) ينظر : المنصف ص٩٨ .

(٧) ينظر : شرح التصريف لابن يعيش ص١٠١ .

بعض الياء ، والفتحة بعض الألف ، ولما كانت أمهات الزوائد لذلك كانت أكثر الحروف زيادة[١] .

أغراض الزيادة :

لزيادة حرف أو أكثر على حروف الكلمة الأصلية أغراض لفظية ومعنوية أهمها ما يأتي :

١- الإلحاق بكلمة مجردة ، نحو : كوثر ، فـ (الواو) مزيدة لإلحاق الثلاثي بالرباعي .

٢- أن تكون لمعني كزيادة حروف المضارعة (الهمزة، والنون، والياء ، والتاء) ، وزيادة الألف في (قائل) ، و (ضارب) فإنها لإفادة الفاعل ، وزيادة الميم في (مضروب) ، و (مُكْرَم) فإنها لإفادة المفعول .

٣- أن تكون لإمكان النطق بالساكن كهمزة الوصل .

٤-أن تكون لبيان الحركة كزيادة هاء السكت في نحو قوله تعالي{**سُلْطَانِيَهْ**}[٢] .

٥- أن تكون للمد أو إطالة الصوت ، نحو : الألف في (كتاب) والواو فى (عمود) والياء في (قضيب) .

٦- أن تكون للعوض ، نحو : زيادة التاء في (زنادقة) للعوض عن ياء (زناديق)، والتاء في (عدة) عوض من الواو المحذوفة .

٧- أن تكون للتكثير نحو : الألف في (فبعثري)[٣] .

٨- تقوية المعني والدلالة على المبالغة فيه ، نحو : ذاكر ، اكتسب[٤] .

---

(١) ينظر : الممتع لابن عصفور ٢٠٨/١ .

(٢) الآية ٢٩ من سورة الحاقة .

(٣) ينظر : الممتع ٢٠٤/١ ، ٢٠٦ ، والمبدع لأبي حيان ص١١٨ ، ١١٩ ، ودروس في التصريف للشيخ / محمد محي الدين عبدالحميد ص٣٦ .

(٤) ينظر : المثال في تصريف الأفعال أ د / على أحمد طلب ص٤٥ .

زيادة الألف

الألف لا تكون أبداً أصلاً ، بل تكون زائدة ، أو منقلبة عن ياء ، أو واو ، فالزائدة نحو : ضارب ؛ لأنه من الضرب ، والمنقلبة عن ياء كالألف في (رَمَى) لأنه من الرَّمْيِّ ، والمنقلبة عن واو كالألف في (غزا) لأنه من الغزو ، إلا فيما لا يدخله التصريف ، نحو : الحروف ، والأسماء المتوغلة في البناء فإنه ينبغي أن يقضى على الألف فيها بأنها أصلية ؛ إذ لا دليل على جعلها زائدة ، ولا يعلم لها أصل في الياء ، ولا في الواو ، فيقضي على الألف بأنها منقلبة عن ذلك الأصل[١] .

ويحكم بزيادة الألف إذا اجتمع فيها شرطان :

الأول : إذا صاحبت ثلاثة أحرف أصلية فأكثر .

الثاني : إذا لم تكن في مضعف الرباعي[٢] .

والألف لا تزاد أولاً ؛ لأجل سكونها ، والساكن لا يبتدأ به ، ولأن أوائل الكلمات التي يبتدأ بها لا تكون إلا متحركة[٣] .

وإنما تزاد الألف ثانياً ، وثالثاً ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة .

قال سيبويه : " والألف وهي تزاد ثانية في (فَاعِل) ونحوه ، وثالثة في (عِمَادِ) ونحوه ، ورابعة في (عَطْشَى) و(مِعْزَى) ونحوهما، وخامسة في (جِلِبْلاَب)..."[٤] .

وقال : " وتلحق سادسة للتأنيث ... "[٥] .

---

(١) ينظر : الممتع ٢٧٩/١ .

(٢) ينظر:شرح الأشموني ٦٠/٤،والمثال في تصريف الأفعال أ د /على أحمد طلب ص٦١ .

(٣) ينظر : التكملة لأبي على الفارسي ص٢٣٤ .

(٤) الكتاب ٢٣٦/٤ .

(٥) السابق ٢٦٤/٤ .

وزيادة الألف حشواً إنما تكون لإطالة الكلمة وتمام بنائها ، ولا تكون للإلحاق ، لأن حرف المد إذا وقع حشواً ، وقبله حركة من جنسه ، نحو : واو (عجوز) وياء (سعيد) جري مجري الحركة والمدة ، فلا يلحق بناءً ببناءٍ .

وأما إذا زيدت الألف طرفاً ، فزيادتها على ثلاثة أضرب :

(أ) أن تكون للإلحاق ، نحو : أَرْطى ، ومِعْزَى ، ألحقتهما الألف بـ (جَعْفَرَ) و(دِرْهَم) .

(ب) أن تكون للتأنيث ، نحو : ألف (حُبْلَى) و (سَكْرَى) .

(ج) أن تكون زيادتها كزيادتها حشواً ، أي : لإطالة الكلمة ، نحو : فَبَعْثَرَىَ[١] .

وإن كانت الألف مع حرفين فقط قُضِيَ عليها بأنها منقلبة من أصل ، إذ لابد من الفاء والعين ، واللام ، نحو : رَمَى ، وغزا[٢] .

وإذا كانت الألف مصاحبة لأصلين ، والثالث يحتمل الأصالة والزيادة ، فإن قُدِّرَتْ أصالته ، فالألف زائدة ، وإن قُدِّرت زيادته فالألف غير زائدة ، لكن إن كان المحتمل همزة ، أو ميماً مصدرة ، أو نوناً ثالثة ساكنة في خماسى كان الأرجح الحكم عليه بالزيادة ، وعلى الألف بأنها منقلبة عن أصل ، نحو : أَفْعَىَ ، ومُوسَى، وعَفَنْقَى إن وجد في كلامهم ، ما لم يدل دليل على أصالة هذه الأحرف وزيادة الألف كما في (أَرْطى) عند من يقول : أديم مأروط ، أي : مدبوغ بالأرطى ، وإن كان المحتمل غير هذه الثلاثة حكمت بأصالته ، وزيادة الألف[٣] .

زيادة الواو

يحكم بزيادة (الواو) متى اجتمعت ثلاثة شروط :

---

(١) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص١٢٨ ، ١٣١ .

(٢) ينظر : الممتع لابن عصفور ٢٧٩/١ .

(٣) ينظر : شرح الأشموني ٦٠/٤ .

الأول : إذا وقعت معها ثلاثة أحرف .

الثاني : ألا تكون الكلمة من مضعف الرباعي .

الثالث : أن لا تتصدر الواو مطلقاً[١] .

وتزاد الواو ثانية في نحو : كَوْثَرٍ ، وجَوْهَرٍ ، وحَوْقَلٍ ، وصَوْمَعٍ .

وتزاد ثالثة في نحو : جَدْوَلٍ ، وقَسْوَرٍ ، وجَهْوَرٍ ، وعَمُود ، وعَجُوز .

وتزاد رابعة في نحو : كَنَهَوَرٍ[٢] ، واعْلَوَّطَ[٣] ، واخْرَوَّطَ[٤] .

وتزاد خامسة في نحو : عَضْرَفُوط[٥] ، وكنتأَو[٦] .[٧]

ولا تزاد الواو أولاً ؛ لأنها لو زيدت لم تخل إما أن تزاد ساكنة ، أو متحركة ، ولا يجوز زيادتها ساكنة ؛ لأن الساكن لا يبتدأ به ، وإن زيدت متحركة فلايخلو من أن تكون مضمومة ، أو مكسورة ، أو مفتوحة ، فلو زيدت مضمومة لاطردَّ فيها الهمز على حد : وُقِّتَتْ وأُقِّتَتْ ، وكذلك لو كانت مكسورة على حدِّ : وِسَادة ، وإِســادة ، ووِشاح وإشاح .

وإن كان الأول أكثر ، ولو زيدت مفتوحة لتطرق إليها الهمز ؛ لأنها لا تخلو من أن تزاد في أول اسم ، أو فعل ، فالاسم بِعَرَضِيَّةِ التصغير ، والفعل بِعَرَضِيَّةِ ألا يسمَّى فاعلُه ، وكلاهما يضم أوله ، وإذا ضُمَّ تطرق إليها الهمز حينئذ ، فلما كانت زيادتها

---

(١) ينظر : أوضح المسالك ٣٦٥/٤ ، وشرح الأشموني ٦١/٤ ، والمثال للأســتاذ الــدكتور / على أحمد طلب ص٦٢ .

(٢) الكَنَهْوَر : العظيم من السحاب . اللسان (كنهر) .

(٣) اعَلَّوَط : تعلق معتق البعير . اللسان (علط) .

(٤) اخروط : طال ، أو أسرع . اللسان (خ . ر . ط) .

(٥) غضرفوط : دوينه بيضاء ناعمة . اللسان (عَضْرَفَطَ) .

(٦) كنتأو : الوافر اللحية . اللسان (ك . و . ن) .

(٧) ينظر : سر صناعة الإعراب لابن جني ١٤٣/٢ .

أولاً تؤدى إلى قلبها همزة، وقلبها همزة ربما أوقع لَبْساً ، أو أحدث شكاً في أن الهمزة أصل أو منقلبة ، مع أن زيادة الحرف إنما المطلوب منها نفسه ، فإذا لم يسلم لفظه لم يحصل الغرض[١] .

فـ (الواو) في نحو (وَرَنْتَل)[٢] أصلية ؛ لتصدرها .

قال سيبويه : " فأما (وَرَنْتَل) فـ (الواو) من نفس الحرف ؛ لأن الواو لا تزاد أولا أبداً "[٣] .

وللعلماء خلاف في (واو) : وَرَنْتَل ، ولهم مذهبان :

المذهب الأول : مذهب الجمهور وهو : أن الواو أصلية فيها ؛ لأنها لا تزاد أولاً[٤]، لأن القول بزيادتها في (وَرَنْتَل) يؤدى إلى بناء غير موجود ، وهو (وَفَنْعَل) ، وجعلها أصلية يؤدى إلى بناء موجود ، وهو : (فَعَنْلَلَ) [٥] .

قال ابن جني : " فأما الواو في (وَرَنْتَلٍ) فأصل ، والكلمة رباعية ، والنون زائدة كنون (عَقَنْقَل) ... ولا تجعلها زائدة ، لأن الواو لا تزاد أولاً "[٦] .

الثاني : ذهب الأخفش فيما نسبه إليه ابن جني من أن الواو في (وَرَنْتَلٍ) زائدة[٧] .

ونسب الأشموني هذا القول إلى قوم ، ولم يحددهم ، فقال : " وزعم قوم أن واو (وَرَنْتَل) زائدة على سبيل الندور ... "[٨] .

---

(١) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص١٣١ ، ١٣٢ .

(٢) الورنتل : الداهية والأمر العظيم . القاموس المحيط ٣٦/٤ .

(٣) الكتاب ٣١٥/٤ .

(٤) ينظر : شرح الأشموني ٦٢/٤ .

(٥) ينظر : الممتع لابن عصفور ٢٩٣/١ .

(٦) سر صناعة الإعراب ١٤٤/٢ ، ١٤٥ .

(٧) السابق ٢٧٨/٢ .

(٨) شرح الأشموني ٦٢/٤ .

والصحيح هو مذهب الجمهور ؛ لأن الواو لا تزاد أولا ، ولأن زيادتها في (وَرَنْتَل) يؤدى إلى ما لا نظير له ، وإلى بناء غير موجود ، وهو (وَفَنْعَل) .

زيادة الياء

يحكم بزيادة (الياء) إذا اجتمعت ثلاثة شروط هي :

١- أن تصاحب ثلاثة أحرف أصلية . ٢- ألا تكون في مضعف الرباعي .

٣- ألا تتصدر قبل أربعة أحرف أصلية إلا في الفعل .

وعن الشرط الأول والثاني يقول الثمانيني : " وجملة الأمر في زيادة هذه الحروف الثلاثة[١] أن كل واحدة منها إذا حصلت في المواضع التي ذكرتها من الكلمة ، والكلم بها تتم أربعة أحرف ، ولم يكن في الكلمة تكرير في الياء ، أو الواو ، أو الألف كان ما عَدَاها من الحروف أصلياً قُطعَ بزيادتها عُرِف الاشتقاق أو لم يُعْرَفَ، فإن لم يُعْرَفْ اشتقاق الكلمة حُمِلَ ما جُهِلَ على ما عُرِفَ من الكثرة ، وإن عُرِفَ الاشتقاق كان طريقا ثانية في كونها زائدة ... "[٢] .

وعن الشرط الثالث : قال الرضي : " وأما إذا كانت متصدرة مع أربعة أصول بعدها : فإن كانت الكلمة فعلا كـ (يُدَحْرِجُ) فهي زائدة أيضاً ، وإلا فهي أصل كـ (يَسْتَعُور)[٣] وهو : الباطل ، يقال : ذهب في اليستعور ، وهو أيضاً بلد بالحجاز"[٤] .

---

(١) أي : الألف ، والواو ، والياء .

(٢) شرح التصريف للثمانين ص٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٣) ذهب أبوالعباس ثعلب ، وابن دريد إلى أن الياء في (يستعور) زائدة وأن وزن (يستعور) يفتعول . ينظر الخصائص لابن جني ٢١٥/٣ ، وجمهرة اللغة لابن دريد ٤٠٤/٣ ..
وقد ذهب سيبويه ، وأيده المازني ، وابن جني ، وابن عصفور ، والرضي إلى أن الياء أصلية، وأن وزن الكلمة : فعللول . ينظر : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والمنصف ١٤٥/١ ، والخصائص ٢١٥/٣ ، والممتع ١٦٣/١ ، وشرح الشافية ٣٧٥/٢ .

(٤) شرح الشافية ٣٧٥/٢ .

والياء تزاد أولاً في نحو : يَرمَعٍ ، وهو حجارة صغيرة ، ويَلْمَقٍ وهو القباء وهو فارسي معرب ، وفي الفعل نحو : يقوم ، ويقعد ، وينطلق .

وتزاد ثانية ، نحو : خَيْفَقٍ ، يقال : فلاة خيفق أي : واسعة ، وصَيْرَف ، وضَيْغَمٍ، وهو من أسماء الأَسد ، هذا في الأسماء، أما في الأفعال ، فنحو : بَيْطَرَ ، وبَيْقَرَ .

وتزاد ثالثة نحو : عِثْيَر ، وهو التراب ، وحِرْيَال للذهب .

وتزاد رابعة نحو : دِهْلِيز ، وقَنْدِيل ، ومَنْدِيل ، هذا في الأسماء ، وفي الفعل نحو: سَلْقَيْتُ .

وتزاد خامسة نحو : عَنْتَرِيس وهي الناقة الشديدة ، هذا في الاسم ، وفي الفعل نحو: اسْرَنْدَيْتُ، واغْرَنْدَيْتُ .

وتزاد سادسة في تصغير (عنكبوت) وتكسيره ، نحو : عُنَيكْبَيت ، وعَنَاكِبيت فيما حكاه الأصمعي ، وهذا شاذ لا يقاس عليه[١] .

والياء في نحو (ظَبْيٍ) أصلية ؛ لأنها صحبت حرفين فقط ، إذ لا أقل من ثلاثة أحرف في الكلمة ، وفي نحو (يَاسِرٍ) من اليسر أصلية ؛ لأنها صحبت ثلاثة أحرف ، أحدهما مقطوع بزيادته ، وهو الألف .

وكذلك الياء أصلية في نحو : (حَيْحَى) – أي : صَوَّتَ – لكونها في مضعف الرباعي[٢] .

والياء في مثل : ميزان ، وميقات ، وإيمان ، وإيتاء ، منقلبة عن حرف أصلي فهي أصلية .

---

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب لابن جني٢/٢٩٠ ، وشرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص١٣٣ ، ١٣٤

(٢) ينظر : الممتع لابن عصفور ٢٨٦/١ ، ٢٨٧ .

وفي مثل : موازين ، ومواقيت ، منقلبة عن حرف زائد ، فهي زائدة ، وفي كلمتي (يتيم ، يمين) وما شاكلهما ، الياء الأولي أصلية لعدم توفر شروط الزيـــادة فيهـــا ، والياء الثانية زائدة[١]

زيادة الهمزة

الهمزة تزاد أولاً ، وحشواً ، وآخراً[٢] .

ويحكم بزيادتها أولاً إذا صحبتها ثلاثة أحرف أصلية .

قال سيبويه : " فالهمزة تزاد إذا كانت أول حرف في الاسم رابعة فصاعداً ، والفعل : نحو : أَفْكَلٍ ، وأَذْهَبَ ... "[٣] .

ويقضى بزيادتها إذا وقعت أولاً ، وبعدها ثلاثة أصول ؛ سواء عُرِف الاشتقاق أو لم يُعْرَف ؛ وذلك لغلبة زيادتها أولاً وكثرته فيما عرفه اشتقاقه ، وذلك نحو : أحمر ، وأصفر ، وأَخْضَر ، وأَذْهَبُ ، وأَجْلِسُ .

وكذلك إذا دخلت أولاً ، وبعدها أكثر من ثلاثة أحرف أصول ، نحو : إِمْخَـــاض ، وأُسْحُلان ، فالهمزة فيهما زائدة ؛ لأن الاشتقاق يقضي بزيادتها .

هذا إذا لم يكن في الكلمة ما يجوز أن يكون زائداً ، فإن كان ذلك لم تقض بزيـــادة الهمزة إلا بثبت ، ومن ذلك : أَيْدَعٌ ، وأُتُرُجَّةٌ ، فالهمزة فيهما زائدة ؛ لغلبة زيـــادة الهمزة أولاً على زيادة الياء والتاء ثانياً[٤] .

وأما نحو : أَوْلَق ، فالهمزة فيه أصلية ، والواو زائدة ؛ لأنه قد ورد عـــنهم : أُلِـــق الرجل فهو مألوق .

---

(١) ينظر : المثال في تصريف الأفعال لأستاذنا أ د / على أحمد طلب ص٦٤ .

(٢) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص١٣٥ .

(٣) الكتاب ٤/٢٣٥ .

(٤) ينظر : شرح التصريف الملوكي ص١٣٥ : ١٣٧ (بتصرف) .

يقول سيبويه : " فهذه الياء والألف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة ، فهما زائدتان حتى يجئ أمر بَيِّنِ ، نحو : أَوْلَق ، فإن (أَوْلَقا) إنما الزيادة فيه (الواو) يدلك على ذلك : قد أُلِق الرجل فهو مَأْلوق ، ولو لم يتبين أمر (أَوْلق) لكان عندنا (أَفْعَل) ؛ لأن (أَفْعَل) من هذا الضرب أكثر من (فَوْعَل) ... "[١] . [٢]

وكذلك الهمزة في (أَيْصَر) أصلية ؛ لقولهم في الجمع (إصار) وسقوط (الياء) دليل على أنها زائدة[٣] .

وكذلك الهمزة في (إِمَّعة) أصلية ؛ لأنه ليس في الصفات شئ على (إِفْعَلَةٍ)[٤] .

وإن كانت (الهمزة) أول الكلمة وبعدها أربعة أحرف أصول فهي أصلية ، نحو : إِصْطَبْل ، وإبراهيم ، وإسماعيل .

---

(١) الكتاب ٣/١٩٤ ، ١٩٥ .

(٢) تعددت الآراء في همزة (أولق) :

الرأي الأول : لسيبويه وهو أن الهمزة أصلية وقد أثبته ، وتبعه في ذلك المبرد ، والمازني ، وابن السراج ، وابن جني ، وابن الحاجب ، وابن عصفور . ==

ينظر : المقتضب ٣/٣١٦ ، والمنصف ١/١١٣ ، والأصول ٣/٢٣٢ ، والمنصف ١/١١٦ ، والإيضاح ٢/٣٧٣ ، والممتع ١/٢٣٥ .

الثاني : للكسائي وهو أن الهمزة زائدة ، والواو أصلية . ينظر : المنصف ١/١١٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢٠٤٩ .

الثالث : للزجاج وهو أن الهمزة بدل من واو ؛ لأن الأصل : وَوْلق ، ووزنه : فَوْعل . ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ص٢٠ ، ٢١ .

الرابع:للفارسي وهو جواز الأمرين أي زيادة الهمزة أو الواو.ينظر:التكملة ص٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٣) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص١٣٩ .

(٤) ينظر : التكملة ص٢٣٢ .

وإنما لم تزد الهمزة في أول بنات الأربعة ؛ لقلة تصرف الأربعة ، وكثرة تصرف الثلاثة ، وإنما قل التصرف في الرباعي ؛ لقلة الرباعي في الكلام ، وإذا لم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها[١] .

وأما إن كانت الهمزة حشواً فيحكم عليها بالأصالة حتى تقوم الدلالة على زيادتها[٢].

قال ابن عصفور : " فإن وقعت غير أول قُضِيَ عليها بالأصالة ، ولا يحكم عليها بالزيادة إلا أن يقوم على ذلك دليل ، وذلك أن الهمزة إذا وقعت غير أول ، فيما عُرِفَ له اشتقاق أو تصريف وجدت أصلية ، ولم توجد زائدة إلا في ألفاظ يسيرة ، وهي :

شَمْأَلَ ، وشَأْمِل ، بدليل قولهم : شملت الريح ، ولو كانت الهمزة أصلية لقالوا : شَأْمَلَت ، وشَمْأَلت .

وجُرَائِض ؛ لأنهم قالوا في معناه : جِرْوَاض .

وحُطَائط ؛ لأنه الصغير المحطوط عن قدره المعتاد .

وقدائم ؛ لأنه في معني : قديم ..... .

وضهيأ ؛ لأنهم يقولون في معناه : (ضهياءُ) ... "[٣] . [٤]

---

(١) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) ينظر : التكملة ص٢٣٣ .

(٣) الممتع ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ (بتصرف) .

(٤) للعلماء في همزة (ضهياً) رأيان :

الرأي الأول : رأي سيبويه ومن وافقه أن الهمزة زائدة ، والدليل على ذلك الاشتقاق ؛ لأنه قد ورد : ضهيأ ، وضهياء . ينظر : الكتاب ٢٤٨/٤ ، والتكملة ص٢٣٣ .

الثاني : للزجاج وهو أن الهمزة زائدة . ينظر : معانى القرآن وإعرابه ٤٤٣/٢ ، ٤٤٤ .

ورجح قول سيبويه لأمرين : أحدهما : أن ضاهيت بالياء أشهر من ضاهأت .

والثاني : أن ضهيأ بمعني ضهياء ، وهو فَعْلاء بلا خلاف ؛ لكونه غير منصرف ، فالهمزة فيه زائدة ، وكذا الأول الذي بمعناه . ينظر : شرح الشافية للرضي ٣٣٩/٢ .

أما زيادتها آخراً فيشترط للحكم بزيادتها أن تسبق بألف زائدة .

قال الثمانيني : " وقد اطرد زيادتها في آخر الكلمة للتأنيث في الآحاد ، والجموع ، إلا أنها إذا زيدت للتأنيث لابد أن يكون معها غيرها ... وذلك نحو : حمراء ، وصَفْرَاءً ، وعشراء..."[١]

وأما زيادتها في الجمع ، فنحو : أنبياء ، وأصدقاء ، فالهمزتان فيهما زائدتان ؛ الأولي التي في أول الكلمة ، والأخيرة[٢] .

وأما الهمزة في مثل : أبناء ، وأسماء (جمع اسم) : فالهمزة الأولي زائدة ؛ لتصدرها قبل ثلاثة أصول فقط ، والأخيرة منقلبة عن حرف أصلي ، فليست زائدة؛ لأن الألف قبلها لم تسبق بثلاثة أحرف ، والأصل : أبناو ، وأسماو[٣] .

وتطرد زيادة الهمزة في الماضي إذا كان على وزن (أفعل) مثل : أكرم ، أحسن وفي الأمر منه ، مثل : أكرم ، أحسن ، والمصدر مثل : إكرام ، إحسان ، وفي المضارع المسند لضمير المتكلم : أكتبُ ، أستمع ، أستفهم[٤] .

زيادة الميم

يحكم بزيادتها متي اجتمع فيها شرطان :

١- أن تتصدر .

٢- أن يكون بعدها ثلاثة أحرف أصول .

يقول الثمانيني : " وإذا كانت الميم أول كلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصول فهي زائدة، نحو : مُكْرِمَ ، ومُجْمِلٍ ، ومُحْسِنٍ ، ومَدْخَلٍ ، ومَخْرَجٍ ، ومَضْرَب... "[٥] .

---

(١) شرح التصريف ص٢٣٩ ، ٢٤٠ .

(٢) السابق ص٢٤٠ .

(٣) ينظر : المثال في تصريف الأفعال أ د / على أحمد طلب ص٦٦ .

(٤) ينظر : المثال ص٦٧ .

(٥) شرح التصريف ص٢٤٣ .

والميم في (مَرْ زَجُوش) [١] أصلية ؛ لأنها وإن تصدرت وقع بعدها أربعة أحرف أصول ، ووزنها : فَعْلَلُول[٢] .

والميم في (مَنْجِنِيق)[٣] أصلية ، والزائد : النون الأولي التي تلي الميم ، ولا يجوز أن تكون الميم والنون في الكلمة زائدتين ؛ لأنه لا يجتمع زيادتان في أول الكلمة في هذا الضرب من الأسماء ، إنما تكون في الجاربة على أفعالها ، نحو : مُسْتَخْرِجٍ ، ومُنْطَلِقٍ[٤] .

وكذلك الميم في (مَعَدٍّ) أصلية، لقولهم : تَمَعْدَدَ ، وتمعدد : تَفْعَلَل ، ولم يحمل على (تَمَفْعَلَ) [٥].

مواضع زيادتها المطردة :

تزاد الميم – قياساً – فيما يأتي :

١- في اسم الفاعل من غير الثلاثي ، نحو : مُنْطَلِق .

٢- في اسم المفعول من الثلاثي المجرد ومن غير الثلاثي ، نحو : مَضْروب ، ومُكْرَمٍ .

٣- في اسمى الزمان والمكان من الثلاثي المجرد ومن غير الثلاثي ، نحو : مَطْلَعٍ، ومَغْرِبَ ، ومُسْتَقَرٍ ، ومُقَامٍ .

٤- في اسم الآلة ، نحو : مِقص ، ومبرد ، ومنشار .

---

(١) المزرجوش : اسم نبت . اللسان (م . ر . ز . ج . ش) .

(٢) ينظر : شرح الشافية للرضي ٣٧٤/٢ .

(٣) المنجنيق:بفتح الميم وكسرها:القذاف التي ترمي بها الحجارة،دخيل مُعرَّب . اللسان (م . ج . ن . ق) .

(٤) ينظر : التكملة ص٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٥) ينظر : المنصف ١٠٨/١ .

٥- في المصدر الميمي من الثلاثي ، كقوله تعالي : { **إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ** }[١] ومن غير الثلاثي كقوله تعالي : { **وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ** }[٢] .

٦- في بعض صيغ المبالغة ، نحو : مقدام ، معطير[٣] .

ولا تزاد الميم وسطاً ولا آخراً إلا في الشذوذ[٤] .

ولا يقضى بزيادة الميم في الوسط إلا بثبت أو دليل من الاشتقاق ؛ لقلة ما جاء من ذلك[٥] .

قال سيبويه : " فأما الميم إذا جاءت ليست في أول الكلام فإنها لا تزاد إلا بثبت لقلتها ... "[٦].

ومن ذلك : هِرْماس للأسد ، وزنه (فِعْمَال) أُخِذَ من الهرس ، وهو الدق ، و(قُمَارِصٌ)[٧] وزنه : (فُمَاعِل) ، و (دُمَالِص)[٨] وزنه (فُمَاعِل) ، و (دُمَلِصُ) ووزنه : (فُمَعِلُ) ، و (دُلاَمِصُ) ووزنه : (فُعَامِل)[٩] .

---

(١) الآية ٣٠ من سورة القيامة .

(٢) من الآية ٨٠ من سورة الإسراء .

(٣) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه د / خديجة الحديثي ص١٠١ ، والمثال في تصريف الأفعال أ د / على أحمد طلب ص٦٩ ، ٧٠ .

(٤) ينظر : الوجيز في التصريف لأبي البركات الأنباري ص٣٤ .

(٥) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص١٦١ .

(٦) الكتاب ٣٢٥/٤ .

(٧) القمارص : الحامض من ألبان الإبل . اللسان (ق – ر – ص) .

(٨) الدمالص : البرَّاق . اللسان (د – ل – ص) .

(٩) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٢٤٤ .

والقائل بزيادة الميم في (دُلاَمِص) هو الخليل[١] ، وسيبويه[٢] ، والمبرد[٣] ، وأبوعلى الفارسي[٤] ، وابن الخباز[٥] ، وابن الحاجب[٦] ، والرضي[٧] ، وتاج الدين الجندي[٨] ، وابن عقيل[٩] ، والأشموني[١٠] .

وقال الأخفش[١١] والمازني[١٢] : إن الميم أصلية في (دُلاَمِص) لأنه في معني (دلاص) .

والصواب هو قول الخليل ومن وافقه ؛ لأن الاشتقاق يؤيد القول بزيادة الميم فيها ، ولقولهم : درع دليص ، ودلاص .

وكذلك زيادتها آخراً من الشاذ الذي لا يقاس عليه ، ومع ذلك فزيادتها آخراً أكثر من زيادتها حشواً ، ومثال زيادتها آخراً : زُرْقُمُ للأزرق ، و (سُتْهُمٌ) للعظيم الإست ، (فُسْحُمُ) للشئ المنفسح ، ووزن هذا كله (فُعْلُم) ويقال للأسود (حَلكم) ووزنه (فَعْلَمُ) لأنه من الحلكة والسواد ، وقالوا : (ابْنُمُ) ووزنه (افْعُمُ) [١٣] .

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٢٥/٤ ، والمنصف ١٥١/١ .

(٢) ينظر : الكتاب٣٢٥/٤ .

(٣) ينظر : المقتضب ١٩٧/١ .

(٤) ينظر : التكملة ص٢٣٨ .

(٥) ينظر : الغرة المخفية ٣٣٥/٢ .

(٦) ينظر : الإيضاح ٣٧٢/٢ .

(٧) ينظر : شرح الشافية ٣٧٤/٢ .

(٨) ينظر : الإقليد ٢٠٠٣/٤ .

(٩) ينظر : المساعد ٥٣/٤ .

(١٠) ينظر : شرح الأشموني ٦٤/٤ .

(١١) ينظر : المبدع ص١٢٧ .

(١٢) ينظر : المنصف ١٥١/١ ، ١٥٢ .

(١٣) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٢٤٤ .

قال سيبويه : " وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فُعْلُم) قالوا : زُرْقُمٌ ، وسُـتْهُمُ ، للأزرق ، والأسْتَه ، وهو صفة ، ويكون على (فِعْلِمٍ) نحو : دِلْقِمٍ ... "[١] .

وقد سمعت زيادتها في الأفعال ، نحو : تَمَسْكَنَ ، إذا أظهر المسكنة ، وتَمَدْرَعَ ، إذا لبس المِدْرَعة ، وتَمَنْدَل ، من المنديل ، وهو قليل .

وقد جعل المازني هذا من الغلط ، فقال : " فإن هذا غلط ، وليس بأصل ، وقد قالوا : تَمَدْرَع ، والجيدة العربية تَدَرَّعَ ، وتَسَكَّنَ ، وهو كلام أكثر العرب "[٢] .

زيادة النون

تزاد النون أولاً ، ووسطاً ، وآخراً .

أولاً : زيادتها متصدرة :

تطرد زيادة النون في موضعين هما :

الأول : أول الفعل المضارع ، نحو : نقوم ، ونخرج .

الثاني : في مطاوع الفعل ، أي : (انْفَعَل) وما تصرف منه ، نحو : انطلق ، ومنطلق ، وفتحت الباب فانفتح[٣] .

ثانياً : زيادتها متوسطة :

يحكم بزيادتها في وسط الكلمة إذا اجتمعت فيه الشروط الثلاثة الآتية :

١- أن يكون توسطها بين أربعة حروف بالسوية .

٢- أن تكون ساكنة .

٣- أن تكون غير مدعمة .

ومثال ذلك : غَضَنْفَر ، وقَرَنْفَل ، وحَبَنْطَىَ ، وَرَنْتَل[٤] .

---

(١) الكتاب ٢٧٣/٤ .

(٢) المنصف ١٢٩/١ .

(٣) ينظر:الممتع لابن عصفور ٢٥٧/١ ، والفاخر في شرح جمل عبدالقاهر للبعلي ٩٢٩/٢ .

(٤) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ص٨٣٠ ، وأوضح المسالك لابن هشام ٣٦٥/٤ .

والعلة في الحكم عليها بالزيادة أنها وقعت موقع الألف الزائدة ؛ لأنهما قد تعاورتا الكلمة الواحدة ، وتعاقبتا عليها في نحو : شَرَنْبَثٍ ، وشُرَابِث ، وجَرَنْفَش وجُرَافِشَ، فالألف هنا زائدة؛ لأنها لا تكون أصلاً في بنات الأربعة ، فكذلك ما وقع موقعه من حروف الزيادة[١] .

وعلى هذا فالنون في نحو : قنطارٍ ، وقنديل ، وعنقود أصلية ؛ لأنها لم تتوسط بين أربعة أحرف ، وفي نحو : (غُرْنَيْقٍ) أصلية ؛ لتحركها ، وفي نحو (عَجَنَّسَ) أصلية ؛ لأنها مضعفة؛ ولأن زيادتها تتعارض مع زيادة التضعيف ، فَغُلِّبَ التضعيف ، لأنه الأكثر[٢] .

ثالثاً : زيادتها متطرفة :

يحكم بزيادتها متطرفة إذا اجتمعت ثلاثة شروط ، وهي :

١- أن تسبق بألف .

٢- أن تسبق تلك الألف بأكثر من حرفين أصليين ، إذ لو كان قبلها حرفان خاصة، لوجب القضاء بأصالة النون ؛ إذ لابد من الفاء والعين ، واللام ، وذلك نحو : سنان ، وعنان .

٣- أن تكون زيادة ما قبل الألف على حرفين ليست بتضعيف أصل ، فالنون في نحو (جِنْجَان) أصلية لا زائدة ، إذ لو كانت زائدة لكانت الكلمة ثلاثية ، ويكون فاؤها جيماً ولامها جيماً ، فيكون من باب (سَلِسَ) و (قَلِقَ) أي : مما فاؤه ولامه من جنس واحد ، وذلك قليل جداً ، وإن جعلت أصلية كانت من باب الرباعي المضعف ، وذلك باب واسع[٣] .

---

(١) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص١٨١ .

(٢) ينظر : شرح الأشموني ٦٨/٤ .

(٣) ينظر : الممتع ٢٥٨/١ ، ٢٥٩ ، وشرح الأشموني ٦٦/٤ ، ٦٧ .

وعلى ذلك فالنون في نحو : عثمان ، وغضبان ، زائدة ، وأما في نحو : أمـــان ، وزمان ، ومكان ، وسنان فأصلية ؛ لعدم توفر الشروط .

هذه مواضع زيادتها القياسية ، وقد زيدت سماعاً في نحو : قِنْعَـــاس ، وفِرْنَـــاس ، وعَنْبَسٍ ، ونَرْجِسٍ ، وحُنْدُبٍ ، وعُنْصَرٍ ، وقُنْبَرٍ ، وكِنْتَأْوٍ ، ورَعْشَنَ، وعَلْجَنٍ[١] .

ومن زيادة النون المطردة ما يلي :

١- زيادتها بعد ألف التثنية ، ويائها نحو : المسلمان ، المسلمَيْنِ .

٢- زيادتها بعد واو الجمع ويائه نحو : المسلمون ، المسلمِينَ .

٣- زيادتها في الأفعال الخمسة لتكون علامة للرفع ، نحو : يفعلان ، ويفعلـــون ، وتفعلين .

٤- زيادتها للتوكيد في الفعل ثقيلة ، وخفيفة ، كقوله تعالي {**لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ**}[٢] . [٣]

زيادة التاء

والتاء – أيضاً – تزاد متصدرة ، ومتوسطة ، ومتطرفة .

١- تزاد متصدرة قياساً – في الأفعال وفي الأسماء[٤] .

ففي الأفعال تزاد في أول الفعل المضارع للمخاطب مطلقاً ، تقول للمـــذكر : أنـــت تقوم ، فيدل على الخطاب ، وتقول للمؤنثة : أنت تقومين ، فيدل علـــى الخطـــاب والتأنيث ، وتقول للغائبة : هي تقوم ، وهما تقومان ، وإن قلت : أنتما تقومان ، فإنا كانا مذكرين دلت على الخطاب ، وإن كانا مؤنثين دلت على الخطـــاب والتأنيـــث،

---

(١) ينظر : المبدع لأبي حيان ص١٣٣ ، ١٣٤ .

(٢) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

(٣) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٢٤٧ ، ٢٤٩ ، والفاخر في شرح جمـــل عبـــدالقاهر للبعلي ٩٢٩/٢ .

(٤) ينظر : المثال في تصريف الأفعال أ د / على أحمد طلب ص٧٤ .

وإن كان مذكراً ومؤنثاً دلت على الخطاب ؛ لأن التأنيث إذا اختلط بالتذكير غلب التذكير ، وبطل علامة التأنيث[١] .

وتزاد في أول الماضي إذا كان من الصيغ الآتية وهي : تَفَعَّلَ ، وتَفَاعَل ، وتَفَوْعَل، وتَفَيْعَل للمطاوعة ، وأصله الرباعي ، نحو : دَحْرَجْتُه فَتَدَحْرَجَ ، وسائر ما ذكر محمول عليه ؛ لأنه بزنته ، فـ (تَفَعَّلَ) مطاوع (فَعَّل) نحو : كَسَّرْتُه فَتَكَسَّر ، وقَطَّعْتُه فَتَقَطَّع ، و (تَفَاعَلَ) مطاوع (فَاعَل) نحو : نَاوَلْتُهُ فَتَنَاوَل ، وبَاعَدْتُه فَتَبَاعَد ، و (تَفَوْعَل) مطاوع (فَوْعَل) ، و (تَفَيْعَل) مطاوع (فَيْعَل) نحو : بَيْطَرْتُه فَتَبَيْطَر[٢] .

وفي الأسماء تزاد في أول الأسماء الآتية :

١- مصدر (فَعَّل) المضعف ، نحو : خَرَّج تخريجاً – وكَلَّم تكليماً .

٢- مصدر (تَفَعَّل) المضعف نحو : تَقَدَّم تَقَدُّمَاً ، وتَكَرَّم تَكَرُّماً .

٣- مصدر (تَفَاعَل) نحو : تَقَاتَل تَقَاتُلاً .

٤- ما جاء من المصادر على (التَّفْعَالِ) نحو : التَّقْتَال ، والتَّضْرَاب[٣] .

٢- زيادتها متوسطة :

تزاد متوسطة قياساً في باب (افْتَعَل) و (اسْتَفْعَل) وما تصرف منهما : نحو : اقْنَطَعَ – مُقْتَطِعٌ – اقْتِطاعٌ ، واستخرج – مُسْتَخْرِج ، اسْتِخْرَاجٌ[٤] .

٣- زيادتها متطرفة :

تزاد متطرفة في الفعل الماضي للتأنيث نحو : قامت ، وفي الأسماء ، نحو : قائمة ومجتهدة[٥].

---

(١) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٢٥٥ .

(٢) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص١٩٢ ، ١٩٣ .

(٣) ينظر : السابق ص١٩٣ ، ١٩٤ .

(٤) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٢٥٨ .

(٥) ينظر : الممتع ٢٧٣/١ ، ودروس في التصريف للشيخ / محمد محي الدين ص٤٧ .

وللعوض عن الفاء المحذوفة ، مثل : عضة ، وزنة ، أو العين المحذوفة ، مثل : إقامة واستعانة ، أو اللام المحذوفة مثل : سنة ، وعضة .

وتزاد في الجمع عوضاً عن ياء النسب في مفرده ، كأشاعرة وأزارقة في جمع أشعرى ، وأزرقي .

وتزاد للمبالغة مثل : راوية ، أو لتأكيد المبالغة ، مثل ، علاَّمة ، ونَسَّابة ، أو لتمييز المفرد من جنسه مثل : لبنة ولبن ، وتمرة وتمر[١] .

هذه هي مواضع زيادتها القياسية ، وقد زيدت سماعاً في نحو : تَأْلَبٍ وتُدْرَإٍ ، وتُرْتَبٍ ، وتِمْسَاحٍ ، ورَغَبُوتٍ ، ورَهَبُوتِ ، وطَاغُوتٍ ، ورَحَمُوتٍ ، ومَلَكُوتٍ ، وجَبَرُوتٍ ، وعِفْرِيت[٢].

زيادة السين

تزاد السين باطراد في (استفعل) وما تصرَّف منه من مضارع ، واسمى فاعل ومفعول ومصدر[٣] .

قال سيبويه : " وأما السين فتزاد في اسْتَفْعَل "[٤] .

ومثال ذلك: اسْتَخْرَجَ – يَسْتَخْرِجَ – مُسْتَخْرِج – يُسْتَخْرَج – مُسْتَخْرَجُ ، اسْتِخْرَاجٌ.

وتزاد غير مطردة كما في (أَسْطَاعَ – يُسْطِيعُ) ، والمراد : أَطَاعَ يُطِيعُ ، وأصله : أَطْوَعَ يُطْوِعُ ، نقلت الفتحة من الواو إلى الطاء في (أَطْوَعَ) إرادة للإعلال ، حملاً على الماضي المجرد الذي هو (طَاعَ) ثم قُلِبَتْ ألفاً ، لتحركها في الأصل ، وانفتاح ما قبلها الآن ، فصار (أطاع) ثم دخلت السين كالعوض من حركة عين الفعل[٥] .

---

(١) ينظر : المثال في تصريف الأفعال أ د / على أحمد طلب ص٧٥ ، ٧٦ .

(٢) ينظر : المبدع لأبي حبان ص١٣٥ .

(٣) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص٢٠٦ .

(٤) الكتاب ٢٣٧/٤ .

(٥) ينظر : اللباب للعكبري ٢٧٨/٢ .

وهذا هو رأي سيبويه حيث يقول : " ونظير هذا[١] قولهم : أسطاع يسطيع ، جعلوا العوض السين ؛ لأنه فِعْلٌ ، فلما كانت السين تزاد في الفعل زيدت في العوض ؛ لأنها من حروف الزوائد التي تزاد في الفعل ، وجعلوا الهاء بمنزلتها ؛ لأنها تلحق الفعل في قولهم : ارْمِه ، وبمه ونحوهما "[٢] .

وخالف المبرد سيبويه في ذلك ورد مذهبه فيما نُقِلَ عنه ، فقال : " إنما يُعَوضُ عن الشئ إذا فُقِدَ وذَهَبَ ، فأما إذا كان موجوداً في اللفظ فلا وجه للتعويض عنه ، وفتحة العين التي كانت في الواو قد نُقِلَتْ إلى الطاء التي هي الفاء ولم تُعْدَم ، وإنما نقلت فلا وجه للعوض من شئ موجود غير مفقود "[٣] .

وقد رد كل من ابن حني ، والثمانيني ، والعكبري ، وابن الحاجب ، وابن عصفور، والرضي قول المبرد[٤] .

وذهب الكوفيون إلى أن أصل (أسطاع) : (استطاع) فَأُسْقِطَت التاء تخفيفاً ، فلما حُذِفَتْ أشبه (أطاع) ففتحوا أوله كذلك ، والعرب تقول : طَاعَ يَطُوعُ ، وطَوَّعَ يُطَوِّعُ ، وأَطَاعَ يُطِيعُ ، وأَسْطَاعَ يُسْطِيعُ[٥] .

وقد نُسب هذا القول للفراء[٦] .

وقد رد ابن عصفور ، وابن عقيل ، وتاج الدين الجندي قول الكوفيين[٧] .

---

(١) المقصود : أن السين تزاد عوضاً من الحركة ، كما أن الهاء في (اهراق) عوض من الحركة .

(٢) الكتاب ٢٨٥/٤ .

(٣) ينظر قول المبرد في : سر الصناعة لابن جني ١٨٢/١ ، واللباب للعكبري ١٧٨/٢ ، وشرح الشافية للرضي ٣٨٠/٢ .

(٤) ينظر : سر الصناعة ١٨٢/١، ١٨٣ ، وشرح التصريف ص٢٨١، واللباب ٢٧٨/٢ ، والإيضاح ٣٩٠/٢ ، والممتع ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ ، وشرح الشافية ٣٨٠/٢ .

(٥) ينظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ص٣٤٠ ، والمساعد لابن عقيل ٥٥/٤ .

(٦) ينظر : سر صناعة الإعراب لابن جني ١٨٣/١ ، والممتع لابن عصفور ١٢٦/١ .

(٧) ينظر : الممتع ٢٢٦/١ ، والمساعد ٥٥/٤ ، والإقليد ٢٠١٤/٤ .

وأقول :

إن الصحيح لهو مذهب سيبويه ، ومن وافقه ؛ لأن ما ذهب إليه المبرد مردود ، لأن السين بدل من الحركة الكائنة في الواو ، ونقلها إلى غيرها لا يخرجها عن استحقاق الحركة ، وأنها ليست موجودة فيها[١] .

وكذلك مذهب الكوفيين مردود ؛ لأنه لو كان بقاؤه على وزن (أفعلت) بعد حذف التاء يوجب قطع همزته كما قالوا : (اسْطاع) بكسر الهمزة وجعلها للوصل ، واطراد ذلك عندهم ، وكثرته يدل على فساد مذهبهم[٢] .

زيادة اللام

اللام أبعد حروف الزيادة شبها بحروف المد واللين ، ولذلك قلت زيادتها ، ولم تزد زيادة مطردة ، وإنما سمعت زيادتها في بعض كلمات منها زيدل ، وعبدل ، في زيد، وعبد[٣] .

ولقلة زيادة اللام ذهب الجرمي إلى استبعادها من حروف الزيادة ، ويري أن اللام في نحو : فيشلةٍ[٤] ، وهيقلٍ[٥] ، وطَيْسَلٍ[٦] ، أصليةٍ[٧] .

وأما القول بعدِّها من حروف الزيادة فهو قول الجمهور[٨] .

---

(١) ينظر : اللباب للعكبري ٢/٢٧٨ .

(٢) ينظر : الممتع ١/٢٢٦ .

(٣) ينظر : شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص٢١٠ .

(٤) الفيشلة : الضعيفة اللسان (ف – ى – ش) .

(٥) الهيفل : الظلم . اللسان (هـ . ى . ف . ل) .

(٦) الطيسل : الكثير . اللسان (ط – ى – س) .

(٧) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٩/٣٣٠ مجلد (٤) ، وشرح الشافية للرضي ٢/٣٨١.

(٨) ينظر : الكتاب ٤/٢٣٧ ، والمقتضب ١/١٩٨ ، والمنصف ١/١٦٦ ، والوجيز في علم التصريف ص٢٣٦ ، والممتع ١/٢١٣ .

وقد رد الرضي قول الجرمي فقال : " كل ذلك تكلف منه ، والظاهر زيادة اللام في جميع ذلك ، فإن زيادتها ثابتة مع قلتها ، كما في زيدل وعبدل بمعني زيد وعبد "[١] .

زيادة الهاء[٢]

تزاد الهاء زيادة مطردة في الوقف لبيان الحركة نحو : لِمَهْ ، وعَمَّهْ ؟ وبعد ألف الندبة لبيان الألف في نحو : وزايده ، وبعد ألف النداء نحو : يا غلاماه[٣] .

وقد زيدت الهاء زيادة غير مطردة كما في (أمهات)[٤] فالهاء زائدة في هذا الجمع بدليل سقوطها من أصله ، وهو المفرد ، ومن نظيره وهو (أمات) وهذا الجمع لغير العاقلات .

واختلف في زيادتها في نحو : هِجْرَعٍ ، وهِبْلَعٍ ، وهرْكَوْلَةٍ .

---

(١) شرح الشافية ٣٨٢/٢ .

(٢) نسب ابن جني ، وابن الحاجب ، وابن عصفور ، والمرادي ،وابن عقيل ، والجاربردي ، والأشموني إلى المبرد أنه يخرج الهاء من حروف الزيادة .

ينظر : سر الصناعة ١١٨/٢ ، ومتن الشافية بشرح الرضي ٣٨٢/٢ ، والممتع ٢١٧/١، وتوضيح المقاصد ١٥٤٦/٥ ، والمساعد ٥١/٤ ، ومجموعة شرح الشافية ٢٣٠/١ ، وشرح الأشموني ٧٠/٤ .

وما نسبه هؤلاء إلى المبرد غير صحيح ، فقد صرح في أكثر من مرة في مقتضبه بزيادة الهاء . ينظر : المقتضب ١٩٨/١ ، ١٦٩/٣ .

(٣) ينظر:الوجيز في علم التصريف ص٣٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٢٥/٩ مجلد (٤).

(٤) نُسِبَ لابن السراج القول بأن الهاء في (أُمهة) أصلية ، وأن وزنها (فُعَّلَةٌ) والصحيح أن ابن السراج لم يقل هذا ، وإنما نص على زيادتها .

ينظر : سر الصناعة لابن جني ١١٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٢٧/٩ (مجلد ٤) وتوضيح المقاصد للمرادي ١٥٤٦/٥، ١٥٤٧ ،وينظر رأي ابن السراج في أصوله ٣٣٦/٣ .

فالهاء عند الخليل زائدة في هرْكَوْلَةٍ ، وفي هجرع ، وهبلع زائدة عند الأخفش .
وذهب سيبويه إلى أن الهاء في هجرع وهبلع أصلية[١] .
وسمع زيادتها في (أهْرَاق) وأهراح[٢] .
وبعد هذه النظرة السريعة التي أُلقيت على حروف الزيادة وضابط زيادتها ، تبين أن الزيادة لا تكون إلا لغرض ، وأن الأصل عدم الزيادة ، وأن كل حرف من حروف الزيادة لا تتوفر فيه الشروط التي اشترطت لزيادته فهو أصلي ، إلا أن يقوم دليل على زيادته .

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٨٩/٤ ، وسر صناعة الإعراب ١٢٣٦/٢ ، واللباب للعكبري ٢٧٣/٢ ، والإيضاح لابن الحاجب ٦٧٢/١ ، ٦٧٣ .
(٢) ينظر : المبدع لأبي حبان ص١٢٣ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله ترفع الدرجات ، والصلاة والسلام على مسك الختام ، وسيد الأنام ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تمسك بسنته إلى يوم الدين .

أما بعد ،،،

فلقد أكرمنى الله – سبحانه – بعونه وفضله إلى إتمام هذا البحث بعد مدارسة لزيادة حروف المعاني والمباني ، وقد أسفر البحث عن نتائج أهمها :

١- أن حروف المعاني المتفق على زيادتها هي : الباء ، والكاف ، واللام ، وأل ، وإِنْ ، وأَنْ ، ولا ، وما ، ومنْ .

٢- أن زيادة الحروف سواء إن كانت حروف معاني أو مباني تكون لغرض لفظي أو معنوي.

٣- أن الزيادة لا تكون إلا في الحروف .

٤- أن الأصل عدم الزيادة .

٥- أنه متى أمكن الاعتذار عن جعل الحرف زائداً ، فهو أولى من الحكم بزيادته، وهذا في غير الحروف المتفق على زيادتها .

٦- أن حروف المعاني وضعت للاختصار ، والقول بزيادتها ينقض هذا الغرض .

٧- أن حرف المبنى جزء من الكلمة سواء أكان أصيلاً في موضعه أم زائداً أما حرف المعنى فهو الموضوع لإفادة معنى مع غيره .

٨- رجح البحث القول بعدم زيادة (الفاء) .

٩- أثبت البحث استعمال (الكاف) زائدة ، كما رجح القول بحرفيتها .

١٠- رجح البحث القول بعدم زيادة (الواو) العاطفة .

١١- رجح البحث القول بعدم زيادة (أم) .

١٢- أثبت البحث استعمال (عن) و (في) و (على) زوائد للتعويض .

١٣- رجح البحث القول بزيادة (مِنْ) في غير الموجب .

١٤- رجح البحث القول بعدم زيادة (إلى) .

١٥- رجح البحث القول بعدم زيادة (ثُمَّ) .

١٦- رجح البحث القول بعدم زيادة (إلا) .

١٧- رجح البحث القول بأصالة الواو في (وَرَنْتَل) .

١٨- أبطل البحث القول باستبعاد اللام من أحرف الزيادة .

وبعد ، فهذا هو جهد المقل ، والكمال لله وحده ، والعصمة لأنبيائه ورسله ، فما كان في هذا البحث من توفيق فمن الله وحده ، وما كان فيه من تقصير فمني ومن الشيطان .

وأخيراً ... أرجو الله – سبحانه وتعالي – أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، إنه نعم المولي ونعم النصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

فهرس المصادر

(١) القرآن الكريم – جلَّ من أنزله – .

(٢) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي ، تح د / أحمد محمد عبدالدايم ، طبعة خاصة لطلاب كلية دار العلوم – القاهرة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

(٣) أبنية الصرف في كتاب سيبويه د / خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة بغداد – الطبعة الأولي ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م .

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسى ، تح د / مصطفي أحمد النماس – الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

(٥) الأزهية في علم الحروف للهروي ، تح / عبدالمعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٣م .

(٦) أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ، تح / محمد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، من دون تاريخ .

(٧) الأصول في النحو لابن السراج ، تح د / عبدالحسين الفتلي – طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

(٨) إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري ، تح د / محمد السيد أحمد عزوز ، طبعة عالم الكتب بيروت ، الطبعة الأولي ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

(٩) الإقليد شرح المفصل لتاج الدين الجندي ، تح د / محمود أحمد على أبوكتة الدراويش ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .

(١٠) أمالي ابن الشجري لهبة الله على بن الشجري ، تح د / محمود محمد الطناحى ، طبعة مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولي ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

(١١) أمالي القالي لأبي على إسماعيل بن القالي البغدادي ، دار الكتب المصرية – الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ ١٩٢٦م .

(١٢) إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبري – طبعة دار الفكر – الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

(١٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، تح / محمد محي الدين عبدالحميد – منشورات المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – من دون تاريخ .

(١٤) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ، تح د / موسى بناي العليلي – طبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية – العراق – من دون تاريخ .

(١٥) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي – طبعة دار الفكر – الطبعة الثانية ١٩٨٣م .

(١٦) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تح / محمد أبوالفضل إبراهيم – نشر مكتبة التراث بالقاهرة – الطبعة الثالثة ١٩٨٤م .

(١٧) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، تح د / عياد بن عبيد الثبيتي – طبعة دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

(١٨) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ، تح د / طه عبدالحميد طه ، و أ / مصطفي السقا – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

(١٩) البيان والتبيين للجاحظ ، تح / عبدالسلام هارون – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الرابعة .

(٢٠) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري ، شرحه ونشره / أحمد صقر – المكتبة العلمية بالمدينة المنورة – الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

(٢١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ، مطبعة عيسي الحلبي – القاهرة .

(٢٢) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري ، تح د / عباس مصطفي الصالحي – طبعة دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٢٣) التخمير في شرح المفصل للخوارزمي ، تح د / عبدالرحمن العثيمين – طبعة دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ١٩٩٠م .

(٢٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تح أ / محمد كامل بركات – طبعة دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م .

(٢٥) التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري – طبعة فيصل عيسي البابي الحلبي – من دون تاريخ .

(٢٦) التكملة لأبي على الفارسي ، تح د / حسن شاذلي فرهود – السعودية – جامعة الرياض – الطبعة الأولي ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

(٢٧) الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ، تح د / فخر الدين قباوه ، و أ / محمد نديم فاضل – طبعة دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

(٢٨) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب – مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة من دون تاريخ.

(٢٩) حاشية الصبان على شرح الأشموني – مطبعة الحلبي بالقاهرة .

(٣٠) حجة القراءات لابن زنجلة ، تح / سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

(٣١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تح د / عبدالعال سالم مكرم – طبعة دار الشروق – بيروت .

(٣٢) حروف المعاني للزجاجي ، تح د / على توفيق الحمد ، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٦م .

(٣٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ، تح ا / عبدالسلام محمد هارون – طبعة مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

(٣٤) الخصائص لابن جني تح د / محمد على النجار – طبعة بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – من دون تاريخ .

(٣٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تح د / أحمد محمد الخراط – طبعة دار القلم – دمشق – الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

(٣٦) دروس في التصريف للشيخ / محمد محي الدين عبدالحميد – طبعة المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

(٣٧) ديوان الأسود بن يعفر بعناية نوري حمودي القيسي – وزارة الثقافة والإعلام – العراق .

(٣٨) ديوان امرئ القيس ، تح / محمد أبوالفضل إبراهيم – طبعة دار المعارف – مصر – الطبعة الثانية .

(٣٩) ديوان حسان بن ثابت ، شرح / محمد العناني – مطبعة السعادة – مصر ١٣٣١هـ .

(٤٠) ديوان حميد بن ثور الهلالي – صنعة / عبدالعزيز الميمني – دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة الأولي ١٣٧١هـ ١٩٥١م .

(٤١) ديوان ذي الرمة ، شرح / أحمد حسن – طبعة بيروت – الطبعة الأولي ١٩٩٥م .

(٤٢) ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب) طبع بعناية / وليم بن الورد – المكتب التجاري – بيروت .

(٤٣) ديوان العباس بن مرداس ، جمع وتحقيق / يحيي الجبوري – العراق – بغداد – الطبعة الأولي ١٩٦٨م .

(٤٤) ديوان عدي بن زيد ، جمع وتحقيق / محمد جبار المعبيد – طبعة دار الجمهورية – العراق – بغداد ١٩٧٥م .

(٤٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تح / محمد محيي الدين عبدالحميد – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٤١٣هـ ١٩٨٣م .

(٤٦) ديوان المسيب بن علس ، تح د / عبدالرحمن محمد الوصيفي – مكتبة الآداب – القاهرة – طبعة أولي ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

(٤٧) ديوان النمر بن تولب ، تح / عبدالكريم رمضان .

(٤٨) رصف المباني في حروف المعاني للمالقي ، تح / أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، من دون تاريخ .

(٤٩) سر صناعة الإعراب لابن جني ، تح / أحمد فريد أحمد – المكتبة التوفيقية – القاهرة – م دون تاريخ .

(٥٠) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تح / حسن محمد ، وبإشراف د / إميل بديع يعقوب – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولي ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

(٥١) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، تح / محمد محي الدين عبدالحميد – مكتبة دار التراث القارهرة – الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

(٥٢) شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك ، تح د / عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد – طبعة دار الجيل – بيروت – من دون تاريخ .

(٥٣) شرح التسهيل لابن مالك ، تح د / عبدالرحمن السيد ، د / محمد بدوي المختون – طبعة دار هجر – القاهرة – الطبعة الأولي ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

(٥٤) شرح تصريف ابن جني لعمر بن ثابت الثمانيني ، تح د / إبراهيم ابن سليمان البعيمي – طبعة مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولي ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

(٥٥) شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ، تح د / زهير زاهد – مكتبة النهضة العربية – الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

(٥٦) شرح أبيات سيبويه للسيرافي ، تح د / محمد الريح هاشم – طبعة دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولي ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

(٥٧) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ، تح / عبدالعزيز رياح ، وأحمد يوسف الدقاق – طبعة دار المأمون للتراث – الطبعة الأولي ١٩٧٣م .

(٥٨) شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور ، تح د / صاحب أبوجناح – من دون طبعة ولا تاريخ .

(٥٩) شرح الشافية للجاربردي ضمن مجموعة شروح الشافية – طبعة عالم الكتب – بيروت – من دون تاريخ .

(٦٠) شرح الشافية للرضي ، تحقيق الأساتذة / محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبدالحميد – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

(٦١) شرح شواهد المغني للسيوطي – طبعة دار مكتبة الحياة – من دون تاريخ.

(٦٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة / أحمد ثعلب – طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ ١٩٤٤م .

(٦٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ، تح د / عدنان عبدالرحمن الدوري – مطبعة العاني – بغداد ١٣٩٧هـ ١٩٥٧م .

(٦٤) شرح كافية ابن الحاجب وهو الكتاب المسمي (الفوائد الضيائية) للجامي ، تح د / أسامة طه الرفاعي – طبعة دار الآفاق العربية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

(٦٥) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ، تح د / يوسف حسن عمر – طبعة جامعة قاريونس – ليبيا – من دون تاريخ .

(٦٦) شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تح د / عبدالمنعم أحمد هريدي – منشورات البحث العلمي وإحياء التراث – جامعة أم القري – السعودية – الطبعة الأولي ١٤٠٢هـ .

(٦٧) شرح المفصل لابن يعيش ، تح / أحمد السيد سيد أحمد ، إسماعيل عبدالجواد عبدالغني – طبعة المكتبة التوفيقية بمصر – من دون تاريخ .

(٦٨) شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ، تح د / فخر الدين قباوة – طبعة دار الأوزاعي بالدوحة – الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

(٦٩) شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ، تح د / الشريف الحسيني البركاتي – طبعة المكتبة الفيصلية – دار الندوة – بيروت – لبنان – من دون تاريخ .

(٧٠) ضرائر الشعر لابن عصفور ، تح / السيد إبراهيم محمد ، طبعة دار الأندلس – بيروت – الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

(٧١) الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية لابن الخباز ، تح / حامد محمد العبدلي – مطبعة العاني بغداد – من دون تاريخ .

(٧٢) الفاخر في شرح جمل عبدالقاهر للبعلي ، تح د / ممدوح محمد خسارة – طبعة الكويت – الطبعة الأولي ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .

(٧٣) القاموس المحيط للفيروز آبادي – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

(٧٤) الكامل في اللغة والأدب ، تح / محمد أحمد الداني – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولي – من دون تاريخ .

(٧٥) الكتاب لسيبويه ، تح أ / عبدالسلام محمد هارون – طبعة دار الجيل – بيروت – من دون تاريخ .

(٧٦) كتاب الشعر لأبي على الفارسي ، تح د / محمود محمد الطناحي – طبعة المدني – المؤسسة السعودية بمصر – الطبعة الأولي ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

(٧٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري – طبعة دار الفكر .

(٧٨) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للباقولي ، تح د / عبدالقادر عبدالرحمن السعدي – طبعة دار عمار – عمان – الطبعة الأولي ١٤٢١هـ ٢٠٠١م .

(٧٩) لا واستعمالاتها في القرآن الكريم دراسة نحوية قرآنية للأستاذ الدكتور / على أحمد أحمد طلب – توزيع مكتبة الأنصار – أسيوط – الطبعة الأولي ١٩٩٦م .

(٨٠) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ، تح د / عبدالإله نبهان – طبعة دار الفكر المعاصر – بيروت ودار الفكر – دمشق – الطبعة الأولي ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

(٨١) لسان العرب لابن منظور ، تح / نخبة من الأساتذة – طبعة دار المعارف من دون تاريخ .

(٨٢) ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ، تح د / هدي محمود قراعة – طبعة مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

(٨٣) المبدع في التصريف لأبي حيان الأندلسي ، تح د / عبدالحميد السيد طلب – طبعة مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت – الطبعة الأولي ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

(٨٤) المثال في تصريف الأفعال للأستاذ الدكتور / على أحمد أحمد طلب – مطبعة الأمانة القاهرة – الطبعة الثانية ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

(٨٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني ، تح د / محمد فؤاد سزكين – طبعة مكتبة الخانجي القاهرة – من دون تاريخ .

(٨٦) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، تح أ / على النجدي ناصف ، د / عبدالحليم النجار – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ١٩٧١م .

(٨٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيه ، تح / عبدالسلام عبدالشافي محمد ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولي ١٤١٣هـ ١٩٩٣ .

(٨٨) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات للفارسي ، تح د / صلاح الدين عبدالله السنكاوي ، مطبعة العاني – بغداد ١٩٨٣م .

(٨٩) المسائل المنثورة لأبي على الفارسي ، تح / مصطفي الحيدري – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – من دون تاريخ .

(٩٠) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تح د / محمد كامل بركات – طبعة دار المدني للطباعة جدة ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م .

(٩١) المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى القرن الثالث الهجري د / عوض حمد القوزي ، الناشر : عمادة شئون المكتبات – الرياض ١٩٨٠م .

(٩٢) معاني القرآن للأخفش ، تح د / عبدالأمير محمد أمين الورد ، طبعة عالم الكتب – الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

(٩٣) معاني القرآن للفراء ، تح / أحمد يوسف نجاتي ، و / محمد على النجار – طبعة دار السرور – بيروت – لبنان – من دون تاريخ .

(٩٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تح د / عبدالجليل عبده شلبي – طبعة دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولي ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

(٩٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تح / محمد محي الدين عبدالحميد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت .

(٩٦) المفصل في علم العربية للزمخشري – طبعة دار الجيل – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – من دون تاريخ .

(٩٧) المفضل في شرح المفصل (قسم الحروف) للسخاوي ، تح د / يوسف الحشكي ، طبعة وزارة الثقافة الأردنية – عمان ٢٠٠٢م .

(٩٨) المقتضب لأبي عباس المبرد ، تح الشيخ / محمد عبدالخالق عضيمة – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

(٩٩) الممتع في التصريف لابن عصفور ، تح د / فخر الدين قباوه – طبعة دار المعرفة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

(١٠٠) المنصف شرح تصريف المازني لابن جني ، تح أ / إبراهيم مصطفي ، و أ / عبدالله أمين – طبعة مصطفي البابي – الحلبي – القاهرة – الطبعة الأولي ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م .

(١٠١) النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم ، تح / زهير عبدالمحسن – منشورات معهد المخطوطات العربية – الكويت – الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

(١٠٢) منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيان الأندلسي ، نشر وتقديم / سيدني جليزن – طبعة الجمعية الشرقية الأمريكية – بباريس – ١٩٤٧م.

(١٠٣) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي ، تح د / عبدالحميد هنداوي – طبعة المكتبة التوفيقية – القاهرة .

(١٠٤) الوجيز في علم التصريف لأبي البركات الأنباري ، تح د / على حسين البواب – طبعة دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .